London
Wednesday - 7 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16689

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 3 صفر 1446
7 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16689

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عنيد وكثير الشكوك... وإسرائيل عالجته لإنقاذ «صفقة شاليط»

رفاق السنوار في السجن يروون لـ الشرق الأوسط قصته

لندن: بهاء ملحم

في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة «حماس» ضد إسرائيل، ملأ اسم يحيى السنوار الدنيا وشغل دوائر الأمن والسياسية داخل إسرائيل وخارجها.

نشأ السنوار في مخيمات الصفيح بغزة وبين أزقتها الضيقة بعدما نزحت عائلته من مدينة المجدل عقب «نكبة 48». طبعت الظروف القاسية علاماتها على شخصية الطفل الذي وقف شاهداً على «نكسة 67»، وراكمت السنوات التي تلت، رصيداً من الغضب والسخط في صدره، فاقمتها يوميات البؤس في غزة ومخيماتها، مخلّفة «رغبة ملحّة بالانتقام» لازمته لعقود تلت.

كانت «النكبة» جزءاً أساسياً في رؤيته للصراع، وكان لديه تطلع دائم لإحداث «صدمة في موازين القوى»، كما يقول بعض من عرفوه.

«الشرق الأوسط» تحدثت إلى «رفاق القيد» ممن عاشوا معه واقتربوا منه خلال سنوات في السجون الإسرائيلية. روى هؤلاء كيف كان «أبو إبراهيم» شخصاً عنيداً وكثير الشكوك. وتحدثوا عن تفاصيل إقدام إسرائيل على علاجه لإنقاذ صفقة إطلاق جنديها جلعاد شاليط عام 2001 بعدما كان أسيراً لدى «حماس» لسنوات.

رسم الأسرى السابقون أيضاً «صورة طبقيّة» عن «العقل المدبر» لـ«7 أكتوبر (تشرين الأول)»، وأفكاره وقيادته لحركته داخل السجون وعلاقته بالفصائل الأخرى وصولاً إلى الدوافع التي أوصلته إلى ساعة الصفر صبيحة «السابع من أكتوبر».

(تفاصيل ص 4 و5)

بوتين حض طهران على تفادي سقوط مدنيين... وواشنطن طالبت تل أبيب برد «غير مبالغ»

السنوار يخلف هنية... وضغوط لخفض الضربات

رام الله: كفاح زبون لندن
طهران: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يترقب العالم الرد الإيراني على إسرائيل، أعلنت حركة «حماس»، أمس، اختيار يحيى السنوار رئيساً لمكتبها السياسي خلفاً لإسماعيل هنية الذي اغتالته إسرائيل في طهران. يذكر أن اسم السنوار، الذي كان مسؤولاً عن «حماس» في غزة، ارتبط بعملية إطلاق «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقالت مصادر مطلعة إن اختيار السنوار يشكل حسماً للتوازنات داخل «حماس»، فضلاً عن خياراتها الإقليمية. في غضون ذلك، تصاعدت الضغوط الدولية والإقليمية على إيران وإسرائيل، لـ«ضبط الضربات» المحتملة بينهما، تفادياً لنشوب حرب إقليمية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولَيْن إيرانيين قولهما إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين طلب من المرشد الإيراني علي خامنئي، رداً محدوداً على اغتيال هنية، وحضَّه على تجنب استهداف مدنيين إسرائيليين. وقال المسؤولان إن زيارة سكرتير مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو، لطهران كانت لإبلاغها بضرورة ضبط النفس ومنع نشوب حرب في الشرق الأوسط.

كذلك، نقل مسؤولون في التحالف الإقليمي بقيادة الولايات المتحدة، رسالة واضحة إلى المسؤولين الإسرائيليين بشأن الرد المحتمل على أي هجوم إيراني، حسبما أوردت هيئة البث الإسرائيلية. وأفيد بأن مسؤولي التحالف قالوا للإسرائيليين: «لا تبالغوا بالرد أكثر من اللازم».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، الاثنين، إن واشنطن حثت بعض الدول على إبلاغ إيران بأن التصعيد في الشرق الأوسط ليس في مصلحتها.

(تفاصيل ص 6)

ألسنة الدخان تتصاعد بعد قصف إسرائيلي لقرية الخيام الحدودية جنوب لبنان أمس (أ.ف.ب)

نصر الله يتمسك بالرد منفرداً أو بالتزامن مع المحور

تبادل الهجمات يتصاعد على حدود لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدة الهجمات المتبادلة بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، أمس، حيث استهدفت إسرائيل منزلاً في منطقة ميفدون المحاذية لمدينة النبطية، أسفر عن مقتل 5 عناصر في الحزب، مقابل قصف الحزب قاعدة عسكرية قرب نهاريا بالمسيّرات المفخخة، مما أسفر عن إصابة 6 جنود، ومدنيين آخرين.

يأتي ذلك في ظل استعدادات «حزب الله» للرد على اغتيال قائده العسكري فؤاد شكر.

وهدد الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، بـ«ردٍّ قوي ومؤثر وفاعل» على اغتيال شكر، بشكل منفرد أو عبر المحور الإيراني. (تفاصيل ص 7)

العراق: جهود للحفاظ على الهدنة مع أميركا بعد استهداف «عين الأسد»

بغداد: حمزة مصطفى

يحاول التحالف الشيعي الحاكم في العراق منع انهيار الهدنة القائمة بين الفصائل المسلحة والقوات الأميركية، بعد هجوم صاروخي استهدف قاعدة «عين الأسد»، غرب البلاد.

وتعرضت القاعدة، مساء الاثنين، إلى هجوم بصاروخين أسفر عن إصابة ما لا يقل عن 5 جنود أميركيين؛ أحدهم في حالة خطرة.

وقال الجيش العراقي، في بيان، إنه «يرفض الأعمال المتهورة التي تستهدف القواعد العسكرية». ووعد باعتقال منفذي الهجوم بعد حصوله على «معلومات مهمة عنهم».

وعقد تحالف «الإطار التنسيقي» اجتماعاً في منزل زعيم منظمة «بدر» هادي العامري، لبحث تداعيات التوتر في منطقة الشرق الأوسط، بعد اغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية والرد الإيراني المتوقع. ونقلت وسائل إعلام أن الاجتماع ناقش «دعم الحكومة في إبعاد العراق عن شبح حرب أوسع». (تفاصيل ص3)

هاريس تختار «نائباً محارباً» لمعركتها ضد ترمب

واشنطن: علي بردى

اختارت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، حاكم مينيسوتا تيم والز (60 عاماً)، ليكون مرشحها لمنصب نائب الرئيس على بطاقتها الرئاسية، منتقية سياسياً مخضرماً اشتغل سابقاً مدرساً في ثانوية رسمية، وضابطاً في الحرس الوطني، وهو معروف بمواقفه الليبرالية، لخوض معركة الديمقراطيين ضد مرشح الجمهوريين الرئيس السابق دونالد ترمب.

وبذلك، اتجهت هاريس إلى حاكم من الغرب الأوسط وعسكري مخضرم ومؤيد للنقابات ساعد في سن أجندة ديمقراطية طموحة لولايته، بما في ذلك الحماية الشاملة لحقوق الإجهاض والمساعدات السخية للأسر.

ومع اختيارها والز، أشادت هاريس بما قدمه من «خدمات للأسر العاملة». وكتبت على منصة «إكس»: «من الرائع أن يكون في الفريق. الآن دعنا نبدأ العمل». ووصف الرئيس جو بايدن هذا الخيار بأنه «قرار ممتاز». كما رحب الرئيس السابق باراك أوباما بخيار هاريس.

أما ترمب فسارع إلى القول إن والز «سيكون أسوأ نائب رئيس في التاريخ» لأنه «سيطلق العنان للجحيم على الأرض».

(تفاصيل ص 11)

بنغلاديش: حائز «نوبل» يونس يتجاوب مع مطالب توليه الحكومة

دكا: «الشرق الأوسط»

أبدى محمد يونس، الحائز جائزة نوبل للسلام، أمس (الثلاثاء)، استعداده لرئاسة حكومة انتقالية في بنغلاديش، غداة تولي الجيش السيطرة على البلاد، بعدما أجبرت المظاهرات الواسعة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة على الاستقالة والفرار إلى الخارج.

وكان قادة الاحتجاجات قد طالبوا بتولي يونس رئاسة حكومة مؤقتة، إذ كتب القائد في حركة «طلاب ضد التمييز» آصف محمد، على «فيسبوك»: «نثق بالدكتور يونس».

وقال يونس: «لقد تأثرت بثقة المتظاهرين الذين يريدونني أن أترأس حكومة انتقالية، لقد ظللت طيلة الوقت بعيداً عن السياسة، لكن اليوم، إذا كان من الضروري العمل في بنغلاديش، من أجل بلدي، ومن أجل شجاعة شعبي، فسأفعل»، داعياً إلى تنظيم «انتخابات حرة».

وقال يونس في وقت سابق في مقابلة مع صحيفة «ذي برنت» إن بنغلاديش كانت «بلداً محتلاً» في عهد حسينة، مضيفاً: «يشعر جميع سكان بنغلاديش اليوم بأنهم صاروا أحراراً». (تفاصيل ص 11)

أرباح «أرامكو» تفوق التوقعات وإيراداتها الأعلى منذ 2022

الرياض: «الشرق الأوسط»

فاقت نتائج أعمال شركة «أرامكو السعودية» في الربع الثاني من العام الحالي التوقعات، بعد تسجيلها أرباحاً وإيرادات أكبر من تقديرات المحللين، فيما حافظت على توزيعات أرباحها عن هذه الفترة عند 31 مليار دولار، لتتفوق على نظيراتها من كبريات شركات النفط العالمية.

وأظهرت النتائج المالية التي كشفت عنها «أرامكو» أنها حققت أرباحاً بقيمة 29,1 مليار دولار، وإن بتراجع نسبته 3,4 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي. في حين ارتفعت إيراداتها بنسبة 5,75 في المائة إلى 113,5 مليار دولار، وهي الأعلى منذ نهاية عام 2022. كما حافظت على تدفقات نقدية حرة قوية بلغت 19 مليار دولار، فيما بلغت الاستثمارات الرأسمالية 12,5 مليار دولار. وقالت الشركة إنها تمضي قدماً في التوسع الاستراتيجي في مجال الغاز، من خلال الإعلان عن ترسية عقود، تزيد قيمتها عن 93,8 مليار ريال (25 مليار دولار).

وكشف الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو»، أمين الناصر، أن «أرامكو» تتطلع للتوسع بصفقات الاستثمار في مشاريع الغاز الطبيعي المسال، معلناً أنها تدرس عدداً من الفرص الاستثمارية في الصين.

(تفاصيل ص 15)

اقرأ أيضاً...

واشنطن ترمي بثقلها لإنجاح مفاوضات جنيف السودانية « 3

تكالة يلجأ إلى القضاء لحسم رئاسة «الدولة» الليبي « 10

جمال بيروت هو مصدر ثرائها وشقائها « 18

دور النظام الهيدروليكي في بناء أهرامات مصر « 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء تناول «مستجدات التعاون مع مختلف الدول بما يعزز مكانة المملكة ودورها الإقليمي والعالمي»

السعودية تشيد بمخرجات مؤتمر «الأوقاف الدولي» وإسهامه في وحدة العالم الإسلامي

جدّة: «الشرق الأوسط»

أشاد مجلس الوزراء السعودي بما اشتمل عليه المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول العالم الإسلامي، الذي عُقد في مكة المكرمة، من مخرجات «استهدفت تعزيز التضامن المشترك، وترسيخ مبادئ الاعتدال والوسطية، والاهتمام بقضايا المسلمين، بما يسهم في وحدتهم واستقرارهم».

واطلع المجلس، خلال الجلسة التي عُقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الثلاثاء، في جدة، على مضمون الرسالة التي بعثها خادم الحرمين الشريفين للرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، وعلى فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وتناول المجلس «مستجدات التعاون الثنائي والعمل المشترك مع مختلف دول العالم ومنظماته على جميع الأصعدة، بما يعزز مكانة المملكة ودورها الإقليمي والدولي، ويخدم المصالح المتبادلة، ويدعم الاستقرار والازدهار في المنطقة وأنحاء المعمورة».

ونوّه مجلس الوزراء بـ«الإنجازات التي حقّقها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وبالمشاريع التي نفَّذها في (100) دولة حول العالم بالشراكة مع المنظمات الأممية والدولية، مجسداً بذلك مساعي المملكة وجهودها المستمرة في خدمة العمل الإنساني، ومدّ يد العون والمساعدة للشعوب في أوقات الكوارث والأزمات».

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وانتهى إلى تفويض وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السان مارينو في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين الحكومة السعودية وحكومة سان مارينو، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم بين الحكومة السعودية ومجلس وزراء الجمهورية القرغيزية بشأن الإعفاء المتبادل من تأشيرة الإقامة قصيرة الأجل لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة، ووافق على مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في السعودية ومنظمة التعاون الرقمي، في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، ووافق على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجالي مستقبل أساليب النقل الحديثة، والسكك الحديدية بين السعودية والمملكة المتحدة لبريطانيا وآيرلندا الشمالية.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

نوه المجلس بالإنجازات التي حققها مركز الملك سلمان للإغاثة في 100 دولة

وفوّض مجلس الوزراء السعودي وزير التعليم -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الزامبي في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم السعودية ووزارة التعليم في زامبيا، والتوقيع عليه، وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البرازيلي في شأن مشروع بروتوكول تعديل اتفاقية الخدمات الجوية بين الحكومة السعودية والحكومة البرازيلية، وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة المركز السعودي للاعتماد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكازاخستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز السعودي للاعتماد في المملكة والمركز الوطني للاعتماد في كازاخستان، للتعاون في مجال الاعتماد، والتوقيع عليه، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للأرصاد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للأرصاد في السعودية وإدارة الأرصاد الجوية الصينية في الصين، للتعاون في مجال الأرصاد الجوية، والتوقيع عليه.

وقرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية ووكالة الأنباء الكويتية، والموافقة على مذكرة تفاهم بين الحكومة السعودية والمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، للتعاون في تنفيذ مبادرات برنامج استدامة الطلب على البترول، والموافقة على نظام جمع التبرعات، والموافقة على تعديل بعض مواد نظام العمل، واعتماد الحسابات الختامية لهيئة تنمية الصادرات السعودية، وصندوق التنمية الزراعية، ومدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، لأعوام مالية سابقة.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ولي العهد السعودي يتسلم وسام «القائد» العربي

جدة: «الشرق الأوسط»

تسلّم الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، وسام «القائد»، الذي يعد أرفع وسام يمنحه البرلمان العربي.

جاء ذلك خلال استقباله عادل العسومي، رئيس البرلمان، في جدة، بحضور الدكتور مشعل السلمي نائب رئيس مجلس الشورى السعودي.

ويأتي تقديم الوسام لولي العهد السعودي؛ تقديراً وعرفاناً من الشعب العربي لمواقفه الرائدة في الدفاع عن القضايا العربية، وتعزيز العمل المشترك.

منح ولي العهد السعودي وسام «القائد» لدفاعه عن القضايا العربية وتعزيزه العمل المشترك (واس)

سلطان عمان ورئيس الوزراء البريطاني يبحثان مستجدات الأحداث الجارية

السلطان العماني مع رئيس الوزراء البريطاني في لندن أمس (وكالة الأنباء العمانية)

لندن: «الشرق الأوسط»

التقى سلطان عمان هيثم بن طارق، أمس (الثلاثاء)، رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر بمقره في لندن.

واستعرض معه «العلاقات التاريخية الوثيقة بين البلدين، وسبل توطيد مسارات التعاون الثنائي بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين العُماني والبريطاني الصديقين، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول مستجدات الأحداث الجارية في الساحتين الإقليمية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المتبادل»، على ما أفادت «وكالة الأنباء العمانية» الرسمية.

حضر اللقاء من الجانب العُماني بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية، وحمد بن سعيد العوفي رئيس المكتب الخاص، والسفير بدر بن محمد المنذري سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى المملكة المتحدة، فيما حضر اللقاء من الجانب البريطاني ديفيد لامي وزير الخارجية والتنمية، والسفيرة الدكتورة ليان سوندرز سفيرة المملكة المتحدة المعتمدة لدى سلطنة عُمان، وعدد من المسؤولين البريطانيين.

توقف شبه تام للهجمات ضد السفن في آخر أسبوعين

أميركا تدمر منظومات حوثية في البحر الأحمر وخليج عدن

عدن: علي ربيع

أعلن الجيش الأميركي تدمير منظومات حوثية هجومية في البحر الأحمر وخليج عدن، استمراراً لعمليات الدفاع الاستباقية التي تقودها واشنطن لحماية السفن من الهجمات التي بدأتها الجماعة الموالية لإيران في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وجاءت الضربات الأميركية الجديدة في وقت تشهد فيه الهجمات الحوثية توقفاً شبه تام منذ القصف الإسرائيلي على ميناء الحديدة في 20 يوليو (تموز) الماضي، حيث لم تسجل سوى محاولة هجومية يتيمة استهدفت، السبت الماضي، سفينة في خليج عدن دون إصابات.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان عن تطورات الوضع في الخامس من أغسطس (آب) أن قواتها دمرت خلال 24 ساعة 3 طائرات حوثية من دون طيار فوق خليج عدن أطلقتها الجماعة من المناطق الخاضعة لسيطرتها. بالإضافة إلى ذلك، نجحت قوات الجيش الأميركي - وفق البيان - في تدمير طائرة من دون طيار تابعة للحوثيين المدعومين من إيران في منطقة تسيطر عليها الجماعة، كما دمرت بشكل منفصل زورقاً حوثياً مسيّراً وطائرة من دون طيار، وصاروخاً باليستياً مضاداً للسفن في البحر الأحمر.

وقال البيان إن هذه الأسلحة شكلت تهديداً واضحاً ومباشراً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، ووصف السلوك الحوثي بـ«المتهور والخطير» في تهديد الاستقرار والأمن الإقليميين. ويؤكد مراقبون يمنيون أن الضربات الأميركية المتلاحقة كان لها دور كبير في تراجع هجمات الجماعة الحوثية خصوصاً أنها استهدفت كثيراً من الرادارات التي توجه الهجمات ومنصات الإطلاق خلال الآونة الأخيرة.

وكانت إسرائيل قد نفّذت في 20 يوليو ضربات انتقامية ضد الحوثيين استهدفت خزانات الوقود والكهرباء في الحديدة وميناءها، رداً على طائرة مسيّرة استهدفت تل أبيب في 19 يوليو، تبنّت الجماعة الموالية لإيران في اليمن إطلاقها، وأدّت إلى مقتل شخص وإصابة آخرين.

يشار إلى أن الجماعة الحوثية تبنت منذ نوفمبر الماضي كثيراً من الهجمات ضد إسرائيل، دون أي تأثير يُذكر، باستثناء هجوم المسيّرة على تل أبيب في 19 يوليو، كما تبنّت مهاجمة أكثر من 170 سفينة في البحرين الأحمر والعربي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

وأصابت الهجمات نحو 31 سفينة، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها. وأقرّت الجماعة بتلقّي نحو 600 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، وسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً جرّاء الضربات التي تشنّها واشنطن تحت ما سمّته تحالُف «حارس الازدهار».

وتشنّ الجماعة الحوثية الموالية لإيران منذ 19 نوفمبر الماضي هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تدّعي أنها تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

كما تزعم أنها تقوم بهجمات في البحر المتوسط وموانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلّحة موالية لإيران، ضمن عمليات الإسناد للفلسطينيين في غزة، وهو الأمر الذي تقول الحكومة اليمنية إنه يأتي هروباً من استحقاقات السلام، وخدمةً لأجندة طهران في المنطقة.

بقايا حطام طائرة أميركية من دون طيار زعم الحوثيون إسقاطها في صعدة حيث معقلهم الرئيسي (أ.ف.ب)

التحالف الحاكم ناقش تداعيات اغتيال هنية والرد الإيراني

مخاوف عراقية من انهيار الهدنة مع القوات الأميركية

بغداد: حمزة مصطفى

تتصاعد المخاوف في العراق من انهيار الهدنة بين الفصائل الموالية لإيران والقوات الأميركية، بالتزامن مع التهديد الإيراني المستمر بالرد على اغتيال إسماعيل هنية، زعيم حركة «حماس». وليل الاثنين، تعرضت القاعدة التي تقع غرب البلاد وتستضيف قوات أميركية إلى هجوم بصاروخين أسفر عن إصابة ما لا يقل عن 5 جنود أميركيين؛ أحدهم في حالة خطرة، وفقاً لـ«رويترز».

وقالت «قيادة العمليات المشتركة»، في بيان صحافي، إنها توصلت إلى معلومات مهمة بشأن منفذي الهجوم، الذين أطلقوا صاروخين من عجلة نقل صغيرة بقضاء حديثة في محافظة الأنبار.

وطبقاً لمصدر أمني مطلع، فإن فريقاً مشتركاً وصل إلى محيط القضاء للتحقيق في استهداف القاعدة، بهدف جمع معلومات ميدانية عن منفذي الهجوم، وأقام نقاط تفتيش وقطع طريقاً رئيسية.

وأوضحت «العمليات المشتركة» أن القوات الأمنية ضبطت العجلة من نوع «حمل»، وبداخلها 8 صواريخ، من أصل 10 كانت مُعدّة للإطلاق، مبينة أنه جرى «تفكيكها تحت السيطرة من قبل مفارز المعالجة الهندسية». وتوصّل المحققون إلى «معلومات مهمة عن مرتكبي الاعتداء، وحالياً تجري ملاحقتهم لتقديمهم إلى العدالة... فيما جرت محاسبة المقصّرين المسؤولين عن القاطع ومقترباته، من القادة والآمرين والضبّاط»، وفقاً لبيان «العمليات المشتركة». ورفضت القيادة العسكرية أن تكون الأرض العراقية «ساحة لتصفية الحسابات وخلط الأوراق والانجرار إلى ويلات الحروب وتداعيات الصراعات»، ونددت «بكل الأعمال والممارسات المتهوّرة» التي تستهدف القواعد العسكرية.

صورة جوية ملتقطة في 29 ديسمبر 2019 من طائرة هليكوبتر لقاعدة عين الأسد الجوية في صحراء الأنبار (أ.ب)

وقبل الهجوم بساعات، اتفق رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، ووزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، على «بذل العراق جهوداً أكبر لضبط التهدئة، بينما تواصل الإدارة الأميركية الضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لوقف المجازر في غزة».

رسالة إلى «الإطار التنسيقي»

لكن المخاوف ازدادت خلال الليل بعد الهجوم، وأبلغ رئيس الحكومة قادة أحزاب في التحالف الشيعي الحاكم «ضرورة دعم الحكومة لحماية الهدنة»، محذراً من «تداعيات خطيرة لو تورط العراق في حرب أوسع في المنطقة».

وقال مصدر سياسي مطلع، لـ«الشرق الأوسط» إن «قادة بارزين في (الإطار التنسيقي) وافقوا السوداني على ضبط الساحة العراقية وكبح جماح فصائل قد تشترك في الرد الإيراني على اغتيال هنية».

لكن المصدر أوضح أنه «من الصعب منع الفصائل من رد فعلها في هذه اللحظة المتوترة».

وكان «الإطار التنسيقي» عقدا اجتماعاً، مساء الاثنين، في منزل زعيم منظمة «بدر» هادي العامري ببغداد لبحث تداعيات التوتر في الشرق الأوسط، لا سيما بعد اغتيال هنية والرد الإيراني المتوقع. ونقلت وسائل إعلام محلية أن الاجتماع ناقش «دعم الحكومة في إبعاد العراق عن شبح حرب أوسع».

وكان من اللافت أن تظهر مواقف شيعية تمسك العصا من المنتصف بشأن استهداف القوات الأميركية، لا سيما حركة «عصائب أهل الحق» التي قال النائب عنها حسن سالم، إن «المقاومة العراقية ترى أن الاحتلال لن يخرج إلا بضربات موجعة منها»، لكنه أشار في الوقت عينه إلى «أهمية المفاوضات

رفض الجيش العراقي «الأعمال المتهورة» التي تستهدف القواعد العسكرية

الحكومية التي تريد جدولة الانسحاب الأميركي بشكل سريع».

وكشفت مجلة «نيوزويك» الأميركية، الجمعة الماضي، عن تحذير فصائل عراقية بأنها يمكن أن تستأنف المشاركة في الهجمات على القوات الأميركية مع استمرار تصاعد التوترات بشأن الحرب في غزة التي أثارت أزمات في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وتوقفت هجمات الفصائل ضد القوات الأميركية إلى حد كبير في فبراير (شباط) الماضي، بعد مقتل 3 جنود أميركيين في إحدى هذه الهجمات على الحدود بين الأردن وسوريا، مما أدى إلى شن غارات جوية أميركية مكثفة ضد مواقع الميليشيات في العراق.

ونقلت المجلة تصريحات من علي الأسدي، رئيس المكتب السياسي لحركة «النجباء»، إذ قال: «هذا الوجود غير القانوني وغير الشرعي يقوم بعمليات اغتيال داخل الأراضي العراقية و(ضد) أفراد من قوات الأمن دون علم الحكومة العراقية».

وأضاف: «كل ذلك يعطي مبرراً لفصائل المقاومة والشعب العراقي للتصدي لها وتحرير أرضه من هذه القوى التي تنتهك حقوق العراقيين وكرامتهم».

وتابع الأسدي: «أصل الوجود الأميركي غير قانوني وغير شرعي، خصوصاً بعد القرار البرلماني بإنهاء الوجود العسكري الأميركي في العراق، فضلاً عن المظاهرات المليونية للشعب العراقي لطرد قوات الاحتلال».

وأوضح: «أما بالنسبة لوجودهم على أساس (اتفاقية الإطار الاستراتيجي) المزمع إنجازها، فهو الآن أيضاً غير قانوني ومخالف للقوانين الدولية؛ لأنهم يحتلون سماء العراق وينتهكون أجواءه».

ولا يزال هناك نحو 2500 جندي أميركي في العراق في مهمة تدريبية واستشارية. وبدأت المناقشات حول مصيرهم ومصير «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» بين الولايات المتحدة والعراق في وقت سابق من هذا العام من خلال «اللجنة العسكرية العليا» بين الولايات المتحدة والعراق، لكن «وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)» لم تشر إلى أي خطط لسحب القوات الأميركية بالكامل، مما زاد من الدعوات إلى إنهاء الهدنة غير الرسمية مع الفصائل.

القضاء العراقي يحل أحزاباً مرتبطة بـ«العمال الكردستاني»

بغداد: فاضل النشمي

اتخذ القضاء العراقي قراراً بحل ثلاثة أحزاب سياسية، قال إنها مرتبطة بـ«حزب العمال الكردستاني»، المحظور في العراق.

وصدر القرار عن «الهيئة القضائية للانتخابات»، بعد تلقيها طلباً موجهاً من «دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية» بحل «الحرية والديمقراطية الإيزيدي»، و«جبهة النضال الديمقراطي»، و«مجتمع كردستان»، بناء على شكوى تقدّم بها جهاز الأمن الوطني.

ووفقاً للحكم الصادر عن محكمة الهيئة القضائية للانتخابات، فقد تقرّر حل الأحزاب الثلاثة، وإغلاق مقارها، ومصادرة أموالها بعد استنفاد طرق الطعن القانونية عملاً بقانون الأحزاب السياسية.

ويمنع القانون على الأحزاب العاملة «الارتباط التنظيمي أو المالي بأي جهة غير عراقية أو توجيه النشاط الحزبي بناءً على توجيهات من أي دولة أو جهة خارجية. كما أوجب عليها الامتناع عن الأحزاب السياسية التي تحظرها الدولة».

قرار قابل للطعن

وعلى الرغم من أن قرار حل الأحزاب الثلاثة قابل للطعن، فإنه من المرجح أنها لن تحصل على الحكم المناسب لإعادة نشاطها، بالنظر إلى التعقيد الحاصل في قضية وجود «حزب العمال الكردي» داخل الأراضي العراقية، سواء بالنسبة لعلاقة العراق مع تركيا، أو لطبيعة الأعمال التي يمارسها هذا الحزب داخل العراق، وما يترتب عليها من مشكلات أمنية واجتماعية وحتى اقتصادية، نتيجة الأعمال العسكرية التي تنفذها أنقرة ضده.

وكانت الأمانة العامة لمجلس النواب أصدرت، في 23 يوليو (تموز) الماضي، تعميماً باعتماد تسمية «حزب العمال الكردستاني» «المحظور» في المخاطبات والكتب الرسمية، وصدرت التوصية بناءً على توجيه من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

ويعتقد الكاتب والباحث السياسي الكردي كفاح محمود، أن زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى العراق نهاية أبريل (نيسان) الماضي «تمخضت عن موافقة الحكومة الاتحادية في بغداد على اعتبار (حزب العمال التركي) وملحقاته محظوراً، لكن من دون التوصيف الذي طلبته تركيا باعتباره منظمة إرهابية».

وقال محمود لـ«الشرق الأوسط»، إن النزول عند الطلب التركي وإدراج حزب العمال على لائحة الإرهاب، كان «سيلزم (الحشد الشعبي) بإيقاف التعامل معه (حزب العمال)، خشية اعتبارها هي الأخرى منظمة إرهابية، ولذلك اكتفت الحكومة العراقية بحظره وعدّه حزباً محظوراً، وهذا يشمل كل واجهاته وأذرعه في العراق وكردستان، خصوصاً في قضاء سنجار ومحافظة السليمانية، حيث تنتشر واجهاته ومقاره بأسماء مختلفة، بل بأحزاب شكلية أُسست في دوائر (حزب العمال) الموجودة في جبل قنديل».

العلاقة مع «الحشد»

ويتردد على نطاق واسع أن بعض فصائل «الحشد الشعبي» الموجودة في محافظة نينوى وقضاء سنجار لها علاقات وثيقة مع «العمالي» التركي، مثلما يتردّد أن الأحزاب الكردية النافذة في السليمانية لها الصلات ذاتها معه، وتتهم تركيا حزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني بصفة خاصة بتقديم الدعم والتغطية على وجوده في السليمانية.ويرى محمود أنه «لو طُبّق قرار الحظر وحل الأحزاب بصفة فعلية، فسينهي وجود المجموعات المسلحة القادمة من سوريا وتركيا، ويوقف تنظيماتها وانتشارها في العراق وكردستان».

ويضيف أن «حزب العمال» وجماعات أخرى «تستغل الأزمة المالية والبطالة وارتفاع نسبة الفقر التي جعلت مئات الشباب، إن لم يكن الآلاف منهم، ينخرطون بصفوف هذه المنظمات والأحزاب والميليشيات».

ومع ذلك يشكّك محمود في «مصداقية تطبيق هذا القرار (الحل)»، لأنه «سيوقع (الحشد الشعبي) في إشكالية معقدة، بل سيؤدي إلى حل عديد من التشكيلات الميليشياوية التابعة لهذه الأحزاب المحظورة، إلا إذا كان رئيس الوزراء السوداني أكثر عزماً وجدية في تطبيق هذا القرار»، على حد قوله.

وبينما تتحدث مصادر كردية عن وجود عضو لأحد الأحزاب الثلاثة المحظورة في مجلس محافظة نينوى، تنفي مصادر أخرى ذلك. ورأى الصحافي الكردي، المطلع على شؤون «حزب العمال» التركي، دياري محمد، أن «حظر السلطات العراقية حزب (العمال)، ربما يكون تحضيراً للخطوة التالية، المتمثلة بوضعه على لائحة الإرهاب. الحكومة العراقية تتصرف من زاوية النظر إلى مصالح بلادها، وإن توجب وضعه على اللائحة ربما ستفعل ذلك».

وقال محمد لـ«الشرق الأوسط»، إن «وضع (حزب العمال) على لائحة الإرهاب لن يحل المشكلة، ولا أظن أنه ارتكب أعمالاً إرهابية. الأهم من ذلك أنه يجب حل المشكلة بينه وبين تركيا سلمياً».

الخارجية الأميركية ترمي بثقلها لإنجاح مفاوضات جنيف السودانية

واشنطن: رنا أبتر

بيان يبدو في ظاهره كالبيانات السابقة الصادرة من وزارة الخارجية الأميركية، يعرض اتصالاً بين وزير الخارجية الأميركي وقائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، للتشديد على ضرورة مشاركة القوات المسلحة في محادثات سويسرا، لكن الناظر في تفاصيله سرعان ما يُفاجأ بتفصيل مهم. فبالبرهان، الذي لطالما عرفت عنه الإدارة الأميركية منذ انقلاب 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 بـ«قائد القوات المسلحة»، تم التعريف عنه في البيان هذه المرة على أنه «رئيس مجلس السيادة»، في تغيير لافت في لهجة الإدارة الأميركية، فسّره البعض على أنه تودد من قبلها لإقناع البرهان بالمشاركة في المحادثات التي تسعى الولايات المتحدة جاهدة لعقدها في الـ14 من الشهر الحالي.

«تغيير رمزي مهم»

يصف كاميرون هدسون، كبير الموظفين السابق في مكتب المبعوث الخاص إلى السودان، التغيير في التوصيف على أنه «تغيير رمزي مهم من قبل واشنطن»، ويفسر

Secretary Blinken's Call with Head of the Sovereign Council of Sudan Abdel Fattah al-Burhan

Readout

August 5, 2024

The below is attributable to Spokesperson Matthew Miller:

Secretary of State Antony J. Blinken spoke by phone today with Head of the Sovereign Council of Sudan Abdel Fattah al-Burhan. Secretary Blinken reiterated the need for SAF to participate in ceasefire talks in Switzerland. He emphasized that the devastation and destruction since April 2023 demonstrate that convening national ceasefire talks is the only way to end the conflict, prevent the spread of famine, and restore the civilian political process. The Secretary underscored the need to urgently end the fighting and enable unhindered humanitarian access, including cross border and cross line, to alleviate the suffering of the Sudanese people.

بيان للخارجية الأميركية بتاريخ 5 أغسطس يخاطب البرهان بصفته رئيساً لمجلس السيادة

في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «إنه يمنح البرهان والقوات المسلحة السودانية أمراً لطالما طالبوا به منذ البداية، وهو الاعتراف بأنه لا يزال يمثل السلطة السيادية في البلاد، وأنه ليس مجرد طرف آخر في الصراع على قدم المساواة مع (قوات الدعم السريع)».

ويوافق ألبيرتو فرناندیز، القائم بالأعمال السابق للسفارة الأميركية في السودان، على تقييم هدسون، فيقول لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الاعتراف الأميركي بالبرهان «يهدف إلى إظهار أنه يتعدى كونه طرفاً من طرفي الحرب الأهلية، ويتماشى مع نظرة الجيش لنفسه بوصفه مؤسسةً فريدة تمثل الأمة وتحميها»، مضيفاً: «لقد كان هذا تحفيزاً ضرورياً للقوات المسلحة لحضور المحادثات؛ لأنه يعد نوعاً من المكافأة الملموسة».

ويعرض البيان تفاصيل الاتصال بين البرهان وبلينكن فيقول إن وزير الخارجية الأميركية «شدد على ضرورة مشاركة القوات المسلحة السودانية في المحادثات على وقف إطلاق النار في سويسرا»، مؤكداً أن «الدمار والخراب اللذين شهدتهما البلاد منذ أبريل (نيسان) 2023 دليل على أن عقد محادثات وطنية على وقف إطلاق النار هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع، وتجنب انتشار المجاعة، واستعادة العملية السياسية المدنية». من جانبه، قال البرهان في وقت لاحق على منصة «إكس»: «تلقيت اتصالاً من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، تحدثت معه عن ضرورة معالجة شواغل الحكومة السودانية قبل بدء أي مفاوضات، وأبلغته بأن (الميليشيا المتمردة) تحاصر وتهاجم الفاشر وتمنع مرور الغذاء لنازحي معسكر زمزم».

Secretary Blinken's Call with Sudanese Armed Forces General Burhan

Readout

May 28, 2024

The below is attributable to Spokesperson Matthew Miller:

Secretary of State Antony J. Blinken spoke by phone today with Sudanese Armed Forces (SAF) General Abdel Fattah al-Burhan. Secretary Blinken and General Burhan discussed the need to urgently end the conflict in Sudan and enable unhindered humanitarian access, including cross border and cross line, to alleviate the suffering of the Sudanese people. The Secretary also discussed the resumption of negotiations in the Jeddah platform and the need to protect civilians and deescalate hostilities in El Fasher, North Darfur.

بيان للخارجية الأميركية بتاريخ 28 مايو 2024 يخاطب البرهان بصفته قائداً للجيش

هل تنعقد المحادثات؟

تشديد واضح على أهمية عقد المحادثات التي تراهن عليها الإدارة الأميركية بوصفها ورقةً أخيرة لحل الأزمة ووقف إطلاق النار في بلد يعاني من أزمة إنسانية مستشرية، وصلت إلى حد المجاعة، لكن انعقادها يعتمد بشكل جذري على موافقة طرفي النزاع؛ أي «قوات الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية، على المشاركة فيها، وهو أمر لم يحسم بعد من جانب البرهان.

ويرى هدسون أن التغيير في لهجة الخارجية الأميركية «لا يضمن أن القوات المسلحة السودانية ستحضر المحادثات»، لكنه يشدد في الوقت نفسه على أنه يحسن من فرص تلك المشاركة.

إلا أن فرناندیز متفائل أكثر بانعقاد هذه المحادثات، فيقول: «من شبه المؤكد أن تنعقد هذه المحادثات»، لكنه يعقّب قائلاً: «رغم ذلك، نجاحها غير مضمون، فالطرفان، وخاصة القوات المسلحة السودانية، يريدان الفوز العسكري، ومن المحتمل أن تقبل (قوات الدعم السريع) بالتقسيم، وهو ما لا يمكن للجيش قبوله».

ويفسر فرناندیز قائلاً: «الجيش هو الطرف الأكثر تشدداً، وأعتقد أن احتمالية النجاح الكامل لأي وقف لإطلاق النار وإنهاء القتال والتوصل إلى تسوية سياسية، هي منخفضة جداً، لكن بالنظر إلى أن هذا هو موسم الأمطار، وأن القتال قد تباطأ، فإن احتمال تحقيق نجاح جزئي عبر المحادثات من دون نهاية كاملة للحرب، بل وقفة إنسانية، كما في غزة، لإدخال المساعدات الغذائية الطارئة، كبير جداً».

من ناحيته، يعدّ هدسون أن نجاح المحادثات هو في انعقادها فقط، مشيراً إلى أن هناك احتمالات جيدة في حصول هذا، مضيفاً: «أما على المدى الطويل، فمن الصعب تخيّل كيف سيتجسد النجاح».

لشهر أكتوبر (تشرين الأول) في فصول حياة يحيى السنوار «أبو إبراهيم» المليئة بالمحطات الصعبة والمثيرة والشائكة، حصة خاصة. فيه وُلد في أزقة مخيم خان يونس قبل ستة عقود ونيّف، وفيه نال حريته من السجون الإسرائيلية بعد أكثر من عقدين أمضاهما فيها، وفي الشهر ذاته أطلق «الطوفان» نحو غلاف غزة مخلِّفاً وراءه ارتدادات كبرى هزت أرجاء المنطقة والعالم. تحدثت «الشرق الأوسط» إلى «رفاق القيد» ممن عاشوا معه وعرفوه واقتربوا منه خلال سنوات الأسر في السجون الإسرائيلية. يرسم الأسرى السابقون من مشارب سياسية وفكرية متنوعة «صورةً طبَقيّة» عن «العقل المدبر» لـ7 أكتوبر وأفكاره وقيادته لحركته داخل السجون وعلاقته مع الفصائل الأخرى وصولاً إلى الدوافع التي أوصلته إلى ساعة الصفر صبيحة السابع من أكتوبر، وحسابات الحرب الممتدة ومآلاتها.

أسرى سابقون يرسمون «صورةً طبَقيّة» للعقل المدبر لـ«7 أكتوبر»

يحيى السنوار... حكاية «الرقم 1» يرويها «رفاق الزنزانة»

لندن: بهاء ملحم

السنوار «عُقدة» لإسرائيل بعد 9 أشهر من الحرب (أ.ف.ب)

نشأ السنوار في مخيمات الصفيح بغزة وبين أزقتها الضيقة بعدما نزحت عائلته من مدينة المجدل عقب «نكبة 48». طاله نصيب من شظف العيش وقسوته. طبعت الظروف القاسية علاماتها على شخصية الطفل الذي وقف شاهداً على «نكسة 67». راكمت السنوات التي تلت رصيداً من الغضب والسخط في صدره، فاقمتها يوميات البؤس في غزة ومخيماتها مخلّفةً «رغبةً ملحّة بالانتقام» لازمته لعقود تلت. كان في حديثه ونظرته للصراع دائم الحديث عن «النكبة» وما تركته من معاناة ممتدة لأهله، كان لديه تطلع دائم لإحداث «صدمة وتغيير في موازين القوى»، كما يقول من عرفه.

تلقّى يحيى السنوار تعليمه في مدارس مخيم خان يونس وأكمل دراسته بعدها بالجامعة الإسلامية التي تخرج فيها بشهادة في الدراسات العربية. بدأ نشاطه بالعمل الطلابي والتنظيمي حينذاك تحت مظلة «الكتلة الإسلامية» ومنها شق طريقه إلى أدوار أوسع تكللت بتأسيس جهاز «المجد»، الجهاز الأمني الداخلي لـ«حماس» المضطلع بأدوار حساسة أبرزها ملاحقة العملاء والمرتبطين بأجهزة الأمن الإسرائيلية.

قاد نشاطُه الأمني إسرائيل لاعتقاله أواخر الثمانينات. اتهمته السلطات الإسرائيلية بقتل أربعة «متعاونين» فحكمت عليه بأربعة أحكام مدى الحياة. تنقّل بين السجون الإسرائيلية شمالاً وجنوباً وقضى فترات طويلة في غرف العزل.

قاد «حماس» داخل السجون، وحمَل «هاجسه الأمني» معه. أتقن اللغة العبرية، ودرّس النحو الصرف لرفاقه، وقاد إضرابات ومفاوضات، وربح جولات وخسر أخرى. بدا الوقت ثقيلاً داخل السجن فيما دارت عجلة الصراع خارج أسواره؛ انتفاضات وحروباً وسرابات سلام. أكثر من عقدين في الأسر لم ينالا من قناعة الرجل بقرب نيل حريته. خطف شقيقه جندياً إسرائيلياً وبادلته «حماس» بألفِ أسير فلسطيني. كان يحيى على رأسهم. خرج ليلعب أدواراً بارزة شكّلت معالم جديدة للصراع.

في أعقاب السابع من أكتوبر، ملأ اسم السنوار الدنيا وشغل كثيراً من دوائر الأمن والسياسية في إسرائيل وخارجها. أثار الرجل عاصفةً من التساؤلات حول شخصيته وأفكاره ورؤيته للصراع وكذلك الدوافع وراء قراراته وحسابات تكاليفها، لا سيما لما أحدثته من انعكاسات وما خلّفته من تبعات كبيرة وثقيلة.

صورة للسنوار الذي تتوعده إسرائيل بالتصفية إلى جانب صور كبار مسؤولي «حماس» الذين تمت تصفيتهم بالفعل (الشبكات العربية)

تحوّلت غرف «حماس» إلى مراكز تحقيق وطالت الاتهامات بالعمالة الكثيرين ولم ينج أحد

اللقاءات الأولى

يسرد عصمت منصور، أسير سابق كان ينتمي لـ«الجبهة الديمقراطية» وأمضى سنوات في السجون الإسرائيلية التقى خلالها السنوار، جانباً عن انطباعاته الأولى بعد لقائه في سجن عسقلان أواخر تسعينات القرن الماضي: «حينما تلتقي السنوار ترى إنساناً عادياً، بسيطاً ومتديناً»، بيد أنه يحمل أيضاً «صفات القسوة والجدّة في التعامل. هو رجل متدين لكنه ليس خطيباً ولا منظّراً. تحضر الخلفية الدينية في تشكيل علاقاته، ولا يمكن أن يتعامل معك بمعزل عن موقفه المسبق».

تَظهر تجربة السنوار في صغره قبل دخوله السجن مبكراً وقضائه فترة طويلة فيه، جليّة في سلوكه ونظرته لما حوله وتعامله مع الآخرين. يقول منصور إن طفولته القاسية رسمت معالم «حقده» وصاغت توجهاته السياسية، مضيفاً: «هو لا يقبل المساومة، ولا يرى إمكانية للحلول أو إمكانية للتوصل إلى صيغ واتفاقيات إلا في إطار التكتيك».

عبد الفتاح دولة، أسير سابق ينتمي لحركة «فتح» أمضى سنوات في السجون الإسرائيلية، كان قد التقى السنوار أول مرة عام 2006. سبقت انطباعاته عن الرجل اللقاء معه، إذ تناقل الأسرى «صيت السنوار» من سجن إلى آخر ورسموا صورة عن رجل «حاد الطباع وصاحب قرار».

تلك الانطباعات عززها اللقاء الأول الذي جمعهما في سجن بئر السبع الصحراوي. يقول دولة: «يحيى السنوار الشخص الاجتماعي الإنساني يختلف عن القيادي الحمساوي. يحيى السنوار الذي تتناقش معه في قضايا عامة يختلف عن الذي تخوض معه في قضايا فصائلية. هنا يكون اجتماعياً وهناك يكون متعصباً، تشعر كأن الرجل بشخصيتين».

أما صلاح الدين طالب، أسير سابق ينتمي لحركة «حماس» وكان قد قضى سنوات في السجون مع السنوار وأُفرج عنه مع السنوار ضمن صفقة التبادل، يستذكر لقاءه الأول مع «أبو إبراهيم» فيقول: «يلفتك تواضعه، وعلاقته المرحة مع الشباب». بيد أن رفيق الأسر يلفت إلى أن طبيعة القيادي الحمساوي الأمنية جعلته مختلفاً عن قيادات الحركة الآخرين، فهو «ليس داعيةً، هو مؤسس جهاز (مجد) الأمني وهذا ينعكس إلى حد كبير على شخصيته. فرغم علاقاته الاجتماعية القوية فإنه في الجانب الأمني كان شديداً وقاسياً».

«هوس أمني» في السجون

داخل السجون كما خارجها، ظل السنوار رجل الأمن الأول. أواسط التسعينات تلقّت حركة «حماس» وخلاياها في الضفة والقطاع ضربات موجعة متتالية تمثلت في اغتيال أجهزة الأمن الإسرائيلية عدداً من قادتها كان أبرزهم يحيى عياش وعماد عقل، وتنفيذ عمليات اعتقال واسعة لنشطاء الحركة، وإحباط عدد كبير من الخلايا العسكرية. أحدثت هذه التطورات هزات كبيرة داخل أركان الحركة وبعثت بارتدادات عمَّقت المخاوف من اختراقات أمنية واسعة. ألقى هذا بظلال ثقيلة وقاتمة على أحوال الحركة داخل السجون ودشن «مرحلة الهوس الأمني» في تاريخها. كان السنوار محرك هذه المرحلة وضابط إيقاعها.

يستذكر طالب هذه «المرحلة الصعبة» التي اضطلع خلالها بأدوار أمنية برفقة السنوار داخل المعتقلات. اتسعت رقعة «الهوس» وطالت تنظيم «حماس» في كل السجون، «كان هناك تحقيقات واستجوابات، كانت الملفات الأمنية تنتقل بين السجون ومنها إلى الخارج. خلّف ذلك حالة هوس أمني فكانت هناك اختراقات واغتيالات واعتقالات ولم تكن الحركة جاهزة أمنياً أو لديها تجربة ناضجة للتعامل مع ذلك بطريقة مثالية».

تحوّلت غرف حركة «حماس» لمراكز للاستجواب والتحقيق. طالت الاتهامات بالعمالة الكثيرين. يقول طالب إن بعضهم «ثبتت عمالته» بيد أن كثيرين وقعوا ضحية لـ«فوبيا الأمن»، مضيفاً: «كانت مرحلة صعبة لم يخرج منها أحد بسلام».

ويشير عبد الفتاح دولة إلى أن عمليات التحقيق كانت تجري مع «كل من تدور حوله أي شكوك»، ما خلّف تبعات مأساوية، «أشرف السنوار على عديد من عمليات التحقيق الداخلي. ربما كان يفلح بالوصول إلى بعض المتساقطين هنا أو هناك، لكن البعض قُتل تحت التعذيب وتبين لاحقاً أنهم من أفضل أبناء الحركة».

السنوار و«القسّام»

كان السنوار داخل السجون الإسرائيلية مطلع التسعينات حين برزت إلى الواجهة «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، وشرعت بتنفيذ سلسلة من العمليات ضد أهداف للجيش الإسرائيلي والمستوطنين. ورغم أن السنوار كان منخرطاً في الجانب الأمني فإنه اعتُقل مبكراً بينما كان العمل العسكري في طور الإعداد والتطوير. بدأت علاقة السنوار مع شخصيات من الجناح العسكري لـ«حماس» تنشأ وتتطور أكثر داخل السجون، إذ بدأ عدد من الأسماء البارزة بالوصول إلى السجون والمعتقلات.

يقول منصور: «السنوار من البداية ذهنُه وعقليته أمنية؛ عنده هوس أمني ونظرة أمنية للمحيط ويعيش هذا الهاجس كل الوقت. حتى قراءاته عن إسرائيل غالبيتها أمنية وعن تركيبة الجيش والمخابرات. لذلك هو لديه هذه الخلفية والقابلية للانخراط مع الجناح العسكري».

هذه العلاقة التي تشكلت ونضجت مع الجناح العسكري دخلت لاحقاً فصلاً جديدة بعد إتمام «صفقة شاليط» وخروج «أبو إبراهيم» ورفاقه من السجن عام 2011. كان محمد السنوار، شقيق يحيى الأصغر، مسؤولاً بارزاً في الجناح العسكري ومشاركاً في عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط والاحتفاظ به لسنوات قبل إطلاق سراحه بموجب

يحيى السنوار لدى وصوله إلى احتفالية إحياء «يوم القدس» في غزة 14 أبريل 2023 (غيتي)

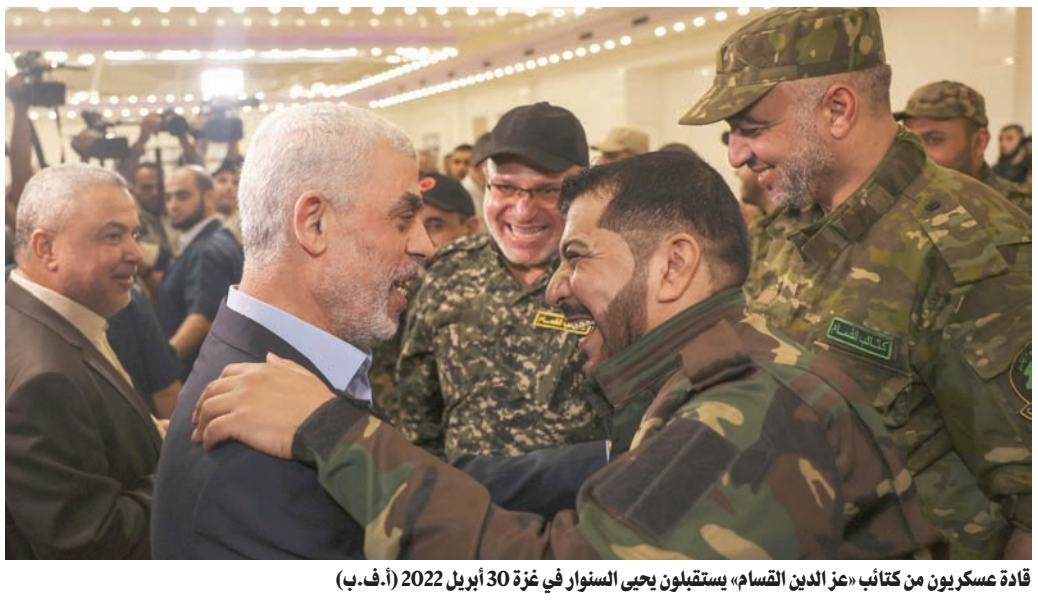

قادة عسكريون من كتائب «عز الدين القسام» يستقبلون يحيى السنوار في غزة 30 أبريل 2022 (أ.ف.ب)

صفقة التبادل. أسهم شقيق السنوار وكذلك رفاقه الذي خرجوا معه من السجون، ناهيك بـ«رصيده» الذي يحظى به بالحركة، في فتح أبواب الجناح العسكري أمام القادم الجديد. يقول منصور إن هذه العوامل جعلت من السهل على السنوار «الاندماج في محيط العسكريين وإيجاد نفسه فيه».

شاليط والصفقة

قلبت عملية أسر الجندي الإسرائيلي شاليط والمفاوضات التي أعقبتها حول صفقة التبادل معطيات عديدة لدى السنوار وغيَّرت مصيره ومصير رفاقه. كان السنوار على رأس قائمة الأسماء التي طالبت «حماس» بالإفراج عنها. عززت التحولات التي خلّفها ملف شاليط مكانة السنوار داخل السجون وخارجها، إذ شرع بلعب أدوار متقدمة في ملف التفاوض.

يقول منصور: «السنوار بعد 2006 غير السنوار قبلها. بات يمثل مفتاحاً ومركز تجمع قوة كبيرة بسبب شاليط وبسبب سيطرة حماس على غزة بعدها. حماس أضحت نظاماً يحكم منطقة وتمتلك قوة وفي قبضتها أسير، وهذا الأسير بيد شقيق السنوار».

يشير منصور إلى أن قضية شاليط أعطت السنوار داخل السجون «قوة غير مسبوقة لم يسبق لأي قائد من حماس أن امتلكها سوى أحمد ياسين وصلاح شحادة اللذين كانا من الجيل الأول في السجون».

أصبح السنوار حينها عنوان الصفقة القادمة ومفتاحها. بات يمارس هذه القوة التي وقعت بين يديه لتعزيز مكانته وسلطته وقدرته على صناعة القرار داخل السجون وخارجها. يقول منصور: «بات يتصرف كشخص يقول للأسرى: (أنا باقدر أروّحك من السجن وباقدر أخلّيك). وهذا مارسه ليس لأسباب شخصية فحسب بل كانت لديه معايير مختلفة لها علاقة بمشروعهم وتفكيرهم وأولوياتهم».

كانت مفاوضات الصفقة بين إسرائيل و«حماس» قد قطعت شوطاً كبيراً حين دخل السنوار على خطها ورفض مخرجاتها وبدأ مساراً جديداً. يستذكر دولة أن مسؤول ملف التفاوض الإسرائيلي في قضية شاليط «حضر إلى السجون وتفاوض بشكل مباشر مع يحيى السنوار الذي ظهر أنه سيكون صاحب تأثير كبير».

ورم في الرأس وإنقاذ بمروحية خاصة

بينما كانت المفاوضات بشأن تبادل الأسرى تزداد زخماً وتقترب من نهاياتها، تعرَّض السنوار لوعكة صحية كادت تودي بحياته. أربك ذلك الحسابات وأضاء إشارات القلق لا سيما لدى الجانب الإسرائيلي. كان السنوار اللاعب الأول فيها. تفاقم وضعه الصحي ما حدا برفاقه في زنازين العزل بسجن السبع جنوب إسرائيل لحثه على الذهاب لعيادة السجن. يقول دولة: «كان السنوار عنيداً، كان يرفض دائماً الاستعانة بإدارة السجون». ازداد وضعه سوءاً وخطورة وفقد وعيه، مما اضطر رفاقه في السجن إلى نقله إلى العيادة، «حين بات الوضع صعباً، أجبروه على الذهاب»، يقول دولة.

أحدث وصول السنوار إلى عيادة سجن بئر السبع ذاك النهار إرباكاً كبيراً لدى إدارة السجون التي أعلنت حالة الطوارئ في السجن على الفور وأغلقت القسم الذي يقيم فيه السنوار. يسرد دولة تفاصيل تلك اللحظات التي رافقت الانتكاسة الصحية: «جاء ممثل عن إدارة سجن السبع وأخبرنا بأن المؤشرات تشير إلى أن السنوار يعاني وضعاً صعباً».

أطفال فلسطينيون يلعبون حول خيمة نُصبت في خان يونس لاستقبال يحيى السنوار بعد إطلاق سراحه في 18 أكتوبر 2011 (غيتي)

في تلك الأثناء حطّت مروحية في مهبط السجن، حسب دولة، وأقلّت السنوار على وجه السرعة إلى مستشفى «سوروكا» ليدخل بشكل عاجل إلى غرفة العمليات. وجد الأطباء ورماً حميداً في الرأس سارعوا إلى استئصاله. خضع السنوار لعملية «معقدة جداً وخطيرة» كاد يفقد حياته خلالها.

مثّل دخول المروحية على خط عملية الإنقاذ حدثاً استثنائياً وخلّف روايات متضاربة لدى الأسرى الثلاثة. يقول دولة إن «حالة السنوار كانت الأولى حسب تجربتي» بينما أشار منصور إلى أنه لا يتذكرها جيداً، فيما نفى طالب ذلك، موضحاً أن كل الإجراءات التي اتخذتها سلطات السجون حينذاك «كانت في الإطار العادي جداً».

يقول منصور إن الإسرائيليين حتى اليوم «يعيّرون» السنوار بعلاجه، مضيفاً أن مديرة مصلحة السجون ومديرة استخبارات السجون في حينها عبّرت في أكثر من مناسبة مؤخراً عن «عمق ندمها على إنقاذ حياة السنوار».

وعكس التعاطي الإسرائيلي مع مرض السنوار حالة من الإرباك الكبير لديها خلّفتها الخشية العميقة من أن يُلقي وضع السنوار الصحي بظلال ثقيلة على مسار صفقة شاليط في مراحلها الأخيرة. يلفت منصور إلى أن «لا أحد كان سيصدق في العالم أنهم لم يغتالوا السنوار أو يصفّوه وهو ما كان سيُلقي بانعكاسات كبيرة على الصفقة».

السنوار والبرغوثي وسعادات تحت سقف واحد

جمع سجن «هداريم» المركزي شمال إسرائيل السنوار بقيادات فلسطينية بارزة على رأسهم مروان البرغوثي وأحمد سعادات. بدأت العلاقة بين الثلاثة الكبار تتشكل داخل قسم العزل الجماعي هناك. «كان بينهم احترام كبير واستطاعوا أن يجدوا لغة مشتركة». يستذكر منصور: «هذا لا يجعلهم متطابقين في وجهات النظر لكن أتصور أن بينهم حالة ثقة واحترام تُمكّنهم من العمل معاً وتعطي تصوراً للعلاقة مستقبلاً».

مديرة استخبارات السجون عبّرت في أكثر من مناسبة عن «عمق ندمها على إنقاذ حياة السنوار»

عمل الثلاثة معاً، فخاضوا إضرابات داخل السجون وصاغوا مبادرات ورسائل للخارج أبرزها «ميثاق الأسرى للوفاق الوطني» ربيع عام 2006 الذي مثّل محاولة لرأب الصدع الواسع بين نقيضي المشهد السياسي الفلسطيني، حركتي «فتح» و«حماس».

عقب التوقيع على «وثيقة الوفاق»، يسرد دولة أنه نقل رسالة من سجن «هداريم» على لسان توفيق أبو نعيم، المقرب من السنوار، إلى سجن «بئر السبع»: «قال لي بالحرف: أبلغ عباس السيد والإخوة الذين شاركوا في التوقيع على (وثيقة الوفاق) أنهم سيندمون على اليوم الذي وقّعوا فيه عليها»، يستذكر دولة. خلّف ذلك انطباعاً لديه أن السنوار كان معارضاً للوثيقة. بيد أن منصور يرى أن أي موافقة من «حماس» داخل السجون «ما كانت لتتم دون مصادقة (أبو إبراهيم)».

يضيف منصور في قراءة سيناريوهات ما بعد الحرب، أن «إطلاق سراح الأسرى وبينهم مروان البرغوثي يأتي في سياق البحث عن شريك في (فتح) والمنظمة يكون السنوار قادراً على العمل معه».

«القسام» بعد 2011

بعد إطلاق سراحه من السجون بموجب صفقة التبادل عام 2011، مضى السنوار إلى تعزيز حضوره داخل صفوف حركته وتدعيم دوره داخل جناحيها لا سيما العسكري. عام 2012 انتُخب عضواً في المكتب السياسي للحركة وعلى الفور تولّى ملف التواصل مع الجناح العسكري. شرع السنوار خلال هذه المرحلة بلعب أدوار أوسع متكئاً على علاقته المتينة بالعسكريين وصولاً إلى انتخابات عام 2017 التي خرج منها على رأس المكتب السياسي للحركة في غزة مطيحاً بأسماء وازنة أبرزهم إسماعيل هنية. كان توجه السنوار فور خروجه من السجون إلى «أن يسيطر ويحكم وأن يكون الرقم (1) في صياغة الأمور في غزة»، كما يرى منصور.

ظل السنوار على رأس الحركة في غزة، وصولاً إلى استحقاق انتخابي جديد سبق السابع من أكتوبر بعامين. خرج منه مرة أخرى زعيماً لـ«حماس» في غزة. بدت المنافسة هذه المرة شرسة للغاية بين السنوار وشخصيات وازنة في الحركة. أعاد مسؤولو الانتخابات الداخلية التصويت «ثلاث أو أربع مرات» لضمان فوز السنوار. يقول منصور إن ذلك جاء تحضيراً لـ«لحظة 7 أكتوبر»، مضيفاً: «كان واضحاً أن لدى السنوار و(القسام) مخططاتهم».

لعب زعيم «حماس» أدواراً بارزة خلال هذه الفترة واهتمّ «بوتيرة غير مسبوقة في تاريخ الحركة» بتطوير العمل العسكري. يقول طالب: «الصوت الأعلى هو للعمل العسكري ومن دونه لكان السنوار شخصاً رمادياً مثل الآخرين».

طموح الرقم (1)

كثيرة هي المحطات في حياة السنوار التي يظهر فيها الرجل الطموح لاعباً بارزاً أو منفرداً يدبر مجرياتها وتفاصيلها ويجني ثمارها نفوذاً وسلطة. يرى دولة أن السنوار «لا يقبل بأن يكون مرؤوساً. هو لا يقبل إلا أن يكون الرجل رقم (1) في الحركة. هو مصاب بالطموح حتى لا نقول الغرور، الذي كان يدفعه وهو داخل السجن لأن يكون دائماً الرجل الأول في الحركة».

خلال العقدين الماضيين، كثفت إسرائيل من ملاحقاتها واغتيالاتها لقادة «حماس» فأخرجت من المشهد قادة الصف الأول مما دفع بشخصيات جديدة في الحركة إلى الواجهة. يقول دولة: «لا يشعر السنوار بأن من حق أيٍّ من القادة الحاليين أن يكون رئيساً عليه، ولا يقبل بذلك أبداً».

مؤشرات مبكرة على «الطوفان»

يشير دولة إلى أن انطباعاً لطالما أحاط بالسنوار أنه «لفعل كبير»، عززته خطاباته والرسائل التي أطلقها أكثر من مرة للأسرى في السجون، موضحاً أن «صفقة شاليط تركت العديد من عناصر حركة (حماس) وقيادات (القسام) الأوائل بالسجون، ولذلك شعرت الحركة بأنها قصّرت». يقول دولة إن حالة من الانزعاج طالت أسرى «حماس» بعد الصفقة، ووجّهوا رسائل ناقدة وغاضبة إلى القيادة، مشيراً: «ربما شعر السنوار بأن عليه التزاماً أخلاقياً تجاه تصحيح ما لم تتمكن صفقة شاليط من تنفيذه».

يستذكر طالب خطاب السنوار الأول بعد الإفراج أمام الجماهير في ساحة الكتيبة وسط غزة: «كنت حاضراً على المنصة حين قال: (اليوم نغزوهم ولا يغزوننا). رأى أن صفقة التبادل كسرة لإسرائيل ويمكن أن يَبني عليها كسرات أخرى».

يرى منصور أن عوامل عدة التقت لدى السنوار قبل «7 أكتوبر» ورجحت كفّة «الجانب العقائدي» في قراءته الصراع، «جرّب السنوار مصالحة مع السلّطة وفشلت، جرّب التوصل إلى صفقة تبادل للجنود مع إسرائيل وفشلت. جرب رفع الحصار، جرب كل الطرق لإيجاد مخرج لوضع غزة ويحرر الأسرى وفشل، فلم يبقَ أمامه سوى هذا الخيار». يستدرك منصور: «لو كان هناك خيارات أخرى، «7 أكتوبر» ما كان ليحصل».

إسرائيل و«رمز الحرب»

منذ بداية الحرب على غزة، أضحى السنوار عنواناً رئيسياً للحملة العسكرية على القطاع وصورة لشكل الانتصار الذي تطارده المؤسستان العسكرية والسياسية في إسرائيل. يرى منصور أن إسرائيل حوّلته «رمزاً» لهذه المواجهة، وحمَّلته المسؤولية الكاملة عمّا جرى، «إسرائيل بدأت تبحث عن صورة واسم يلصق في ذهن العالم ويصبح مثل هتلر وصدام والقذافي وتشاوشيسكو والديكتاتوريين في العالم. جاء ذلك محاولة لاختزال كل (حماس) وكل الذي يحدث وكل القضية الفلسطينية في شخص وشيطنته».

يرى منصور أن شكل نهاية الحرب في ذهن الإسرائيليين مرتبط بمصير السنوار، «هذا إمَّا بإخراجه؛ فيصبح إخراج السنوار كفرد أو مجموعة أشخاص كأنه فعلاً إخراج لـ(حماس) من غزة، أو اعتقاله، أو تصفيته، أو بقائه مطلوباً ومطارداً، ليكون ذلك مسوغاً للاستمرار في عمليات الملاحقة ويتحول مثل الأشخاص الذين يديرون حركة من داخل نفق»، مضيفاً: «لكن كلما أصبحت سيطرة إسرائيل على الأرض أكبر، أصبحت مهمة السنوار أصعب، وصار الذهاب إلى الخيارات الأخرى أقرب».

السنوار «البراغماتي»

يرى من عرفوا السنوار أنه أدار في بعض مراحل الأسْر سياسة «براغماتية». يقول منصور: «ربما يُفاجأ البعض أنه شخص يعقد صفقات. عقَد صفقات في مراحل سابقة مع الإسرائيليين، وهو قادر على التوصل لحلول وسط ومساومات في مراحل معينة لكن ضمن توجهاته».

لكن، اليوم وبينما باتت إسرائيل تصف السنوار بالرجل «الحي الميّت» وتكثّف من عمليات البحث عنه فوق الأرض وتحتها في أرجاء القطاع المدمد تحت النار والدمار، يرى منصور أن أي زعيم إسرائيلي الآن أو مستقبلاً لن يكون قادراً على التعايش مع بقاء السنوار في قطاع غزة، «حجم الحقد والتحريض والاتهامات والمسؤوليات التي أُلقيت عليه، والتعبئة التي قامت بها إسرائيل للشارع والإعلام وعلى مستوى العالم لا تُمكّن إسرائيل من الرجوع خطوة للوراء أو عقد صفقة معه تُبقيه في غزة في وضع طبيعي». مضيفاً: «لا يمكن لإسرائيل أن تسلّم ببقائه حياً».

إلا أنه وبعد نحو 10 أشهر من الحرب وما خلّفته من خسائر ودمار، لا يرى طالب أي نافذة للمرونة لدى زعيم «حماس»، مشيراً: «لا أتوقع منه تقديم أي مرونة بعد هذا الثمن الكبير الذي دفعه. أعتقد أن خطته وتوقعاته للحرب أنها مستمرة إن لم يكن لأشهر مقبلة، فلسنوات».

خليل الحية وإسماعيل هنية ويحيى السنوار من حركة «حماس» خلال زيارة لمعبر رفح في 19 سبتمبر 2017 (رويترز)

يحيى السنوار يعتلي المنصة مع مقاتلين من كتائب «عز الدين القسام» لإحياء ذكرى مَن سقطوا في المعارك مع إسرائيل مايو 2021

الرئيس الروسي طلب تجنّب إسقاط ضحايا مدنيين وموازنة أي هجوم

بوتين يحضّ خامنئي على «رد محدود» وسط مخاوف من «حرب شاملة»

لندن - طهران - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حضّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، المرشد الإيراني علي خامنئي، على توجيه «رد محدود» على إسرائيل، على أثر اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران، في وقت تتعرض إسرائيل لضغوط من حليفتها الولايات المتحدة، بشأن عدم الرد بطريقة متطرفة على الهجوم الإيراني المتوقع. وأفادت «رويترز» عن مصدرين إيرانيين كبيرين، بأن بوتين طلب من خامنئي في رسالة نقلها سكرتير مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو، تجنّب استهداف مدنيين إسرائيليين.

وزار شويغو طهران، وعقد اجتماعات مع مسؤولين إيرانيين كبار في وقت تدرس فيه طهران ردّها على اغتيال هنية. وقال المصدران إن طهران تضغط أيضاً على موسكو، من أجل تزويدها بطائرات مقاتلة روسية الصن من طراز سوخوي سو - 35. ولم يقدّم المصدران مزيداً من التفاصيل حول المحادثات مع شويغو، وزير الدفاع السابق، الذي أصبح سكرتيراً لمجلس الأمن الروسي في مايو (أيار). وصول شويغو إلى طهران، نسبت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى مسؤولَين إيرانيَّين، قالت إنهما على دراية بالحرب، وأحدهما من «الحرس الثوري»، أن إيران طلبت أنظمة دفاع جوي متقدمة من روسيا في إطار استعدادها لاحتمال نشوب حرب مع إسرائيل.

وقال المسؤولان اللذين تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتيهما لأنهما غير مخولين بالحديث عن المساعدات علناً، إن روسيا «بدأت بتسليم رادارات متقدمة ومعدات دفاع جوي».

وفي موسكو، لم يعلق الكرملين على التقارير، وذكرت وكالة الإعلام الروسية الرسمية، الثلاثاء، أن شويغو ناقش اغتيال هنية خلال زيارته طهران.

وقالا إن زيارة شويغو كانت إحدى السبل العديدة التي لجأت إليها موسكو لإبلاغ إيران بضرورة «ضبط النفس»، في مسعى لمنع نشوب حرب في الشرق الأوسط، بينما ندّدت في الوقت ذاته بمقتل هنية، ووصفته بأنه «اغتيال خطير للغاية».

وأضافا أن الشرق الأوسط على شفا حرب كبرى، ومن الواضح أن من يقفون وراء الاغتيال يحاولون إشعال فتيل هذا الصراع. وتُوطّد روسيا علاقاتها مع إيران منذ بداية غزوها لأوكرانيا، وتقول إنها مستعدة لتوقيع اتفاقية تعاون واسعة النطاق مع طهران.

ولم يصدر تعليق فوري من وزارة الخارجية الإيرانية، التي قالت، الاثنين، إن طهران لا تسعى لتأجيج التوترات الإقليمية، لكنها بحاجة لمعاقبة إسرائيل؛ للحيلولة دون حدوث مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة.

الدبلوماسية لم تَعُد خياراً

في واشنطن حذّر مسؤول في إدارة الرئيس جو بايدن، الاثنين، من مخاطر اندلاع حرب إقليمية شاملة، وأكّد المسؤول، الذي طلب عدم كشف هويته، أن حجم رد إيران و«حزب الله» سيكون عاملاً رئيسياً في تحديد مدى الصراع المحتمل.

ورغم الجهود التي تبذلها دول غربية وإقليمية لإقناع إيران بالرد بطريقة مدروسة، أو عدم الرد على الإطلاق، فقد أبلغت طهران مسؤولين أجانب أنها سترد «بقسوة» على مقتل هنية في طهران، حيث كان يحضر حفل تنصيب الرئيس مسعود بزشكيان، وفقاً لما أكّدته 4 مصادر إيرانية بشكل مستقل.

وكتبت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي في عنوانها الرئيسي: «هذه المرة تختلف، إيران لن ترحم إسرائيل»، وقالت إن «إرسال الرسائل المتكررة ليس له تأثير»، وأضافت: «إيران وأصدقاؤها سيوجهون ضرباتهم بهدف وقف آلة الإرهاب».

وفي لبنان، قال مصدر لبناني بارز مقرّب من «حزب الله»، إن الضربة الانتقامية أمر لا مفر منه، والدبلوماسية لم تَعُد خياراً قابلاً للتطبيق، مضيفاً أن إيران تريد أن تكون الضربة «قاسية»، لكن لا تؤدي إلى حرب إقليمية.

ومع ذلك، قال إن هذا لا يستبعد احتمالية اندلاع حرب في لبنان بين «حزب الله» المدعوم من إيران، وإسرائيل.

وقال مسؤول أميركي كبير مهتم بالشرق الأوسط إن واشنطن تبذل كل ما في وسعها «لمنع جميع الأطراف من الوصول لنقطة لا يمكنها الرجوع عنها»، مؤكداً أن الدول الأخرى في المنطقة وأوروبا يجب أن تفعل المزيد.

وقال مسؤول قطري إن الدوحة تُجري مناقشات مستمرة مع إيران لتخفيف التوتر. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، مساء الاثنين، إن الولايات المتحدة حثت بعض الدول من خلال القنوات الدبلوماسية على إبلاغ إيران بأن التصعيد في الشرق الأوسط ليس في مصلحتها.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إنها «لحظة حرجة» بالنسبة إلى المنطقة، مضيفاً أن واشنطن «منخرطة في دبلوماسية مكثفة على مدار الساعة تقريباً» للمساعدة في تهدئة التوتر وسط مخاوف من استعداد إيران لشن ضربة انتقامية ضد إسرائيل.

وأضاف بلينكن، خلال لقاء مع نظيرته الأسترالية في واشنطن: «يجب على كل الأطراف الامتناع عن التصعيد». وتابع: «يتعين على جميع الأطراف اتخاذ خطوات لتهدئة التوتر. التصعيد ليس في مصلحة أحد... بل سيؤدي فقط لمزيد من الصراع ومزيد من العنف ومزيد من انعدام الأمن». ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين قولهم إنهم رصدوا منذ عطلة نهاية الأسبوع، تحريك إيران لمنصات الصواريخ وإجراء تدريبات عسكرية، في إشارة إلى استعداد طهران لشن هجوم خلال الأيام المقبلة. وأشارت الصحيفة إلى «قلق إدارة جو بايدن» من أن الهجوم الإيراني قد تصاحبه هذه المرة ضربات من «حزب الله» والجماعات الموالية لإيران، في محاولة لإرباك الدفاعات الإسرائيلية.

وقال مسؤول أميركي: «نحن نستعد للدفاع عن إسرائيل بطريقة مشابهة لما حدث في أبريل (نيسان)».

وأكّد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الاثنين، أن إسرائيل يجب أن تكون مستعدة لأي شيء، بما في ذلك الانتقال السريع إلى الهجوم.

التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة للإسرائيليين: «لا تبالغوا بالرد أكثر من اللازم»

ضغوط على إسرائيل

ورجّحت «رويترز» أن يعتمد رد إسرائيل على أي هجوم من جانب «حزب الله» أو إيران على الأضرار الناجمة، وليس على نطاق الهجوم، وفقاً لمصدرين مطلِعَين على تقييمات إسرائيلية حديثة.

ولم يعلن المسؤولون الإسرائيليون المسؤولية عن مقتل هنية، وتدعم إيران و«حماس»، التي تخوض حرباً مع إسرائيل في قطاع غزة، وكذلك «حزب الله»، الذي تتبادل إسرائيل معه إطلاق النار منذ هاجمت «حماس» إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وأشعلت الصراع في القطاع. وفي إسرائيل، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن مسؤولين إقليميين، «حضّوا إسرائيل على عدم الرد بطريقة مبالغ فيها على الهجوم الإيراني المتوقَّع، كما تم التخطيط لرد قوي على الهجوم السابق، الذي وفقاً للإعلام الأجنبي، تم تخفيفه تحت ضغط دولي».

ونقل مسؤولون في التحالف الإقليمي بقيادة الولايات المتحدة، رسالة واضحة إلى المسؤولين الإسرائيليين بشأن الرد المحتمل على أي هجوم إيراني، في حال وقوعه. وجاء أن مسؤولي التحالف قالوا للإسرائيليين: «لا تبالغوا بالرد أكثر من اللازم».

وأضاف المسؤولون في التحالف الإقليمي: «فكّروا ملياً قبل أن تردّوا على الهجوم، الهدف في النهاية ليس أن يؤدي إلى حرب شاملة».

لمح إعلام «الحرس الثوري» إلى احتمال استخدام صاروخ «خيبر» الباليستي البالغ مداه 2000 كم في الهجوم على إسرائيل (رويترز)

موسكو تجنبت التعليق رسمياً على تقارير حول تسليم أسلحة دفاعية متطورة لطهران

«مهمة شويغو»... تعزيز قدرات إيران في مواجهة محتمَلة

موسكو: رائد جبر

كان من الطبيعي أن تثير زيارة سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي سيرغي شويغو، لطهران جدلاً واسعاً ونقاشات حول الدخول الروسي المفاجئ على خط التوقعات بتصعيد واسع في المنطقة.

وعلى الرغم من أن موسكو حرصت رسمياً على تأكيد أن زيارة المسؤول المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «كانت مبرمجة سابقاً»، كما ورد في بيان أصدره مجلس الأمن الروسي، وأن «النقاشات حول القضايا العاجلة حالياً طرأت على جدول أعمالها بسبب التطورات»، فإن اللافت أن تغطيات الصحافة الروسية حملت مدلولات مختلفة بعض الشيء.

ومع التركيز على «عودة شويغو إلى الأضواء» بعد غياب استمر شهوراً منذ عزله عن منصبه في وزارة الدفاع، كما كتبت منصة «تسارغراد» المقربة من الأوساط العسكرية والقومية، فإن بعض الصحف الكبرى تحدثت عن «رحلة مفاجئة» متجاهلةً بذلك بيان مجلس الأمن.

في كل الأحوال، تجاهلت موسكو على المستوى الرسمي التعليق على معطيات تناقلتها وسائل إعلام غربية وإيرانية حول أن طهران طلبت من موسكو تزويدها بتقنيات دفاعية متطورة لتعزيز قدراتها في المواجهة المحتملة حالياً. ولم يصدر أي تعليق من المستوى السياسي أو العسكري على هذا الموضوع، رغم أن المعطيات تحدثت عن أن موسكو بدأت بالفعل بإرسال دفعات من بعض الأنظمة الدفاعية والرادارات.

أيضاً كان لافتاً إدراج العاصمة الأذرية في جولة شويغو «المفاجئة»، مما أعطى انطباعات بأن مهمة المسؤول الروسي البارز مرتبطة مباشرةً بازدياد سخونة الوضع الإقليمي واحتمالات اندلاع مواجهة واسعة.

لكن في المقابل، ومع تركيز وسائل الإعلام الحكومية فقط على مجريات الزيارة وتصريحات شويغو والمسؤولين الإيرانيين الرسمية برزت تحليلات تؤكد أن «مهمة شويغو» هي تقديم أوسع قدر ممكن من الدعم لطهران بهدف تعزيز قدراتها على الإضرار بالمصالح الأميركية في حال نشبت المواجهة بالفعل.

كان الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، قد وصف خلال محادثاته مع شويغو، تطوير العلاقات مع روسيا كشريك استراتيجي، بأنه إحدى أولويات السياسة الخارجية لطهران.

وقال الرئيس: «ولّى عصر تفوق بعض دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة... التعاون بين إيران وروسيا من أجل نشر التعددية القطبية سيسهم في رفع مستوى الأمن في جميع أنحاء العالم».

فيما ركز شويغو في تصريحاته العلنية أمام الصحافة على جوانب عدة من آليات تعزيز التعاون مع طهران من دون أن يتطرق إلى القطاع العسكري بشكل مباشر.

وقال إن روسيا وإيران تعملان على زيادة التعاون بسرعة في مختلف المجالات، ملخصاً نتائج الاجتماعات مع المسؤولين الإيرانيين.

وأشار إلى تركيز الاهتمام على «موضوعات تتعلق بالتعاون الثنائي وبالمشروع الأهم في رأيي، مشروع ممر النقل بين الشمال والجنوب». وقال شويغو: «لقد تقدمنا بعيداً جداً». وأضاف أن روسيا وإيران تتعاونان في المجالات كافة، بما في ذلك الاقتصاد والنقل.

ويشمل ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب طرق السكك الحديد والطرق البرية والبحرية والنهرية بطول إجمالي يبلغ 7200 كيلومتر. ويربط الممر شمال أوروبا ببلدان الخليج العربي والمحيط الهندي عبر روسيا والقوقاز وآسيا الوسطى. ووفقاً لاستراتيجية النقل للاتحاد الروسي حتى عام 2030، يعد الممر أحد مجالات التنمية ذات الأولوية وعنصراً مهماً في استراتيجية التجارة الخارجية لروسيا. ويُنتظر أن يشكل أداة رئيسية للالتفاف على تداعيات العقوبات المفروضة على روسيا وإيران.

لكن في المقابل، أشارت أوساط روسية إلى أن ملف التعاون الاقتصادي والتجاري لم يكن في واجهة الأمور المطروحة فعلياً خلال اللقاءات التي أجراها شويغو. ولفت الخبير الروسي البارز سيرغي ماركوف، إلى أن «زيارة سكرتير مجلس الأمن وزير الدفاع الروسي السابق سيرغي شويغو، لإيران مرتبطة بمساعدة طهران على شن ضربات انتقامية ضد حلفاء الولايات المتحدة». وحسب ماركوف، قد تكون هناك ثلاثة أسباب وراء رحلة شويغو. وإلى جانب المساعدة في إلحاق الضرر بالولايات المتحدة وحلفائها، تحدَّث عالم السياسة عن «وساطة روسيا بين إيران وإسرائيل»، فضلاً عن حاجة موسكو إلى استطلاع آفاق تطور الوضع إجمالاً في المنطقة.

ووفقاً له فإن «روسيا تريد أن تكون وسيطاً بين إيران وإسرائيل والدول العربية وتمنع نشوب حرب كبيرة (...) ولكن بماذا يمكن أن تَعِد روسيا إيران في المقابل؟ أم أن روسيا تريد فقط أن تفهم ما إذا كانت ستكون هناك حرب كبيرة في المنطقة؟».

في الوقت ذاته، رأى محللون أنه «قبل رحلة شويغو إلى الشرق الأوسط، كان الانطباع هو أن روسيا كانت مجرد مراقب ولن تتدخل في العمليات التي تجري في المنطقة الساخنة. وكان ذلك غريباً، لأن حرباً كبرى بين إيران وإسرائيل ستؤثر بالتأكيد في المصالح الروسية». ووفق تحليل نشرته صحيفة «موسكوفسكي كومسومولييتس» واسعة الانتشار، فإن زيارة طهران أظهرت بالفعل أن «موسكو تراقب عن كثب كل ما يحدث، وأنها مستعدة لإظهار الدعم لإيران، التي تتطابق مواقفها مع موسكو في عديد من الملفات».

ورأت الصحيفة أنه «لا يسع المرء إلا أن يخمّن الخطوات المحددة في مجال التعاون التي نوقشت في المفاوضات الروسية - الإيرانية. على سبيل المثال، تشير وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى النقل العاجل لأسلحة روسية معينة إلى إيران، بما في ذلك الصواريخ ومعدات الحرب الإلكترونية».

وزادت: «حسب محللين عسكريين، لا توجد خيارات كثيرة فيما يتعلق بمضمون المفاوضات الروسية الإيرانية. فهل يمكن لشويغو أن يتصرف بوصفه صانع سلام، ويقترح ألا تنتقم إيران لمقتل إسماعيل هنية؟ على الأرجح، استُبعد هذا الخيار. علاوة على ذلك، تحدث الرئيس الإيراني في هذا الشأن بحضور شويغو: إسرائيل ستدفع ثمن وقاحتها».

وخلصت إلى أن «موسكو وطهران قادرتان تماماً على تنسيق الأعمال العسكرية والسياسية المشتركة. على الأقل فيما يتعلق بالتوقيت».

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان يستقبل سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي سيرغي شويغو في طهران الاثنين (أ.ف.ب)

هلع في بيروت مع خرق الطيران الحربي جدار الصوت

«حزب اللّه» يقصف نهاريا... وإسرائيل تستأنف الاغتيالات

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف الجيش الإسرائيلي ملاحقة عناصر «حزب الله» إلى العمق اللبناني، حيث استهدف منزلاً في منطقة ميفدون المحاذية لمدينة النبطية، وأسفر الاستهداف عن مقتل 5 عناصر من «الحزب»، في مقابل قصف «الحزب» قاعدة عسكرية قرب نهاريا بالمسيّرات المفخخة، ما أسفر عن مقتل إسرائيلي وإصابة 18 آخرين.

يأتي هذا التصعيد المستجد في أعقاب استعدادات أميركية وإسرائيلية للتعامل مع الرد الإيراني ورد «حزب الله» على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في طهران، والقائد العسكري البارز في «الحزب» فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية من بيروت.

غارات وهمية

وتصاعدت وتيرة القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، بشكل كبير، وترددت أصداء هذا التصعيد في بيروت، حيث خرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت على علو منخفض مرتين، مما أثار الهلع في العاصمة وجبل لبنان، وأدى الدوي إلى تحطم زجاج منازل في الضاحية الجنوبية.

جاء هذا الخرق في أعقاب قصف إسرائيلي أدى إلى مقتل 5 عناصر من «حزب الله» كانوا في منزل استهدفه الجيش الإسرائيلي بغارة في بلدة ميفدون القريبة من النبطية، وهو استهداف يحدث لأول مرة في هذه البلدة التي تبعد مسافة تتخطى 10 كيلومترات عن أقرب منطقة حدودية.

وبعدما أفادت وزارة الصحة اللبنانية، في بيان الثلاثاء، بمقتل 5 أشخاص جراء الغارة الإسرائيلية التي «استهدفت منزلاً في بلدة ميفدون» بمنطقة النبطية جنوب لبنان، نعى الحزب 6 مقاتلين؛ أحدهم هو أمين بدر الدين، ابن شقيق المسؤول العسكري المركزي لـ«الحزب» مصطفى بدر الدين الذي اغتيل في سوريا عام 2016.

وأعلن الجيش الإسرائيلي بدوره أن طائرات حربية من سلاح الجو أغارت على مبنى عسكري بمنطقة النبطية جنوب لبنان، كانت تستخدمه وحدة «جبهة الجنوب» التابعة لـ«حزب الله»، مضيفاً أن الغارة جرت «بتوجيه استخباري من (الشاباك - جهاز الأمن الداخلي) وهيئة الاستخبارات العسكرية».

عناصر من الشرطة الإسرائيلية يتفقدون موقع انفجار مسيّرات «حزب اللّه» على ساحل الشمال (أ.ف.ب)

أفادت وزارة الصحة بمقتل 5 أشخاص جراء الغارة الإسرائيلية على بلدة ميفدون

وفي سياق غير بعيد، أعلن «حزب الله»، في بيانات متلاحقة الثلاثاء، استهداف مواقع إسرائيلية عدة؛ أبرزها ثكنة «شراغا» الواقعة شمال عكا «بسرب من المسيّرات الانقضاضية»، وذلك «رداً» على مقتل أحد مقاتليه بنيران إسرائيلية، الاثنين، في بلدة عبا جنوب لبنان. وقتل 3 أشخاص في لبنان، الاثنين، أحدهم مسعف نعته جمعيته، إضافة إلى مقاتلَين اثنين من «حزب الله». وقال الجيش الإسرائيلي إن القتيل في عبا «قائد في (وحدة الرضوان)»؛ وهي قوات النخبة في «حزب الله».

وقال «الحزب» في بيان: «رداً على عملية الاعتداء، والاغتيال الذي نفذه العدو الإسرائيلي في بلدة عبا، شنّ مجاهدو (المقاومة الإسلامية) هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية التي استهدفت مقر قيادة (لواء غولاني) ومقر (وحدة إيغوز621) في ثكنة (شراغا) شمال عكا المحتلة».

وقال «المركز الطبي للجليل (مستشفى الجليل الغربي)» في مدينة نهاريا، إنه جرى «نقل 19 شخصاً نتيجة انفجار طائرة من دون طيار» إليه. وذكر أن «أحد الجرحى، وهو في الثلاثينات من عمره، أصيب بشظايا، ووصفت حالته بالحرجة، وتم نقله إلى غرفة العمليات؛ كما أصيب جريح آخر يبلغ من العمر نحو 65 عاماً، وحالته متوسطة، وقد صدمته سيارة أثناء دوي صافرات الإنذار، في أثناء ركوبه دراجة هوائية». وقال إن المصابين الباقين «في حالة خفيفة، وبعضهم يعاني من الصداع وطنين الأذن، فيما يعاني البعض الآخر من الهلع».

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بمقتل إسرائيلي في الهجوم، كما نقلت عن مصادر بالجيش قولها إن بعض المدنيين أصيبوا جراء سقوط صاروخ اعتراضي على طريق عامة نتيجة عطل تقني.

وتبعد ثكنة «شراغا» مسافة 15 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية، وتقع في منطقة وسط على الساحل بين مدينتي نهاريا وعكا، وهذه ليست أول مرة يجري فيها استهدافها، لكن إطلاق المسيّرات المفخخة باتجاهها يأتي في ذروة الاستعدادات الإسرائيلية لهجوم مرتقب من إيران و«حزب الله» رداً على اغتيالَين في الأسبوع الماضي، وتشمل استنفار منظومات الدفاع الجوي في الشمال.

نصر اللّه يصرّ على الردّ على اغتيال شكر «أياً تكن العواقب»

بيروت: «الشرق الأوسط»

هدّد أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، الثلاثاء، بـ«ردّ قوي ومؤثر وفاعل» على اغتيال قائده العسكري فؤاد شكر الأسبوع الماضي بالضاحية الجنوبية لبيروت، قائلاً إن «هذه معركة كبيرة، ودم غالٍ وعزيز، واستهداف خطير لا يمكن أن تمر عليها المقاومة أياً تكن العواقب».

وفي خطاب متلفَز ألقاه في ذكرى تأبين شكر في الضاحية، ترك نصر الله آلية الرد مفتوحة، سواء بشكل منفرد، أو بمشاركة محور إيران، مؤكداً في الوقت نفسه أن إيران سترد على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، كما سيرد اليمن على استهداف ميناء الحديدة في الشهر الماضي.

وقال نصر الله إنّ «الوفود تأتي وتضغط اليوم، وبعض الاتصالات تأتي من جهات وقحة لم تستنكر قتل المدنيين والأطفال في لبنان وفلسطين»، وذلك لثني الحزب عن الرد، أو لضمانة رد تحت سقف لا يؤدي إلى تصعيد واسع في المنطقة، ولفت إلى أنّ «الأميركيين يطلبون المزيد من الوقت للعمل على وقف الحرب في غزة».

وسأل: «مَن يمكن أن يثق بالأميركيين المستمرّين بالنفاق والكذب منذ 10 شهور؟»، وتابع نصر الله: «هذه معركة كبيرة، ودم غالٍ وعزيز، واستهداف خطير، لا يمكن أياً تكن العواقب أن تمر عليها المقاومة»، مؤكداً أن «ردّنا آتٍ إن شاء الله؛ وحدنا أو مع جبهة المقاومة»، لكن «نتحدث اليوم بمسؤولية، وعن مستقبل سنصنعه سوياً بصبرنا وتحمّلنا، وتوكّلنا على الله ودماء شهدائنا».

وفي إشارة إلى السقوف والمَطالب اللبنانية، ذكر نصر الله بأن الردود السابقة على مقتل مدنيين أو قياديين من «الحزب»، تركّزت على أهداف عسكرية، بما أتاح للبنانيين مواصلة حياتهم، وبما لم يؤثر على المطار وحركة السياح والمغتربين. وقال: «نحن حريصون في لبنان على وطننا وأهلنا، ولكن لا يُمكن أن نُطالَب من أحد بأن نتصرف مع العدوان بأنه ضمن سياق المعركة القائم منذ 10 أشهر»، وتابع: «العدوّ الإسرائيلي هو الذي اختار التصعيد مع لبنان وإيران». وختم نصر الله قائلاً: «ردّنا آتٍ، وسيكون قوياً ومؤثراً وفاعلاً، وبيننا وبينهم الأيام والليالي والميدان».

نصر الله متحدثاً في حفل تأبين فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية (إ.ب.أ)

توسعة الحرب تتقدّم على الحل الدبلوماسي... ولبنان يقاومها بتطبيق الـ«1701»

بيروت: محمد شقير

تبقى الكلمة حالياً في مطلق الأحوال للميدان، مع تقدُّم التصعيد العسكري على الحل الدبلوماسي، الذي وحده يَقِي المنطقة حرباً إقليمية تنطلق شرارتها الأولى من جنوب لبنان، في ضوء استعداد إيران، بالتكافل والتضامن مع «حزب الله»، للرد على إسرائيل، بعد اغتيالها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، والقيادي العسكري الأول في الحزب فؤاد شكر، في عقر دارهما، وإصرار تل أبيب على رد الصاع صاعين، ما لم تنجح اتصالات اللحظة الأخيرة في «تنعيم» الردود وتقنينها، على نحو يمنع تفلُّت الوضع بحيث تصعب السيطرة عليه.

ومهما طال أمد الانتظار أو قصر، فإن المواجهة العسكرية بين محور الممانعة بقيادة إيران، وبمعاونة «حزب الله»، وبين إسرائيل، حاصلة لا محالة، وأن الشغل الشاغل للدول المعنية بمنع تفلُّت الوضع في المنطقة على مصراعيه، يكمن في إقناع طهران و«الحزب» بإمكانية الفصل بين الردّين وعدم تلازمهما، بما يسمح للوساطات العربية والدولية بالتدخل لخفض منسوب الردود بشكل يتيح استيعاب تداعياتها؛ لئلا تتطور المواجهة العسكرية، وتنحو نحو التدحرج لتوسعة الحرب لتشمل الإقليم.

سعي غربي لـ«تقسيط الردود»

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية غربية أن تقسيط الردود من قِبل إيران و «حزب الله» على دفعات لئلا تأتي متزامنة لناحية توقيتها، طُرح مباشرة أو بالوساطة على طهران و«حزب الله»، وهما استمعا إلى ما تضمَّنه العرض، لكنهما آثرا عدم الرد، واكتفيا بإبلاغ الوسطاء أن الكلمة تبقى أولاً وأخيراً للميدان، ويعود لهما اختيار التوقيت المناسب للرد على اغتيال إسرائيل لهنية وشكر. وكشفت المصادر الدبلوماسية عن أن الوسطاء لم يطلبوا من الحزب عدم الرد، وإنما تمنّوا عليه أن يحتفظ لنفسه بالتوقيت الذي يختاره، على ألا يتلازم مع رد طهران، وقالت إن مجرد الفصل بين الردّين يمكن أن يوفر فرصة للتدخل لدى إسرائيل لمنع توسيع الردود.

حراك دبلوماسي حكومي

كما أن المصادر الرسمية اللبنانية تستبعد ما يُشيعه البعض من تفاؤل لمنع التدحرج نحو الحرب، وهذا ما يدحضه ارتفاع وتيرة المواجهة، الثلاثاء، بين «حزب الله» وإسرائيل بشكل غير مسبوق يبدّد التفاؤل، وينمّ عن قيام إسرائيل، كما يقول مصدر أمني لبناني رسمي لـ«الشرق الأوسط»، بردود وقائية، تتوخّى منها توجيه رسالة لخصومها بأن ردّها بلا حدود، ولن يكون مقيداً بالأمكنة التي أدرجتها في بنك أهدافها، سواء أكانت في لبنان أو خارجه.

ورأت المصادر نفسها أنه لم يَعُد أمام «حزب الله» وإيران سوى الرد لاسترداد هيبتهما أمام جمهورهما قبل الآخرين، خصوصاً أن المرشد الإيراني علي خامنئي توعّد من داخل طهران بردّ قاسٍ، وجاراه في موقفه أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، الذي هدّد إسرائيل بردّ مدروس وجِدّي.

وزير الخارجية اللبناني التقى رئيس الحكومة قبل جولته الخارجية (رئاسة الحكومة)

لبنان: ملفات استراتيجية عالقة على حبال الحرب والتسوية الكبرى

بيروت: بولا أسطيح

جمّدت الحرب المتواصلة في جنوب لبنان منذ نحو 10 أشهر البتّ في ملفات ذات طابع استراتيجي من المفترض أن يتحدد معها مستقبل البلد، وفاقم ترقب تطور الأحداث في المنطقة في إطار الردود العسكرية المتبادلة بين إسرائيل والمحور الذي تتزعمه طهران الجمود الذي ترزح تحته هذه الملفات، وعلى رأسها الانتخابات الرئاسية.

ورغم نفي القوى المعنية بالملف ربطها مصير الرئاسة بمصير غزة والحرب الدائرة جنوباً، فإن قوى المعارضة تتهم «الثنائي الشيعي» المتمثل في «حزب الله» و«حركة أمل» باحتجاز الرئاسة، متخذين إياها ورقة يفاوضان بها في التسوية الكبرى المرتقبة وإن بعد وقت قد لا يكون قصيراً».

خطة «الممانعة» الرئاسية

ويشدد عضو تكتل نواب «القوات اللبنانية» النائب رازي الحاج، على أنه «من غير المقبول على الإطلاق ربط مسار الرئاسة بمسار الحرب، حتى إنه، على العكس من ذلك، يُفترض أن تكون التطورات العسكرية الأخيرة حافزاً لتسريع إنجاز الانتخابات الرئاسية، لأنه من الواضح أنه ما دام البلد من دون رأس سيُمعن فريق الممانعة في التصرف كما يحلو له في تقرير مصير اللبنانيين بموضوع السلم والحرب وسياسة لبنان الخارجية».

وعدّ الحاج في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «فريق الممانعة يحاول أن يؤجل الانتخابات الرئاسية ما دام لا يستطيع اليوم فرض مرشحه، حسب التوازنات الحالية في مجلس النواب، ويرى أن هناك إمكانية من خلال تسوية دولية معينة أن يحصل على مكتسبات في الداخل من ضمنها الرئاسة اللبنانية، وهو منطق نرفضه تماماً ونؤكد تمسكنا بمواد الدستور الذي يشكل رئيس الجمهورية فيه المفتاح لانتظام عمل باقي المؤسسات».

ويرى الحاج أن «السلطة في اهتراء كامل، وهي رغم وجود حكومة تصريف أعمال منهكة أصلاً بسبب الخلافات السياسية داخلها، ونشعر أنه كلما طرأ ملف جديد يطغى على الملف الذي سبقه، لذلك لا نلحظ أي استدامة في العمل على الملفات وتحقيق النتائج المرجوة فيها»، متحدثاً عن «تباطؤ قد يكون مقصوداً في ملف النازحين (السوريين)». ويضيف: «كنا بالمرصاد، ونحضر سلسلة خطوات جديدة لإبقاء الملف حياً إلى جانب عملنا المستمر على الأرض كتكتل مع البلديات والجهات المعنية»، مشدداً على أن «العمل يجب أن ينصبّ راهناً أيضاً على إغلاق الحدود المستباحة».

الملفات المالية - الاقتصادية العالقة

ومع أن الملفات الاقتصادية والمالية، وعلى رأسها خطة النهوض بعد الانهيار المالي الذي شهده البلد عام 2019، عالقة منذ ما قبل قرار «حزب الله» اتخاذ جبهة جنوب لبنان جبهة دعم وإسناد لغزة، فإن هذه الحرب جُمّدت حتى البحث والنقاش بها بعد نزولها عن سلم الأولويات واكتفاء المعنيين كعادتهم بالحلول المؤقتة الترقيعية.

ويتحدث الباحث الاقتصادي والمالي الدكتور محمود جباعي، عن أكثر من ملف اقتصادي - مالي عالق مرتبط بغياب رئيس الجمهورية وحكومة جديدة فاعلة أكثر من ارتباطه بالحرب المتواصلة. ويشير جباعي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «أحد أبرز الملفات العالقة هو الملف المصرفي وحل أزمة المودعين وإعادة هيكلة المصارف ووضع خطة شاملة لتحمل المسؤوليات»، لافتاً إلى أن «الحلول المعتمدة منذ عام 2019 حلول تكتيكية تعتمد على التعاميم التي يصدرها مصرف لبنان، وهي لا شك لا تحل الأزمة». ويضيف: «هذا الملف ليست مرتبطاً بالحرب، ويمكن حله عند اقتناع القوى السياسية بالحل الشامل الواجب اعتماده. والأرجح أن البتّ به قد يكون مرتبطاً بانتخاب رئيس وقيام عهد جديد».

واشنطن تحاول التطويق حتى لا تخرج الحرب عن السيطرة

نصف الإسرائيليين يؤيدون ضربة استباقية ضد إيران

تل ابيب: «الشرق الأوسط»

دلّت نتائج استطلاع رأي على أن 48 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون توجيه ضربة استباقية إلى «حزب الله» وإيران لمنع ردهما على الاغتيالات في طهران وبيروت، رغم تعبير الإدارة الأميركية عن اعتراضها على الفكرة.

وجاء في الاستطلاع، الذي نشرته إذاعة «103أف أم»، الثلاثاء، أن 34 في المائة من الإسرائيليين يعارضون هجوماً كهذا، ويقولون إن على إسرائيل أن ترد فقط في حال شنت إيران و«حزب الله» هجوماً.

وفي تحليل معمق للنتائج يتبين أن 62 في المائة من ناخبي أحزاب الائتلاف اليميني و36 في المائة من ناخبي أحزاب المعارضة، يؤيدون هجوماً إسرائيلياً استباقياً. وقال 47 في المائة إنهم يؤيدون المقترح الحالي لصفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، كونه يخفف التوتر في المنطقة، لكن 23 في المائة عارضوه. وتبين أن 73 في المائة من ناخبي أحزاب المعارضة، و30 في المائة فقط من ناخبي أحزاب الائتلاف (اليميني) يؤيدون المقترح المطروح.

وكان مسؤولون أمنيون في تل أبيب، قد رأوا، وفق موقع «والا» الإلكتروني، الثلاثاء، أن تأخر رد إيران و«حزب الله» على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، والقيادي الكبير في «حزب الله»، فؤاد شكر، يأتي على خلفية الارتباك والتخوف من رد إسرائيلي شديد وواسع، وأن الضربة الاستباقية مطروحة بقوة على جدول الأعمال في الجيش، وفي حال تَوَفَّرَتْ لإسرائيل معلومات استخباراتية مؤكدة حول عزم إيران و«حزب الله» مهاجمة إسرائيل، فإن الجيش الإسرائيلي سيشن هجوماً استباقياً، على الرغم من معارضة الولايات المتحدة ودول أوروبية.

المسؤولون الأمنيون الذين تحدثوا للموقع أكدوا أن المستوى السياسي صادق على شن الجيش الإسرائيلي هجوماً استباقياً استناداً إلى معلومات استخباراتية واضحة، ولفتوا إلى أن إسرائيل أوضحت من خلال قنوات دبلوماسية أنه في حال استهدف «هجوم إيران و(حزب الله) المتوقع» مدنيين، أو قواعد عسكرية، أو رموز حكم، أو بنية تحتية قومية، فإن الجيش الإسرائيلي سيرد بقوة شديدة وبشكل غير عادي.

في هذه الأثناء، وصل إلى تل أبيب قائد المنطقة الوسطى الأميركية، الجنرال مايكل كوريلا، الذي سيكون قائداً للقوات التي ستساند إسرائيل في مواجهة هجوم إيراني. وقد حرص البنتاغون على توضيح أنه جاء لتنسيق جبهات العمل، مثلما فعل عشية الهجوم الإيراني السابق في أبريل (نيسان) الماضي، وطلب عدم التشويش على جهوده.

ووفق مصادر سياسية، فإن القيادات الإسرائيلية كانت تأمل أن يكون لزيارة كوريلا أثر مبرد على الرؤوس الحامية في «حزب الله» وإيران، وأيضاً زيارة رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، سيرغي شويغو، إلى طهران.

وبحسب مسؤول أمني سابق، فإن «هاتين الزيارتين شددتا مرة أخرى على التفجر الشاذ للوضع الحالي، وسهولة انجذاب القوى العظمى أيضاً إلى المعركة فتجد نفسها في مواجهة غير مخططة بينها».

ولذلك فإن الأميركيين ينظرون إلى مخاطر الضربة الاستباقية على أنها «تتجاوز حدود الحرب بين إيران وإسرائيل لتهدد بحرب واسعة النطاق ومتعددة الأخطار وذات تبعات دولية؛ لذا تحاول منعها».

من جهة ثانية، تواصل إسرائيل ما يمكن عدُّه «ضربة استباقية جزئية» ضد «حزب الله». فمنذ أعلن الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، أن «الانتقام لاغتيال فؤاد شكر حتمي، وسيكون موجعاً»، والجيش الإسرائيلي يبادر إلى غارات وقصف من الجو والبر والبحر على عدة أهداف في لبنان، من منطلق أن هذه الضربات الاستباقية جاءت لتشوش على مخططات «حزب الله» لتوجيه ضربات شديدة.

من جهة أخرى، هناك من يرى في إسرائيل أن سلوك «حزب الله» يثير القلق أكثر من سلوك إيران. وحسب عاموس هرئيل، محرر الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، فإن «الهجوم من لبنان يمكن أن يوجه لأهداف عسكرية واستراتيجية في شمال البلاد وفي المركز، وإطلاق نار كثيف بحجم غير مسبوق بالنسبة لإسرائيل».

ويقول: «التهديد من لبنان هو الآن أكثر خطورة من التهديد الإيراني، بسبب عدد الصواريخ الموجود في حوزة (حزب الله)، ووجود عدد غير قليل من الصواريخ الدقيقة التي يحتفظ بها، والمسافة القصيرة نسبياً مع إسرائيل». وعلى هذه الخلفية، «فإن هناك استعداداً عالياً بشكل خاص في منظومة الدفاع الجوية وفي سلاح الجو، التي ستساعد في اعتراض المسيّرات».

نتنياهو يتحدث في اجتماع مجلس الوزراء الأمني في مارس 2024 (د.ب.أ)

62 % من أحزاب اليمين يؤيدون أن تبادر إسرائيل بالهجوم، مقابل 36 % من أحزاب المعارضة

بحث يبيّن حدوث صدمة حادة بعد 7 أكتوبر دفعتهم إلى اليمين

الإسرائيليون لا يتقبلون «دولة فلسطينية» إلا بظهور «قائد ملهم»

تل أبيب: نظير مجلي

خلص البحث الاستطلاعي المعمق الذي أجراه باحثون في «معهد دراسات الأمن القومي» في تل أبيب، وينشر في الأيام المقبلة، إلى أن الإسرائيليين اليهود لا يطيقون ذكر اسم فلسطين أو دولة فلسطينية، وليسوا مستعدين بالمطلق الحديث عن سلام، حتى لو كان ذلك سلاماً شاملاً مع الدول العربية جمعاء، فالهجوم الذي قامت به «حماس» وما تضمنه من جرائم بحق المدنيين الإسرائيليين، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ترك فيهم جرحاً عميقاً وحقداً بشعاً، ولم يعودوا يؤمنون بأي فلسطيني.

ولكن المفاجئ في التقرير أنه في حال ظهور قائد جديد قوي وموثوق به وذي كاريزما، يجلب لهم اقتراحاً مقنعاً للسلام، فقد يغيرون هذا التوجه، ويوافقون على إعطائه فرصة صنع السلام.

جاء هذا البحث في وقت نشرت فيه نتائج استطلاعات راي دلت على أن الإسرائيليين لا يثقون بأية مؤسسة في الدولة. وآخرها استطلاع نشرته إذاعة «103FM» في تل أبيب، الثلاثاء، كشف أن الجمهور لا يقتنع بأي مسؤول إسرائيلي. ومع أن الغالبية الساحقة ترى في رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قائداً فاشلاً وفاسداً، ويريدون تغييره، فما زال يحظى بأكثر نسبة ممن يرون فيه أفضل الشخصيات ملاءمة لهذا المنصب. ومنحوه فقط 28 في المائة، بينما حظي منافسوه بنسب منخفضة: 21 في المائة لرئيس الحكومة الأسبق، نفتالي بينيت، 14 في المائة لرئيس كتلة «المعسكر الرسمي» ووزير الدفاع السابق، بيني غانتس، 7 في المائة لرئيس حزب «يسرائيل بيتينو»، أفيغدور ليبرمان، 6 في المائة لرئيس المعارضة، يائير لبيد، و2 في المائة لرئيس حزب «اليمين الرسمي»، جدعون ساعر.

وقالت الاختصاصية النفسية، عنات سركيس، التي أشرفت على البحث الذي أجري في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، إن المجتمع اليهودي في إسرائيل لا يزال يعاني من الصدمة النفسية الشديدة التي ضربته في 7 أكتوبر، ويصعب عليه التفكير بمنطق سليم، بل يصعب عليه أن يفكر. وعلى الرغم من مرور 10 شهور، لم يعرف بعد كيف يستوعبها؛ ولذلك يصعب عليه أن يجابهها.

وهناك مشكلة خطيرة أخرى، أنه لا يجد قيادة تمتلك الجرأة على إخباره بالحقيقة، ولذلك فإنه ما زال بعيداً عن الواقع، ويحتاج لمن يسعى لإعادته إلى هذا الواقع. لقد بات يعيش في فوضى في الحكم، إذ إن القيادات تعقد الأمور أكثر، ولا تقدم حلولاً، ولا تبني أملاً، والشعب منقسم.

وحاولت الدراسة أن تتعرف على مكانة القضية الفلسطينية أو الدولة الفلسطينية، أو العملية السلمية في وعي الإسرائيليين اليهود في هذه الظروف. وبحسب سركيس، فإن الدراسة تمت بلقاءات وجهاً لوجه مع المستطلعين، مرتين، الأولى في مطلع السنة والثانية في الشهر الأخير. وجاءت النتائج نفسها في الحالتين، باستثناء طفيف. فأولاً بقي الموقف على ما هو في رفض فكرة الدولة الفلسطينية بل حتى رفض سماع الاسم. وقالت إن المستطلعين حتى من اليسار لم يعودوا مستعدين للحديث عنها.

وتابعت أن الخريطة السياسية انحرفت إلى اليمين بشكل حاد، فأتباع «الليكود» اتجهوا نحو حزب إيتمار بن غفير، والوسط انعطف نحو أحزاب اليمين، واليسار اتجه نحو الوسط الليبرالي. وحتى عندما طرحت عليهم فكرة إقامة سلام شامل مع الدول العربية، في إطاره دولة فلسطينية منزوعة السلاح، رفضوها، وقالوا إنهم لا يثقون بأي فلسطيني.

لقد تعامل الذين جرت مقابلتهم في الدراسة مع «حماس» وأهل غزة كما لو أنهما أمر واحد. ولم يجدوا فرقاً بين «حماس» وبين السلطة الفلسطينية أو «فتح». ولا فرق بين الضفة الغربية وغزة. وحتى مواطنو إسرائيل من الفلسطينيين، هناك من عدَّهم أعداءً، ورفض أي فكرة للتعايش المشترك.

وعندما قيل لهم: «حسناً. أنتم تعرفون ما الذي لا تريدونه. فماذا تريدون إذن؟». هنا بدأت تنطلق كلمات تتراوح ما بين التلعثم والهذيان.

مصر طالبت أميركا بـ«ضغط أكبر» على إسرائيل للانخراط بجدّية في المفاوضات

«هدنة غزة»... اتصالات مكثفة للوسطاء لتجاوز التعثر واحتواء التصعيد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين تزداد حدة التوترات في المنطقة، توالت الاتصالات والمشاورات، ضمن مساعي الوسطاء لاحتواء التصعيد، عبر دعوات لتجاوز «التعثر» في محادثات هدنة غزة، ومطالبات بضغط أكبر على الجانب الإسرائيلي؛ للانخراط بجدّية في المفاوضات؛ كونها السبيل الوحيد لتجنّب امتداد نطاق الحرب.

ووفق خبراء تحدّثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن هناك زخماً كبيراً من القوى الدولية تجاه الأوضاع بالمنطقة، وما يفعله الوسطاء (أميركا ومصر وقطر)، هو «محاولة لتركيز الانتباه بشأن أصل الأزمة، وهي حرب غزة، وضرورة إنهائها لمنع انفجار الأوضاع»، عقب اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، بطهران، والقيادي بـ«حزب الله» اللبناني فؤاد شكر في بيروت الأسبوع الماضي.

وهو ما أكّده وزير الخارجية والهجرة المصري، بدر عبد العاطي، الثلاثاء، في مؤتمر صحافي مع نظيره اللبناني، عبد الله بوحبيب، بأن «السبيل الوحيد لوقف التصعيد بالمنطقة تنفيذ وقف فوري لإطلاق النار بقطاع غزة»، لافتاً إلى «مواصلة الجهود لتنفيذ صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين».

وطالب وزير الخارجية المصري إسرائيلَ بـ«إظهار الجدّية المطلوبة للتوصل لتهدئة في الجنوب اللبناني»، فيما عَدّ «بوحبيب» أن «الخطوة الأولى لتهدئة التصعيد هي وقف العدوان الإسرائيلي على غزة».

سبق ذلك مطالبة القاهرة لواشنطن بالضغط على إسرائيل؛ للتوقف عن «ممارسة سياسة حافة الهاوية، والانخراط بجدّية، وإرادة سياسية حقيقية في مفاوضات وقف إطلاق النار» بغزة، وذلك خلال اتصال هاتفي بين عبد العاطي ووزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، وفق إفادة الخارجية المصرية، الاثنين.

واتفق الجانبان على «استمرار الجهود، والتنسيق من أجل تشجيع الأطراف على التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في أقرب وقت»، حسب البيان المصري، الذي أشار إلى أن «التوصل لمثل هذا الاتفاق وما يرتبط به من تفاهمات، من شأنه أن يخفّف من حدة التوتر الإقليمي القائم، وينزع فتيل الأزمة».

كما اتصل الوزيران المصري والأميركي بنظيرهما القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، مساء الاثنين، لبحث «مستجدات جهود الوساطة» لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو 10 أشهر، وفق إفادتَي وزارتَي الخارجية بمصر وقطر.

وجاءت المشاورات المتوالية مع حديث هيئة البث الإسرائيلية عن أن «مفاوضات إطلاق سراح الرهائن معلقة في ضوء التهديدات الإيرانية بالهجوم على إسرائيل».

حالة الزخم الحالية للوسطاء مع قادة المنطقة والعالم عدّها السفير الفلسطيني السابق بمصر، بركات الفرا، «محاولة لتجاوز التعثر الحالي بالمفاوضات، والذهاب لاتفاق هدنة»، بناءً على مقترح أعلنه بايدن في نهاية مايو (أيار) الماضي على 3 مراحل.

وباعتقاد الخبير في العلاقات الدولية والشؤون الأميركية أحمد سيد أحمد، فإن «التحرك المكثف من الوسطاء عبر الاتصالات والمشاورات قد يؤدي لزخم جديد، وتسريع خطوات الوصول لاتفاق بشأن غزة، لمنع انفجار الأوضاع بالمنطقة، واحتواء التصعيد».

وبخلاف حشد سفن حربية بالمنطقة، تتوالى التحذيرات الأميركية من الانزلاق للعنف، مع دعوات للتهدئة، وأهمية وقف إطلاق النار في غزة، كان بينها تأكيد بلينكن، في تصريحات الاثنين، بأنه «على الأطراف ألا تبحث عن سبب للتأجيل، أو قول (لا) بشأن التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار»، مشدداً على أنه «من الضروري التوصل لهذا الاتفاق».

تزامَن ذلك مع إعلان البيت الأبيض، الاثنين، أنه «تم إطلاع الرئيس جو بايدن ونائبته كامالا هاريس على آخر الجهود العسكرية الأميركية؛ لتعزيز الدفاع عن إسرائيل في حالة تعرّضها لهجوم مجدداً، والجهود الدبلوماسية الرامية لتهدئة التوتر في المنطقة، ووقف إطلاق النار في غزة».

وإزاء تلك التطورات هناك سيناريوهان، وفق ما يرى الخبير في العلاقات الدولية والشؤون الأميركية، أحمد سيد أحمد؛ الأول تفاؤلي بأن «حالة التصعيد بين إسرائيل وإيران بعد سياسة الاغتيالات الإسرائيلية الأخيرة قد تدفع الرئيس بايدن والإدارة الأميركية للضغط بشكل حقيقي على الحكومة الإسرائيلية؛ للإسراع في الوصول لصفقة تبادل الأسرى، ووقف إطلاق نار، بوصف ذلك مخرَجاً، أو محاولة لنزع فتيل التوتر، وتبريد السخونة بالمنطقة».

محاولات للبحث عن ناجين بعد القصف الإسرائيلي لمدرسة تضم نازحين غرب غزة (أ.ف.ب)

«القسام» تعلن إيقاع قوة مدرعة في كمين شرق رفح

مقتل 12 فلسطينياً خلال توغل إسرائيلي في الضفة الغربية

رام الله - غزة: «الشرق الأوسط»

قال مسعفون إن القوات الإسرائيلية مدعومة بغارات نفذتها طائرات مسيرة قتلت 12 شخصاً على الأقل في الضفة الغربية المحتلة، وذلك بعد أن أدت مداهمات حول مدينتين مضطربتين في الشمال إلى اندلاع معارك بالأسلحة النارية مع مسلحين فلسطينيين.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه شن غارتين جويتين منفصلتين في مدينة جنين المضطربة في الضفة الغربية واستهدف مجموعات مسلحة، لكنه لم يدل بتفاصيل.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن خمسة أشخاص قُتلوا في قصف استهدف سيارتين في جنين، إحدى أكثر المناطق اضطراباً بالنشاط المسلح في الضفة الغربية. كما أصيب شخص آخر بجروح خطيرة.

وتأتي الغارتان خلال عملية للجيش الإسرائيلي في جنين. وأظهرت لقطات جرى تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي رتلاً من ناقلات الجند المدرعة تدخل المدينة وجرافات مدرعة تحفر الطرق.

كانت وزارة الصحة الفلسطينية و«الهلال الأحمر الفلسطيني» قد أعلنا في وقت سابق مقتل تسعة فلسطينيين برصاص قوات إسرائيلية خلال توغل في الضفة الغربية، وإصابة أكثر من عشرة أشخاص بجروح.

وقالت الوزارة ومقرها رام الله إن أربعة فلسطينيين «استُشهدوا في بلدة عقابا قضاء طوباس» شمال شرقي الضفة الغربية. من جهته، أكد «الهلال الأحمر» أن «طواقمنا نقل خمسة شهداء جراء قصف الاحتلال مركبتين في الحي الشرقي في مدينة جنين» شمال الضفة.

وأفادت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، بأن «قوات الاحتلال اقتحمت بلدة عقابا وحاصرت أحد المنازل، مما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الشبان، أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص الحي».

وقال متحدث باسم وزارة الصحة إن من بين القتلى شاباً يبلغ من العمر 36 عاماً، وآخرين يبلغان من العمر 19 عاماً، وفتى يبلغ من العمر 14 عاماً.

وأضافت «وفا»، نقلاً عن مصادر محلية، أن «وحدات خاصة من جيش الاحتلال اقتحمت البلدة في البداية، وحاصرت أحد المنازل، قبل أن تتبعها آليات الاحتلال العسكرية».

وأكد الجيش الإسرائيلي بدوره أن طائراته ضربت «خلايا إرهابية مسلحة» في منطقة جنين.

وفي غزة، أعلنت «كتائب القسام» -الجناح العسكري لحركة «حماس»- أمس إيقاع قوة مدرعة إسرائيلية في كمين محكم، وتدمير ناقلتي جند، واستهداف دبابتين، شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وقالت «القسام»، في منشور أوردته «وكالة الصحافة الفلسطينية» (صفا) على منصة «إكس»، أمس، إن «مجاهديها تمكنوا من إيقاع قوة مدرعة صهيونية في كمين محكم؛ حيث دمروا ناقلتي جند من نوع (نمر) بعبوة (العمل الفدائي) وقذيفتي (الياسين 105) وبعدها تم استهداف دبابتين من نوع (ميركافا) بعبوة أرضية وقذيفة (الياسين 105) في شارع جورج، بالقرب من مسجد التابعين، شرق مدينة رفح جنوب القطاع».

وأشار المنشور إلى رصد هبوط الطيران المروحي للإجلاء، لافتاً إلى أن الاشتباكات لا تزال مستمرة.

ويشن الجيش الإسرائيلي حرباً واسعة النطاق على حركة «حماس» في قطاع غزة، للشهر العاشر على التوالي، عقب تنفيذ الأخيرة هجوماً عسكرياً مباغتاً على البلدات الإسرائيلية، وقتل واختطاف عدد من الإسرائيليين.

وفي سياق متصل، نقلت الوكالة الفلسطينية وقوع قصف مدفعي إسرائيلي شمال غربي النصيرات، وإطلاق نار من مروحية إسرائيلية شرقي مخيم البريج. ونقلت الوكالة عن «الهلال الأحمر» أن «طواقمنا في جنين تتعامل مع إصابة حرجة جداً، وجارٍ إنعاش قلب ورئتين لطفل سنه 15عاماً، نتيجة قصف في الحي الشرقي من المدينة، وجارٍ نقله إلى المستشفى». وأفادت وكالة «صفا» عبر «إكس» بانتشال جثامين 5 فلسطينيين شرق البريج، ووصولهم إلى مستشفى «شهداء الأقصى».

آليات عسكرية للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية (أ.ف.ب)

أعلنت إسرائيل قتل جابر عزيز قائد «كتيبة الفرقان»

وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، قد أعلن يوم الإثنين، في بيان على صفحته على موقع «إكس»، استهداف قيادات بحركة «حماس» في مدينة غزة. وقال أدرعي إنه في إطار مهاجمة مجمّعات القيادة والسيطرة التابعة لحركة «حماس» في مدينة غزة، قضى الجيش على جابر عزيز، قائد كتيبة «الفرقان» التابعة لـ«حماس». واستهدف الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، بناءً على توجيه استخباراتي، قياديين في مجمع قيادة وسيطرة تابع لحركة «حماس» والذي تم تمويهه داخل منطقة مدرستي «حسن سلامة» و«النصر» في مدينة غزة، وفق أدرعي.

وقال أدرعي إنه بناء على معلومات استخباراتية تم التأكيد أن الهجوم على منطقة مدرسة«حسن سلامة» أسفر عن تصفية جابر عزيز الذي كان يتولى وظيفة قائد كتيبة «الفرقان». وقد عمل عزيز قائداً لكتيبة «الفرقان»اعتباراً من عام 2020، بعد أن كان قد شغل سابقاً وظيفة نائب قائد كتيبة «الفرقان»، ونائب قائد كتيبة «الزيتون» وقائد كتيبة «الزيتون» حيث وفي إطار وظيفته الحالية لعب دوراً رئيسياً في التخطيط للهجوم في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفق أدرعي.

وأشار أدرعي إلى أن جابر عزيز كان مسؤولاً طيلة الحرب الراهنة عن توجيه العديد من المخططات ضد القوات الإسرائيلية في قطاع غزة والجبهة الداخلية الإسرائيلية والترويج لها. وكان عزيز يشكّل شخصية قيادية بارزة في إدارة القتال لدى لواء غزة في «حماس»، حسب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي.

معتقلون سابقون يروون ما تعرضوا له من ضرب مبرح وتجويع وإذلال

منظمة حقوقية: السجناء الفلسطينيون يتعرضون لانتهاكات ممنهجة

القاهرة: ماري وجدي

قالت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية لحقوق الإنسان في تقرير لها يوم الاثنين إن إسرائيل تنفذ «سياسة هيكلية وممنهجة قوامها التنكيل والتعذيب المستمرين» للسجناء الفلسطينيين منذ بدء الحرب في غزة، بما يشمل العنف التعسفي والاعتداء الجنسي.

وبحسب وكالة «رويترز» للأنباء، فقد أكدت المنظمة أن التقرير الذي حمل عنوان «مرحباً بكم في الجحيم»، استند إلى مقابلات أجريت مع 55 فلسطينياً من غزة والضفة الغربية وإسرائيل زُج بمعظمهم في السجون الإسرائيلية دون محاكمات منذ الهجوم على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي أشعل فتيل الحرب.

وذكر التقرير «من إفاداتهم يتضح واقع تحكمه سياسة هيكلية وممنهجة قوامها التنكيل والتعذيب المستمرين لكافة الأسرى الفلسطينيين».

وصدر التقرير بعد أيام من اعتقال الجيش الإسرائيلي تسعة جنود متهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة بحق سجين في منشأة عسكرية في صحراء النقب. وذكرت تقارير صحافية إسرائيلية أن الجنود متهمون بالاعتداء الجنسي على أحد أفراد وحدة النخبة التابعة لحركة «حماس».

وقال متحدث باسم مصلحة السجون الإسرائيلية إن «جميع السجناء يُعاملون وفقاً للقانون وإن جميع الحقوق الأساسية تطبق بشكل كامل من قبل حراس مدربين مهنياً».

وأضاف «نحن لسنا على علم بالادعاءات التي أشرتم إليها وعلى حد علمنا لم تحدث مثل هذه التصرفات تحت مسؤولية مصلحة السجون»، مشيراً إلى أن السجناء لهم الحق في تقديم شكاوى ستخضع للفحص والتحقيق بصورة كاملة.

وأشارت منظمة «بتسيلم» إلى أن السجناء الفلسطينيين يتعرضون «للعنف المتكرر القاسي والتعسفي والاعتداء الجنسي والإهانة والتحقير والتجويع المتعمد وفرض ظروف نظافة صحية متردية والحرمان من النوم ومنع ممارسة العبادة وفرض عقوبات على ممارستها ومصادرة جميع الأغراض المشتركة والشخصية ومنع العلاج الطبي المناسب».

ووفقاً لشبكة «بي بي سي» البريطانية، فقد أشار التقرير أيضاً إلى أن السجون مكتظة للغاية، حيث يتقاسم 10 أو أكثر من السجناء أحياناً زنازين مصممة لاستيعاب 6 سجناء فقط.

سجن «جلبوع» التابع لمصلحة السجون الإسرائيلية في منطقة وادي جالود بإسرائيل (إ.ب.أ)

كما لفت التقرير إلى أن الزنازين قذرة وغير نظيفة تماماً وأن بعض السجناء يضطرون إلى النوم على الأرض، وأحياناً من دون فراش أو بطانيات.

تنكيل وتعذيب

وجاء في التقرير «الصورة العامة تنم عن تنكيل وتعذيب وفقاً للأوامر وعلى نحو يخالف تماماً واجبات إسرائيل، سواء التي يلزمها بها القانون الإسرائيلي أو القانون الدولي».

وتحدثت «بي بي سي» لعدد من السجناء، من بينهم فراس حسن، الذي كان في السجن بالفعل قبل بدء الحرب في أكتوبر، حيث إنه دخل السجن وخرج منه مراراً وتكراراً منذ أوائل التسعينات، بعد أن اتهم مرتين بالانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، والتي تصنفها إسرائيل ومعظم دول الغرب كمنظمة إرهابية.

ويقول فراس إنه رأى بأم عينيه كيف تدهورت الظروف بسرعة بعد السابع من أكتوبر، مضيفاً: «لقد تغيرت الحياة تماماً. أنا أسمي ما حدث بتسونامي».

ورغم معرفته بقسوة الحياة في السجن، فإنه أكد أنه لم يكن جاهزاً لما تعرض له هو والسجناء الآخرون من قبل الضباط عندما دخلوا زنزانته بعد يومين من السابع من أكتوبر.

وأوضح قائلاً: «لقد تعرضنا للضرب المبرح من قبل 20 ضابطاً ورجال ملثمين يستخدمون الهراوات والعصي والكلاب والأسلحة النارية».

وتابع: «لقد تم ربطنا من الخلف، وعصب أعيننا، وضربنا بشدة. كان الدم يتدفق من وجهي. لقد استمروا في ضربنا لمدة 50 دقيقة. لقد رأيتهم من تحت العصابة. لقد كانوا يصورونني وهم يضربونني».

وأطلق سراح حسن في نهاية المطاف في أبريل (نيسان) الماضي، حيث قال إنه فقد 20 كيلوغراماً من وزنه لدرجة أن «أهله لم يتعرفوا عليه».

وقد قال لباحثي «بتسيلم» في وقت لاحق من ذلك الشهر: «لقد أمضيت 13 عاماً في السجن في الماضي، ولم أختبر شيئاً كهذا من قبل».

التجويع والإذلال

ودعمت مقابلات أجرتها صحيفة «الغارديان» مع سجناء تم إطلاق سراحهم، من بينهم فراس حسن أيضاً، تقرير منظمة «بتسيلم»، حيث أكد السجناء أنهم تعرضوا للعنف والجوع الشديد والإذلال وغير ذلك من أشكال إساءة المعاملة والتي قالوا إنها أصبحت أمراً طبيعياً في جميع أنحاء نظام السجون الإسرائيلية.

وأكد أولئك السجناء السابقون لـ«الغارديان» تعرضهم للضرب المبرح والعنف الجنسي والتجويع ورفض الرعاية الطبية والحرمان من الاحتياجات الأساسية بما في ذلك الماء وضوء النهار والكهرباء والصابون والفوط الصحية للنساء.

شرق سوريا في حالة تأهب ... و«التحالف» يفعّل «الطوارئ»

دمشق: «الشرق الأوسط»

لا يزال ترقب الرد الإيراني على إسرائيل يلقي بثقله على الأراضي السورية، وسط توارد أنباء من دير الزور شرق سوريا حول تحركات الميليشيات التابعة لإيران، واستقدام مزيد من التعزيزات العسكرية عبر الحدود السورية العراقية، كذلك عززت قوات التحالف الدولي مواقعها وقواعدها في المنطقة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن انفجارات عنيفة هزّت مدينة دير الزور، يوم الثلاثاء، ناجمة عن تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية للميليشيات الإيرانية (الحرس الثوري) في معسكر الطلائع غرب المدينة، وذلك في «إطار رفع الجاهزية القتالية لعناصر الميليشيات ومواجهة التهديدات المحتملة»، تزامناً مع تصاعد المواجهات والاستهدافات بينها وبين قوات «التحالف الدولي» في المنطقة.

وكانت مصادر في دمشق، قالت قبل أيام، لـ«الشرق الأوسط»، إن دمشق تواجه «لحظة حرجة ودقيقة» للغاية، فهي غير مستعدة لتوسيع الحرب على أراضيها، وفي الوقت ذاته لا يمكنها النأي بالنفس عن التصعيد الحاصل بين إيران وإسرائيل، أمام حالة التأهب القصوى للأطراف الموجودة على أراضيها. وحسب تعبير المصادر، فإن دمشق واقعة بين «فكي الكماشة الإيرانية - الروسية، والضغوط تشتد عليها من الجانبين، في وقت تصل فيه إلى حد الإنهاك سواء العسكري أو الاقتصادي، ما أضعف قدرتها على تحقيق شروط التحالف مع إيران والمواجهة مع إسرائيل، من جانب، وضرورة إيجاد مخارج للحل السياسي وشروط التحالف مع روسيا من جانب آخر».

تجدر الإشارة إلى أن الميليشيات الإيرانية أجرت تدريبات مماثلة بالذخيرة الحية نهاية يوليو (تموز) الماضي، وسط حالة تصعيد تنذر بتوسع الحرب في المنطقة، بلغت حداً غير مسبوق بعد اغتيال إسرائيل رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس»، إسماعيل هنية، في قلب طهران، والقائد العسكري الأول في «حزب الله»، فؤاد شكر.

وشهدت الأيام القليلة الماضية تدفقاً للتعزيزات العسكرية من العراق نحو سوريا، حسب مصادر محلية قالت إن الميليشيات التابعة لإيران استقدمت، الثلاثاء، أربع شاحنات محملة بمعدات لوجيستية وطبية قادمة من العراق، عبر معبر السكك إلى مدينة البوكمال شرق دير الزور. وأفاد موقع «نبض الشمال السوري»، بأن الشاحنات توجهت نحو تجمع مقرات للفصائل في المدينة ليتم تفريغ بعض من حمولاتها داخل التجمع، وإرسال المتبقي منها إلى مقرات عسكرية أخرى.

كما أفاد المرصد السوري، باستقدام الميليشيات الموالية لإيران فجراً، 4 شاحنات، محملة بمعدات لوجيستية وطبية، داخل «برادات»، ترافقها سيارات مدنية مقبلة من العراق، عبر معبر السكك إلى مدينة البوكمال شرق دير الزور، برفقة عناصر حماية. وحسب مصادر المرصد، فقد توجهت الشاحنات نحو تجمع مقرات للميليشيات في المدينة ليتم تفريغ بعض من حمولاتها في التجمع، وإرسال المتبقي منها إلى مقرات عسكرية أخرى.

يجري تداول هذه التطورات الميدانية، وسط أنباء تفيد بقيام القوات الحكومية السورية بمشاركة ميليشيا الدفاع الوطني ولواء القدس، بحملة تمشيط جنوب دير الزور في «الشولا»، و«كباجب» منذ السبت الماضي. فيما تشهد مناطق غرب الفرات، تحركات للميليشيات الإيرانية ضمن حالة استنفار كبيرة.

في المقابل، أفادت تقارير إعلامية بمواصلة قوات التحالف الدولي حالة الاستنفار والتأهب، حيث تم تفعيل حالة الطوارئ في قاعدتي حقلي «كونيكو للغاز» و«العمر النفطي» استعداداً لمواجهة هجمات محتملة من الميليشيات التابعة لإيران. ووصلت الثلاثاء إلى قاعدة «حقل العمر» تعزيزات قوامها خمس طائرات أباتشي جديدة، كما جرت يوم الاثنين تدريبات عسكرية مشتركة بين قوات التحالف وقوات سوريا الديمقراطية في قاعدة كونيكو شملت تدريبات على منظومة الدفاع الجوي الأميركية.

وحلقت طائرات حربية لقوات «التحالف الدولي» على علو منخفض، بعد ظهر الاثنين، في أجواء قاعدة التنف. كما استنفرت القوات الأميركية في قاعدة حقل كونيكو وقاعدة حقل العمر شرق دير الزور، تحسباً لأي هجمات، حسب مصادر محلية في المنطقة.

بدء مشاورات تشكيل الحكومة الموريتانية الجديدة

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الموريتاني المكلف، المختار ولد أجاي، إن رئيس البلاد محمد ولد الغزواني كلفه بتشكيل فريق حكومي ذي كفاءة وتجربة قادر على إنجاز برنامجه الانتخابي.

جاء ذلك في تصريح صحافي أدلى به، مساء الاثنين، بعد استقبال الرئيس له وتسليمه رسالة التكليف. وأضاف أجاي في تصريحات نقلتها «وكالة الصحافة الألمانية»: «لقد كلفني الرئيس باقتراح تشكيلة الحكومة الجديدة، وألزمني باقتراح فريق حكومي قادر على التطبيق الأمثل والمحكم للبرنامج، الذي انتخبه على أساسه الشعب الموريتاني، في استحقاقات 29 يونيو (حزيران) 2024... فريق حكومي متكامل، متجانس، ذي خبرة وتجربة وكفاءة».

وتابع أجاي موضحاً: «أؤكد أنني أقدر حجم المسؤولية وحساسية الظرف، وحجم التحدي، ولن ندخر جهداً في أن نكون عند حسن ظن صاحب الفخامة».

وأعلنت الرئاسة الموريتانية، ليل الجمعة - السبت، تعيين المختار ولد أجاي وزيراً أول (رئيس وزراء)، وتم تكليفه بتشكيل الحكومة. وكان ولد أجاي وزيراً مديراً لديوان رئيس الجمهورية، وسبق له تولي وزارة الاقتصاد والمالية في عهد الرئيس السابق ولد عبد العزيز.

وجاء تعيين ولد أجاي بعد ساعات قليلة من استقالة حكومة رئيس الوزراء محمد ولد بلال. وأعيد انتخاب محمد ولد الغزواني رئيساً للجمهورية، عقب انتخابات 29 يونيو الماضي من الجولة الأولى.

وشكر ولد بلال في تصريح صحافي، بثته وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية، الرئيس الغزواني على «الثقة» طيلة أربع سنوات. ويتولى الغزواني رئاسة موريتانيا منذ 2019، وكان وزيراً للدفاع وقائداً لأركان الجيش.

خوري تبحث في الجزائر سبل الدفع بالعملية السياسية

تكالة يلجأ إلى القضاء لحسم الخلاف على رئاسة «الدولة» الليبي

القاهرة: خالد محمود

أرشيفية لجلسة سابقة للمجلس الأعلى للدولة في ليبيا (الشرق الأوسط)

أنهى المجلس الأعلى للدولة الليبي جلسة صاخبة عقدها، أمس (الثلاثاء)، في العاصمة طرابلس لانتخاب رئيسه الجديد، من دون إعلان رسمي عن فوز أي أحد من المرشحين الثلاثة، الذين تنافسوا على المنصب، وهم: خالد المشري، ومحمد تكالة، وعادل كرموس، وقرّر إحالة الخلاف، الذي اندلع خلال عملية اقتراع علنية، على المحكمة العليا لبتّه.

وأعلن خالد المشري، الرئيس السابق للمجلس، فوزه، ودعا الأعضاء لاستكمال الجلسة، وانتخاب نائبَيه الأول والثاني، وقال إنه «الرئيس الشرعي» للمجلس، ولن يتنازل عن حقه، واشترط للموافقة على اللجوء إلى القضاء تنازُل الرئيس الحالي محمد تكالة عن منصبه.

وشهدت الجلسة جدلاً وفوضى إثر اعتراض المشري على عدم إعلانه رئيساً للمجلس، بعد حصوله على 69 صوتاً، مقابل 68 صوتاً لتكالة، بفارق صوت واحد، بينما طالب بعض الأعضاء بإعادة الجولة بسبب «الاشتباه في ورقة تصويت باطلة».

وطالب تكالة، الذي أمر بقطع البث التلفزيوني عن الجلسة، بإعادة التصويت، والشروع في جولة ثالثة، وسط جدل حادّ حول ورقة تصويت، كتب صاحبها اسم مرشحه على ظهر الورقة، وليس في المكان المخصص. واستؤنفت الجلسة بعد توقفها، فيما تمسّك المشري بفوزه استناداً إلى لائحة المجلس الداخلية، رافضاً طلب تكالة إعادة التصويت.

وكانت الجولة الأولى لعملية الاقتراع قد أسفرت عن انحسار المنافسة بين تكالة، الذي حصل على 67 صوتاً، والمشري الذى حصل على 54 صوتاً، بينما حصل المرشح الثالث عادل كرموس، الذى يترشّح للمرة الأولى، على 17 صوتاً فقط.

المشري قال إنه «الرئيس الشرعي» للمجلس ولن يتنازل عن حقه

والتزمت حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت حيال تقارير تحدثت عن إصدار الدبيبة تعليمات لمجموعة مسلحة تابعة لوزارة دفاعه بمحاصرة مقر مجلس الدولة في طرابلس، ومنع المشري من تسلّم رئاسة المجلس، بعد خسارة تكالة. وأظهرت صور بثّتها وسائل إعلام محلية تأمين «جهاز قوة الردع» التابع للحكومة لجلسة المجلس، التي عُقدت في أحد فنادق طرابلس.

في شأن مختلف أدرج عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، لقاءه، أمس الثلاثاء، بطرابلس، مع السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، في إطار دعم الانتخابات، لافتاً إلى مناقشة مواقف الأطراف السياسية من العملية الانتخابية، وانتخابات المجالس البلدية، وتأثيرها على إمكانية تنفيذها، وفرص نجاحها.

ونقل السايح عن نورلاند إشادته بجهود المفوضية لتوفير ظروف مثالية لإجراء انتخابات حرة وذات مصداقية، تعبّر عن إرادة الليبيين، وتطلعاتهم إلى دولة ديمقراطية مستقرة.

في غضون ذلك، قالت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال البعثة الأممية، إنها ناقشت، مساء الاثنين، في الجزائر مع وزير خارجيتها أحمد عطاف، الوضع في ليبيا، وتأثيراته المحتملة على المنطقة، مشيرة إلى أنهما تبادلا وجهات النظر حول سبل الدفع بعملية سياسية، يقودها ويملك زمامها الليبيون، وتيسّرها الأمم المتحدة بدعم دولي منسّق لوضع البلاد على طريق الانتخابات.

منافسون للرئيس التونسي يشتكون تزايد «العراقيل»

تونس: «الشرق الأوسط»

تتزايد داخل الأوساط السياسية التونسية حدة الانتقادات لما عدّه مراقبون ومحللون سياسيون «تضييقاً شديداً» على المرشحين المنافسين البارزين للرئيس التونسي قيس سعيد، الذي قدّم أمس (الاثنين) ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية، المقرّرة في 6 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وعدم تسليمهم وثائق إدارية ضرورية لاكتمال ملفاتهم.

ويرى خبراء تحدثوا لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن الطريق للانتخابات الرئاسية مليئة بالعقبات أمام المنافسين المحتملين للرئيس المنتخب ديمقراطياً في عام 2019، الذي تفرّد بالسلطة قبل 3 سنوات ويسعى لولاية ثانية. ويشيرون إلى أن معايير قبول الترشحات باتت جد صارمة، مع اشتراط تأمين تزكيات من 10 برلمانيين، أو 40 مسؤولاً محلياً منتخباً، أو 10 آلاف ناخب، مع ضرورة تأمين 500 تزكية على الأقل في كل دائرة انتخابية، وهو أمر يصعب تحقيقه. كما تشترط الهيئة حصول المرشح على ما يعرف بـ«البطاقة عدد 3»، وهي وثيقة تثبت السوابق العدلية للشخص وتمنحها وزارة الداخلية. وقد اشتكى كثير من المرشحين من عدم التمكن من الحصول عليها.

والاثنين، أعلن المرشح البارز والوزير السابق، المنذر الزنايدي، تقديم ملف ترشحه، رغم أن «إدارة التعليمات لقيس سعيّد ترفض تسليمي (البطاقة عدد 3)»، على ما جاء في مقطع فيديو نشره على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك». كما أكد المستشار السابق في رئاسة الجمهورية، كمال العكروت، في بيان، انسحابه من السباق الرئاسي، بسبب «رفض وزارة الداخلية» تزويده ببطاقة السوابق العدلية.

بدوره، أعلن رجل الأعمال ومغني الراب، كريم الغربي، المعروف بـ«كادوريم» في مقطع فيديو رفض الوزارة تسليمه البطاقة.

والسبت الماضي، قدّمت المعارضة ورئيسة «الحزب الدستوري الحرّ» الموقوفة، عبير موسي، ترشحها عن طريق أعضاء في حملتها. وبعد يومين من ذلك، أصدرت محكمة تونسية حكماً بالسجن لمدّة عامين بحقّ موسي، لانتقادها أداء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات مطلع عام 2023. وإذا ما تمّ تأييد هذه الإدانة من قبل محكمة الاستئناف، أو في ختام إجراءات قضائية أخرى، فسيتمّ إقصاؤها رسمياً من الانتخابات، إذ يتعيّن على المرشّح أن يكون سجلّه الجنائي نظيفاً. وتواجه موسي تهماً خطيرة أخرى، من بينها «الاعتداء المقصود منه تبديل هيئة الدولة».

كما يقبع وراء القضبان شخصيات معارضة أخرى، مثل عصام الشابي وغازي الشواشي، المتهمين بالتآمر على أمن الدولة، واللذين أعلنا نيتهما الترشح للرئاسة، لكنهما تراجعا لعدم السماح لهما بتوكيل ممثل شخصي لتقديم ملف الترشح.

فنلندا تدعم سيادة المغرب على الصحراء

لندن: «الشرق الأوسط»

انضمت فنلندا، أمس الثلاثاء، رسمياً لقائمة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، التي اعترفت حتى الآن بمغربية الصحراء، وبمبادرة الحكم الذاتي تحت سيادة المغرب «أساساً وحيداً لحل النزاع المفتعل»، و«أساساً جيداً لحل» النزاع الإقليمي حول الصحراء.

وبهذا الاعتراف تكون هلسنكي أول دولة من دول الشمال الأوروبي تدعم رسمياً، وبشكل صريح، مقترح الحكم الذاتي بوصفه حلاً واقعياً ووحيداً، قابلاً للتطبيق لإنهاء النزاع المفتعل في الصحراء.

وجرى التعبير عن هذا الموقف في البيان المشترك الصادر، الثلاثاء، في هلسنكي، وذلك عقب اللقاء الذي جمع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين في الخارج، ناصر بوريطة، ووزيرة الشؤون الخارجية الفنلندية، إلينا فالطونين.

وقال البيان إن فنلندا «ترى مخطط الحكم الذاتي المقدم سنة 2007، مساهمة جادة وذات مصداقية في المسلسل السياسي، الذي تقوده الأمم المتحدة وأساساً جيداً لتسوية متوافق بشأنها من قبل الأطراف»، مجدداً التأكيد على دعم فنلندا «للمسلسل السياسي الرامي إلى التوصل لحل سياسي عادل، ودائم، ومقبول من الأطراف».

كما عبَّر الوزيران، في هذا البيان، عن موقفهما المشترك بشأن الدور الحصري للأمم المتحدة في المسلسل السياسي، مجددين التأكيد على دعمهما قرارات مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة، وتأييد بلديهما لجهود المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، الرامية إلى الدفع قدماً بهذا المسلسل. ويندرج الموقف الجديد لفنلندا في إطار دينامية الدعم الدولي لسيادة المغرب على الصحراء، ولمخطط الحكم الذاتي، تحت السيادة المغربية، والذي تؤيده كثير من البلدان، تحت قيادة العاهل المغربي محمد السادس، خلال السنوات الأخيرة. ويكتسب موقف فنلندا أهمية أكبر في سياقاته؛ إذ يأتي بعد أسبوع واحد فقط من اعتراف فرنسا رسمياً بمغربية الصحراء، وهو اعتراف يفتح الباب لمواقف مماثلة لدول لم تعترف بعد بسيادة المغرب على كل أقاليمه الجنوبية.

وسبق أن أعلنت دول كثيرة اعترافها هي الأخرى بـ«مغربية الصحراء». وكان على رأس تلك الدول، الولايات المتحدة، التي أعلن رئيسها السابق، دونالد ترمب، بأنه يدعم سيادة المغرب على الصحراء، وأكد في تغريدة على حسابه على تويتر أن قراره يتناسب مع موقف المغرب التاريخي من استقلال الولايات المتحدة، بوصفه أول دولة تعترف بالولايات المتحدة دولةً مستقلةً.

كما أعلنت إسبانيا هي الأخرى تأييد مقترح الحكم الذاتي، وهي الخطوة التي فتحت الباب أمام تطبيع علاقات البلدين، بعد أزمة دبلوماسية حادة دامت نحو عام. وفي المجموع، أبدت أكثر من 40 دولة تأييدها مقترح الحكم الذاتي المغربي.

مصر: إعلان نتائج «الثانوية العامة» بنسبة نجاح 81 %

القاهرة: فتحية الدخاخني

رغم الدعوات المتكرّرة لتقليل حالة القلق والارتباك التي تصاحب امتحانات «الثانوية العامة» في مصر، ونتيجتها التي أُعلنت، الثلاثاء، بنسبة نجاح تجاوزت 81 في المائة، ما تزال شهادة إتمام مرحلة التعليم قبل الجامعي شبحاً يثير مخاوف الأسَر المصرية، وحدثاً سنوياً يحظى بزخم اجتماعي وإعلامي.

واعتمد وزير التربية والتعليم المصري محمد عبد اللطيف، نتيجة امتحانات شهادة الثانوية العامة للعام الدراسي 2023 - 2024، بنسبة نجاح بلغت 81,3 في المائة. وقال في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، للإعلان عن النتيجة، إن «العمل المشترك مع مثلّث العملية التعليمية (المعلم، والطالب، وولي الأمر)، هو السبيل الأمثل لتحقيق الارتقاء المنشود لملف التعليم في مصر»، متعهداً «العمل على تحقيق ذلك خلال الفترة المقبلة».

وأضاف الوزير، في المؤتمر الذي شهد تكريماً لأوائل الثانوية العامة، أن إعلان النتيجة «هو نتاج عمل مشترك بين وزارة التربية والتعليم والجهات المعنية بالدولة، بعد الانتهاء من عمليات التصحيح ورصد الدرجات، والمراجعة الدقيقة لكل أوراق الإجابات بنزاهة وشفافية، بما يضمن حصول كل طالب على ما يستحق، تحقيقًا لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الطلاب».

وبلغ عدد المتقدّمين لامتحانات الثانوية العامة هذا العام 729835، وعدد الحاضرين 726648، وعدد الناجحين 590992، بينما عدد الطلاب الباقين للدور الثاني 96984، حسب نائب وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد ضاهر.

وقارن نائب وزير التعليم، في المؤتمر الصحافي، بين نسب النجاح هذا العام والأعوام السابقة، حيث كانت نسبة النجاح 78,8 في المائة عام 2022 - 2023، و74,5 في المائة عام 2021 – 2022، و73,6 في المائة عام 2020 – 2021.

ولم تستطع الطالبة فرح محمود انتظار الإعلان الرسمي للنتيجة، وكانت كغيرها من الطلبة تبحث عن وسيلة لمعرفة «مجموعها في الثانوية العامة الذي سيحدّد مستقبلها»، على حد قولها لـ«الشرق الأوسط».

هذا السعي من جانب فرح، وأكثر من 700 ألف طالب وطالبة أدوا امتحانات «الثانوية العامة» في مصر هذا العام، ربما كان سبباً وراء تسريب النتيجة، مساء الاثنين، قبل الإعلان الرسمي عنها الثلاثاء، حيث تم تداول ملف يضم أسماء الطلبة والدرجات التي حازوها في الامتحان، عبر «غروبات الواتس آب»، ومواقع التواصل الاجتماعي، وهو التسريب الذي نفَته وزارة التربية والتعليم، حسب وسائل إعلام محلية، وإن أكّده أُسَر وطلاب تطابقت درجاتهم في الملف المسرّب مع النتيجة الرسمية.

وعلى مدار الأيام الماضية شغل السؤال عن موعد إعلان النتيجة المصريين، لتتصدر «الثانوية العامة» الترند مع تسريب النتيجة، ليس فقط بين الطلبة الذين يحتفلون بنجاحهم، بل أيضاً بين مصريين استرجعوا ذكرياتهم مع شهادة الثانوية العامة.

لم تحصل «فرح» على المجموع الذي كانت تتمنّاه، ليخيّم الحزن على بيتها وأسرتها، التي بدأت تفكر في «التظلم من النتيجة، أو حتى إعادة الامتحان العام المقبل»، رغم ما «يشكّله ذلك من ضغط اقتصادي واجتماعي على الأسرة».

وحسب والدها الموظف الحكومي الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «كل ما أنفقته من ميزانية على الدروس الخصوصية طوال العام الماضي ضاع سدى، ولن تستطيع ابنته دخول كلية الطب كما كانت تحلم».

وبالنسبة لكثير من المصريين يُعدّ «مجموع الثانوية العامة» أمراً مصيرياً؛ كونه يتحكم في التحاقهم بالتعليم الجامعي، التي اعتاد المصريون تقسيمه إلى كليات «قمة وقاع» نسبةً إلى المجموع الذي يحصلون عليه في الثانوية العامة.

وتسبّب ضغط النتيجة هذا العام في محاولات انتحار، حيث رصدت وسائل إعلام محلية محاولة انتحار فتاة بالقفز من شرفة منزلها بمنطقة الطالبية في الجيزة، نُقلت على أثرها للمستشفى، كما توفي طالب آخر قفز من منزله بالطابق السادس بمحافظة القليوبية، بعد شجار مع والده بسبب الثانوية العامة، وحاولت طالبة من محافظة الغربية إشعال النار في نفسها قُبيل إعلان النتيجة.

ويرى الخبير التربوي، والعميد الأسبق لكليتَي التربية ورياض الأطفال بجامعة القاهرة، الدكتور مصطفى النشار، أنه «لا سبيل لتقليل حالة التوتر المصاحبة لامتحانات ونتيجة الثانوية العامة سوى بتغيير النظام التعليمي».

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «اعتماد قوالب تعليمية ثابتة من شأنه أن يُبقي على الثانوية العامة شبحاً يهدّد الأسر المصرية»، مطالباً بـ«تخفيف الزخم الإعلامي المصاحِب لها، والعمل على محاولة تغيير الثقافة المجتمعية، لا سيما أنه مع زيادة عدد الجامعات الخاصة لم تَعُد النتيجة أو المجموع حائلاً دون إتمام التعليم الجامعي».

وعَدّ النشار تسريب النتيجة «أزمة فاقمت أزمات وزير التربية والتعليم الجديد»، مشيراً إلى أن «تعيينه أحدث ضجة، بسبب الجدل بشأن شهاداته العليا، وتسريب النتيجة ليس سوى أزمة جديدة في سلسلة حلقات التعليم المصري».

حاكم مينيسوتا تيم والز يرافقها لكسب المتأرجحات الـ7... بعد إقصاء مؤيد لإسرائيل

هاريس تختار محارباً تقدمياً لمواجهة ترمب و«غريبي الأطوار»

واشنطن: علي بردى

برفقة حاكم مينيسوتا، تيم والز، الذي اختارته مرشحاً لمنصب نائب الرئيس على بطاقتها للانتخابات بعد 90 يوماً، انطلقت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس معه في جولة تستمر 5 أيام على 7 ولايات متأرجحة، يتوقع أن تشهد المعارك الأشد ضراوة مع منافسها الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب.

وحسمت هاريس (59 عاماً) خيارها لمصلحة والز (60 عاماً) صباح الثلاثاء، مستبعدة منافسه الأبرز حاكم بنسلفانيا جوش شابيرو (51 عاماً) ومرشحين آخرين، بعد ساعات فقط من حصولها رسمياً ليل الاثنين على ترشيح الديمقراطيين لها لمنصب الرئيس، بدلاً من الرئيس جو بايدن (81 عاماً) الذي انسحب في 21 يوليو (تموز) الماضي من المنافسة ضد ترمب (78 عاماً). وأعلنت اللجنة الوطنية الديمقراطية، في بيان، أن هاريس نالت دعم 99 في المائة من 4567 مندوباً أدلوا بأصواتهم خلال عملية حزبية استمرت 5 أيام عبر الإنترنت، بدلاً من التصويت شخصياً في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي، الذي يبدأ في 19 أغسطس (آب) في شيكاغو. وأفاد رئيس الحزب الديمقراطي جيمي هاريسون، ورئيسة المؤتمر مينيون مور، في بيان، أن «نائبة الرئيس هاريس لديها زخم تاريخي خلفها، بينما ننطلق في الخطوات النهائية للمصادقة عليها رسمياً كمرشحة لحزبنا».

وبذلك، صارت هاريس، وهي ابنة لأم مهاجرة من الهند وأب من جامايكا، المرأة الملونة الأولى التي تفوز بترشيح حزب رئيسي في الولايات المتحدة.

تصفيات المرشحين

واتخذت هاريس قرارها الأهم حتى الآن بعدما بلغت المنافسة ذروتها، الاثنين، بين والز وشابيرو، بالإضافة إلى السيناتور عن أريزونا مارك كيلي، وحاكم كنتاكي آندي بشير، وحاكم إلينوي جاي بي بريتزكر، ووزير النقل بيت بوتيجيج.

وباختيارها والز، يملك الديمقراطيون الآن بطاقة قويّة ستكون مفيدة للغاية سياسياً، لأنه يستقطب مؤيدين في أوساط الرجال والعمال البيض في وسط غربي أميركا، وهي منطقة يهيمن عليها عادة الجمهوريون. وفضّلته هاريس، رغم أنه ينتمي إلى مينيسوتا، التي لا تعدّ ضمن الولايات المتأرجحة الرئيسية، مثل بنسلفانيا وجورجيا وويسكونسن ونيفادا وميشيغان وأريزونا ونورث كارولينا. ودعمت مينيسوتا مرشحاً رئاسياً جمهورياً مرة واحدة فقط منذ عام 1960، لكن أوراق اعتماد والز كمحارب قديم، وكمالك سلاح، تمثل جزءاً يميل إلى الجمهوريين في الكونغرس.

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس وحاكم ولاية مينيسوتا تيم والز في مدينة سانت بول بولاية مينيسوتا في 14 مارس 2024 (رويترز)

هاريس تراهن على إحداث فارق في الغرب الأوسط

ويعمل والز حالياً حاكماً لمينيسوتا للمرة الثانية، وهو رئيس رابطة الحكام الديمقراطيين، وقد جذب الأنظار على مستوى البلاد بانتقاداته اللاذعة لترمب والجمهوريين، ووصفه لهم بأنهم «غريبو الأطوار» في ظهورهم على شبكات التلفزيون، وهي العبارة غير العادية التي كانت الأكثر جذباً للانتباه. واتبع الديمقراطيون الآخرون الخط الهجومي ذاته، ضاربين على وتر حساس لدى بعض الجمهوريين، الذين شعروا بأنهم مضطرون للردّ.

ويواجه والز الآن مهمة عاجلة، تتمثل في تقديم نفسه للبلاد قبل نحو 3 أشهر من انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، في ظل اضطرابات انتخابية تاريخية. وتشمل الاختبارات السياسية المقبلة مناظرة محتملة ضد السيناتور الجمهوري جيمس ديفيد (جاي دي) فانس، الذي اختاره ترمب مرشحاً على بطاقته لمنصب نائب الرئيس.

وقرّرت حملة هاريس أن تكون المحطة الأولى لحملتها الانتخابية فيلادلفيا مع والز، الذي يوصف بأنه سياسي محنك يتمتع بخبرة في الحكم التنفيذي، وسيكون له أثر كبير في الغرب الأوسط الأميركي، ولا سيما ولايات متأرجحة مثل ويسكونسن وميشيغان.

تأييد شابيرو لإسرائيل

وقبل حسم اسم المرشح، صوّب تقدميّو الحزب بصورة خاصة على شابيرو، الذي اعترض عليه رئيس كل من رئيس نقابة عمال السيارات شون فاين، والسيناتور الديمقراطي عن بنسلفانيا جون فيترمان، الذي اشتبك لفترة طويلة مع شابيرو، الذي برز باعتباره الخيار المفضل لدى المانحين المؤيدين لإسرائيل. وعلى رغم أن المانحين الديمقراطيين الكبار أكدوا أنهم لن يعترضوا على أي من المرشحين في اللائحة النهائية لهاريس، تجلت الانقسامات في نقاش حاد دار ضمن مجموعة بريد إلكتروني، تابعة لـ«تحالف الديمقراطية»، إذ عبّر المانحون اليساريون عن مخاوفهم بخصوص شابيرو، الذي تعرض أيضاً لهجوم من مجموعة ناشطين أخرى يتواصل أفرادها عبر مجموعة بريد إلكتروني، تسمى «غايم تشانجر صالون»، مركزين بشكل خاص على مواقفه من الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة. ودعا البعض إلى الضغط لمصلحة والز، الذي يفضله المساهمون الأكثر ليبرالية في الحزب.

وفي واحدة من الرسائل التي كتبها المدير التنفيذي لمجموعة «مشروع الناخبين المتحركين» للمانحين الليبراليين، بيلي ويمسات، قال إن شابيرو قد يتسبب في انخفاض الإقبال بين الناخبين التقدميين الذين يشعرون بالقلق من الحرب في غزة. ونبّه إلى أن ذلك «يخاطر بشكل كبير بتثبيط الحماس لبطاقة هاريس بين الدوائر الانتخابية الرئيسية من الناخبين الشباب والناخبين العرب والمسلمين، وإلى حد ما العمال. تيم والز هو وحيد القرن المثالي لمنصب نائب الرئيس هاريس في هذه اللحظة».

وبذلت مجموعة من المانحين التقدميين جهوداً لدعم والز. ووزّع نشطاء ديمقراطيون مثل ويمسات، ومستشار لجنة العمل السياسي للإيمان في مينيسوتا دوران شرانتز، مذكرة بعنوان «الحجة لصالح تيم والز لمنصب نائب الرئيس»، على أمل التأثير على قرار هاريس.

تيم والز حامل راية الليبراليين ضد ترمب والمحافظين

واشنطن: علي بردى

صعد حاكم مينيسوتا تيم والز إلى واجهة السياسة الأميركية قبل بضعة أسابيع، حين ألهب حماسة الديمقراطيين بمواقفه الليبرالية الصريحة، وعباراته الحادة ضد من يسميهم «غريبي الأطوار» من الجمهوريين المحافظين، وفي مقدمتهم المرشح لديهم للرئاسة مجدداً الرئيس السابق، دونالد ترمب، ومرشحه لمنصب الرئيس على بطاقته جاي دي فانس.

والز، الذي يبلغ من العمر 60 عاماً، نشأ في ريف نبراسكا، وحصل على شهادة في العلوم الاجتماعية من كلية «تشادرون ستايت» في الولاية. كما خدم لمدة 24 عاماً في «الحرس الوطني» للجيش الأميركي. ووصل إلى مينيسوتا عام 1996 برفقة زوجته غوين، التي حصلت على وظيفة تدريس اللغة الإنجليزية في المدرسة ذاتها، حيث كان يُنظَر إلى والز وغوين بصفتهما مدرسين قويين يوازن كل منهما مستويات طاقة الآخر؛ كانت هي أكثر تحفظاً، وهو كتلة صاخبة من الطاقة.

وهو كان يدرس الدراسات الاجتماعية في «الثانوية الرسمية» عندما قرّر الترشح لمنصب الحاكم في مينيسوتا عام 2006، ليطيح بمرشح جمهوري يشغل المنصب، في إنجاز نادر، في الدائرة الأولى في مينيسوتا، وهي منطقة ريفية تميل إلى الجمهوريين.

وأمضى والز ست فترات في مجلس النواب الأميركي قبل انتخابه حاكماً عام 2018، وفاز بأكثر من 11 نقطة مئوية، بدعم من الناخبين في المدن وضواحي مينيابوليس. وترشح مرة أخرى وفاز عام 2022.

«كالنار في الهشيم»

وأصبح المشهد السياسي أكثر ملاءمة لوالز خلال فترة ولايته الثانية حاكماً. وقلب الديمقراطيون مجلس الشيوخ في الولاية؛ ما منحهم السيطرة على غرفتي الهيئة التشريعية للولاية. وساعدهم والز في شطب السياسات التقدمية من قائمة أمنياتهم، وترسيخ حق الإجهاض في قانون الولاية، وإضفاء الشرعية على «الماريغوانا»، وتحديد متطلبات الإجازات الطبية والعائلية المدفوعة الأجر للموظفين، وتوسيع نطاق عمليات التحقق من الخلفية لشراء الأسلحة.

وكان والز مدعوماً من قبل «الرابطة الوطنية للبنادق الأميركية». ولكنه تخلى عن الجماعة بعد إطلاق النار الجماعي في باركلاند بولاية فلوريدا. وقال إنه تأثر بتوسلات ابنته للقيام بشيء للحد من العنف المسلح.

وسطع نجم والز بسرعة فائقة خلال مناسبة في مينيسوتا لجمع التبرعات، حين ألقى المدرس الثانوي خطاباً استثنائياً، قال فيه إن الرئيس دونالد ترمب «يشكّل تهديداً لكل ما نعتز به، هذا صحيح تماماً. لكننا أمضينا وقتاً في تحويله إلى ما هو أكبر مما هو عليه، ومنحناه مزيداً من الفضل أكثر مما ينبغي. وسكان مينيسوتا هم من أخبروني بهذا... أنتم ترون ذلك، وتشعرون به، كما تعلمون، أطفالكم يعرفون متى يبدو شخص ما غريباً!». وانتشرت عبارة «غريب»، التي نعت بها والز الرئيس السابق مثل النار في الهشيم عبر كل مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب استخفافه بالجمهوريين، ووصفه لهم بأنهم مجانين: «هؤلاء الرجال غريبون للغاية».

ومع أنه ليس من المعتاد أن يحصل أستاذ مدرسة رسمية سابق على بطاقة رئاسية، أشار كثيرون من طلابه والمدرسين الذين عملوا إلى جانبه إلى بروز سمات قيادية عند والز في أثناء تدريسه لمدة عقد في مدينة مانكاتو القريبة من مينيابوليس، وقبل أن يصير حاكماً لمينيسوتا.

وهذا ما دفع ترمب إلى وصفه بأسوأ النعوت، قائلاً إن «تيم والز سيكون أسوأ نائب رئيس في التاريخ! أسوأ حتى من الليبرالية الخطيرة والمحتالة كامالا هاريس... إنه بهذا السوء. سيطلق العنان للجحيم على الأرض، ويفتح حدودنا أمام أسوأ المجرمين الذين يمكن تخيلهم. سيوافق على عملية الاحتيال الخضراء الجديدة لكامالا ويحرق تريليونات الدولارات».

ويقول الطلاب السابقون إنهم لا يتذكرون أن والز كان أيديولوجياً بصورة مفرطة في الفصول الدراسية، ومع ذلك، لم يكن أحد مندهشاً عندما قفز لأول مرة إلى الخدمة العامة. وقال والز في وقت سابق إن فكرة الترشح لمنصب جاءت إلى ذهنه لأول مرة عام 2004، بعد أن مُنع هو وعديد من طلابه من دخول تجمع سياسي للرئيس السابق جورج دبليو بوش؛ لأن أحد الأطفال شُوهد وهو يحمل ملصقاً لجون كيري. وهو فاز بمقعد في «الكونغرس» عام 2006، وخدم في مجلس النواب حتى بعد فوزه بانتخابات حاكم الولاية عام 2018.

حل البرلمان وإطلاق سراح رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء

قادة الاحتجاجات في بنغلاديش يطالبون بتولي محمد يونس الحكومة

دكا: «الشرق الأوسط»

طالب قادة الاحتجاجات الطلّابية في بنغلاديش، أمس، بتولي محمد يونس، الحائز «جائزة نوبل للسلام»، حكومة تصريف أعمال، غداة سيطرة الجيش على البلاد بعدما أجبرت المظاهرات الواسعة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة على الاستقالة والفرار.

وبالفعل أبدى محمد يونس استعداده لتولي رئاسة حكومة انتقالية في بنغلاديش، وذلك في تصريح خطي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، قائلاً: «لقد تأثرت بثقة المتظاهرين الذين يريدونني أن أترأس حكومة انتقالية»، مضيفاً: «لقد وضعت السياسة دائماً بعيداً (...) لكن اليوم، إذا كان من الضروري العمل في بنغلاديش، من أجل بلدي، ومن أجل شجاعة شعبي، فسأقوم بذلك»، داعياً إلى تنظيم «انتخابات حرة».

وخرج الملايين إلى الشوارع على مدى الشهر الماضي لمطالبة حسينة (76 عاماً) التي تولت السلطة منذ عام 2009 بالاستقالة.

وقُتل المئات بينما سعت قوات الأمن لإخماد الاحتجاجات، لكن اتسعت رقعة الاحتجاجات لتضطر حسينة أخيراً لمغادرة بنغلاديش على متن مروحية، الاثنين، مع وقوف الجيش ضدّها.

وأعلن قائد الجيش الجنرال، وقر الزمان، أول من أمس، في بث على التلفزيون الرسمي استقالة الشيخة حسينة من منصبها رئيسةً للوزراء، مؤكداً أن الجيش سيشكّل حكومة مؤقتة.

وقال قائد الجيش، بعد وقت قصير من اقتحام الحشود مقر إقامة حسينة ونهبه، إن «البلد عانى كثيراً، وتضرر الاقتصاد، وقُتل عدد كبير من الناس، حان الوقت لوقف العنف».

وحل الرئيس محمد شهاب الدين البرلمان، الثلاثاء، وهو مطلب رئيسي لقادة الاحتجاجات الطلابية وحزب «بنغلاديش الوطني» المعارض الرئيسي.

ويتوقع بأن يجتمع قائد الجيش مع قادة الاحتجاجات الطلّابية، الثلاثاء، لبحث مطلبهم المتمثّل بتولي محمد يونس (84 عاماً) الحائز على جائزة نوبل الحكومة المؤقتة.

وأُفرج، أمس، عن رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء بعدما أمضت سنوات قيد الإقامة الجبرية، وفق ما أفاد به بيان للرئاسة وحزبها.

وسجنت حسينة رئيسة الوزراء السابقة البالغة 78 عاماً والتي تعاني من وضع صحي متدهور عام 2018 بتهم الفساد.

أرشيفية للدكتور محمد يونس الحائز جائزة نوبل للسلام (أ.ب)

«نثق بالدكتور يونس»

يصر الطلبة أيضاً على وجوب حل البرلمان، وهي دعوة رددها حزب المعارضة الرئيسي «حزب بنغلاديش الوطني» الذي يطالب بانتخابات في غضون 3 أشهر.

وكتب القائد في حركة «طلاب ضد التمييز» أصف محمد على «فيسبوك»: «نثق بالدكتور يونس».

وبينما لم يعلّق يونس على الدعوة، قال في مقابلة أجرتها معه صحيفة «ذي برنت» إن بنغلاديش كانت «بلداً محتلاً» في عهد حسينة، مضيفاً: «يشعر جميع سكان بنغلاديش اليوم بأنه تم تحريرهم».

وبدت شوارع دكا هادئة إلى كبير، الثلاثاء، إذ استؤنفت حركة السير، وفتحت المتاجر أبوابها، لكن المقار الحكومية بقيت مغلقة بعد يوم شهد أعمال عنف أودت بحياة 113 شخصاً على الأقل.

وكانت حصيلة القتلى، الاثنين، الأعلى التي تُسجّل خلال يوم واحد منذ بدء الاحتجاجات مطلع يوليو (تموز)، ما يرفع مجموع قتلى المظاهرات إلى 413، حسب تعداد أجرته «وكالة الصحافة الفرنسية» استناداً إلى بيانات صادرة عن الشرطة ومسؤولين حكوميين وأطباء في المستشفيات.

والاثنين، اقتحم متظاهرون البرلمان، وأحرقوا محطات تلفزيونية، بينما حطّم عدد منهم تماثيل لوالد حسينة، الشيخ مجيب الرحمن بطل الاستقلال.

وأضرم آخرون النار في متحف مخصص للزعيم السابق لتلتهم ألسنة اللهب الصور في مشهد لم يكن من الممكن تخيله قبل ساعات فقط، عندما كانت حسينة تحظى بدعم القوات الأمنية لحكمها الاستبدادي. وأفاد شهود عيان «وكالة الصحافة الفرنسية» بأن مكاتب رابطة عوامي، حزب حسينة، تعرضت إلى الحرق والنهب في أنحاء البلاد.

كما أفاد شهود بأن بعض الأعمال التجارية والمنازل المملوكة للهندوس، وهي فئة يرى البعض في الدولة ذات الغالبية المسلمة بأنها كانت مقرّبة من حسينة، تعرّضت لهجمات.

وعبّر وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جيشانكار عن «قلقه البالغ إلى حين إعادة فرض القانون والنظام بشكل واضح» في بنغلاديش، مؤكداً لأول مرة بشكل رسمي بأن حسينة في الهند التي فرّت إليها، الاثنين، بينما اقتحم المحتجون قصرها.

وأفاد مصدر عالي المستوى بأن حسينة ستتوقف في الهند قبل استكمال رحلتها إلى لندن، لكن دعوات الحكومة البريطانية إلى فتح تحقيق تقوده الأمم المتحدة في «مستويات العنف غير المسبوقة» تثير الشكوك حيال ذلك.

وأعلنت نقابة الشرطة الرئيسية في بنغلاديش، الثلاثاء، أن عناصرها سيلزمون إضراباً.

وأفادت «جمعية شرطة بنغلاديش» التي تمثل آلاف الشرطيين، في بيان بأنه «إلى أن يتم ضمان سلامة كل من أفراد الشرطة، نعلن الإضراب».

وأعلنت في بيانها: «نطلب الصفح عما قامت به قوات الشرطة للطلاب الأبرياء» بعدما استخدمت الشرطة العنف، وأطلقت النار على المتظاهرين.

عقود من العبث

طارق الحميد

أحداث أسبوع واحد أثبتت أن منطقتنا أمضت ما لا يقل عن 5 عقود من العبث، والأكاذيب الصارخة، التي كلّفتنا أرواحاً وأموالاً، وتدميراً للدول ونسيجها الشعبي، تحت شعارات واهية.

والأحداث هي كالتالي: أولاً اتّفاق الإقرار بالذنب، الذي وقّعه العقل المدبّر لهجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، خالد شيخ محمد، ثم ألغاه وزير الدفاع الأميركي. فهذا الإرهابي، خالد شيخ محمد، يريد النجاة من الموت الآن.

هذا الإرهابي خالد شيخ محمد، وبمساعدة ومساندة الإرهابيّين أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، ألقوا الشباب في المهالك، وقدّموهم حطباً في حرب إرهابية كلّفت المنطقة وسمعة الإسلام ما كلفت، بحجة الجهاد المزعوم.

وعندما جاءت ساعة الموت، أراد الإرهابي خالد شيخ محمد الفرار منها بإقرار الذنب، وبالتالي السجن مدى الحياة، بدلاً من الموت «مجاهداً» كما زعم وروّج للشباب، الذين غرّر بهم وألقاهم بالمهالك.

خطّط الإرهابي خالد شيخ محمد، وغيره من الإرهابيين، لهجمات 11 سبتمبر، وروّجوا أن مشروعهم مشروع «شهادة وجهاد». وعندما جاءته فرصة الموت على يد «العدو»، قرّر التعاون مع القضاء الأميركي والاعتراف بالذنب لتجنب الإعدام.

والسؤال هنا؛ ماذا عن شباب غرّر بهم من قبل «القاعدة»، والمجرمين الذين روّجوا لهم؟ هل لو منحت نفس هذه الفرصة لهؤلاء الشباب ليعيشوا سنوات أخرى، هل كانوا سيقررون اختطاف الطائرات، وتفجير مبنيي التجارة العالمية؟ هل كانوا سيقومون بعمليات انتحارية؟

لذلك، الدرس هنا والتذكير هو أن المفتين، والمخططين، والمحرضين، والمبررين، أخطر من المفجرين بألف مرة، لكن الضرر وقع للأسف، وها هم بعض المحرضين أصبحوا يزايدون علينا بالاعتدال، وها هو الإرهابي خالد شيخ محمد يريد الفرار من الموت.

والعبث الآخر، وطوال عقود، هو ما نراه الآن في الصراع بمنطقتنا على إثر حرب غزة، حيث ثبت لنا أنه لا إسرائيل نتنياهو دولة سلام، ولا إيران دولة حرب، ولا «حزب الله» حزب مقاوم.

اغتيال هنية في طهران يقول لنا إن نتنياهو ليس رجل سلام، ولا إسرائيل فعلياً قادرة على تحقيق السلام، فالقتل بالنسبة لهم أسهل من توقيع اتفاقية سلام، والتخطيط للقتل أسهل لهم من مفاوضات سلام.

وبالنسبة لإيران، فإن الثابت أنها لا تجرؤ على تغيير معادلة الحرب واللا حرب، وإنما مقدرتها الأساسية هي التخريب، وزعزعة أمن المنطقة، وليس مواجهة إسرائيل، وإن فعلت فإن ذلك لا يغير شيئاً بموازين القوى، ومعادلات الردع.

والأمر نفسه ينطبق على «حزب الله» الذي أثبت أنه يستطيع اختطاف لبنان، وتحريض الحوثي، لكن ليس الدفاع عن غزة، أو ردع إسرائيل التي قتلت قرابة 300 فرد من الحزب، وأبرز قياداته، ويقول حسن نصر الله إن الانتظار الإسرائيلي للردّ، المتوقع من الحزب، «هو جزء من الرد والعقاب، لأن المعركة نفسية ومعنوية وعسكرية»، هل هناك تضليل أكثر من هذا؟

والأمر نفسه ينطبق على «حماس»، التي أقدمت على السابع من أكتوبر (كانون الثاني) دون تقدير للعواقب. وعليه، أضاعت منطقتنا عقوداً نتيجة أكاذيب كبرى، وشعارات واهية، ولا بد من أخذ العبر، والسعي لمستقبل أفضل، لا يعتمد على شعارات وأكاذيب.

بين قميص هنية وثأر إيران

جبريل العبيدي

بين إخفاق مخابرات إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023 في حماية مواطنيها وجنودها، وإخفاق مخابرات إيران في حماية ضيفها إسماعيل هنية من الاغتيال وسط طهران، أصبحت المنطقة تعيش على صفيح ملتهب، وليس ساخناً فقط، فالحرب لم تضع أوزارها في غزة وما جاورها بعد، ولا أعتقد أنه بات قريباً، بعد مقتل الشيخ إسماعيل هنية زعيم حركة «حماس» في إيران، وفي قلب مجمع «الحرس الثوري» الإيراني، وبقنبلة مزروعة، كما ذكرت تقارير صحف أميركية، منها «نيويورك تايمز»، وأكّدها ناطق الجيش الإسرائيلي، الذي قال إنه لم يكن هناك هجوم صاروخي، ولا عبر الطائرات ليلة اغتيال هنية، ما يؤكد فرضية القنبلة المزروعة المستخدَم فيها الذكاء الاصطناعي، وسواءً كانت قنبلة مزروعة أو صاروخاً، أو حتى مسيّرة، فجميعها لن تنفي حالة الاختراق الأمني الكبير الذي تعاني منه الجمهورية الإسلامية في إيران، بسبب حالة الإرباك، وصراع القوى داخل أجهزة النظام الإيراني، ما جعلها ضحية سهلة لعملاء الموساد بالتغلغل داخل مخابئ وكواليس أجهزة الدولة، التي ينبغي أن تكون أكثر أمناً، ولكن ما حدث كان العكس، والدليل اغتيال ضيف كبير بحجم إسماعيل هنية وسط أكثر الأماكن أمناً، أو المفترض أنها آمنة، بل ومُحصَّنة تحصيناً جيداً، وإذ بالكارثة أنها قنبلة مزروعة، وليست هجوماً صاروخياً عجزت عن إسقاطه أجهزة الدفاع الصاروخي، ومؤشرات الاختراق ليست في حادث مقتل هنية، بل هي في مواطن وحوادث كثيرة من الاغتيالات كانت في وسط إيران، بل وطهران العاصمة تحديداً.

فالاغتيال كان قراراً مغامِراً لنتنياهو، المعنيّ الرئيسي بالاستمرار في الحرب لخدمة مصالحه الشخصية والحزبية، شاركه فيه بعض وزراء اليمين ممن ينفخون في بوق الحرب الكونية، وتحويل الحرب من غزة إلى حرب إقليمية، قد لا تقف عند عتبات المحيط الإقليمي، بل قد تجرّ العالم نحو حرب دولية ليست ثأراً لقميص هنية، ولا شكر، ولا حتى سليماني، بل هي حرب كسر عظم قد تنتهي بصراع وجود، رغم التطمينات التي يطلقها سياسيون أميركيون بأن الحرب لن تجرّ المنطقة لحرب إقليمية، ومنها رسائل بلينكن وزير خارجية أميركا، التي تدعو إيران لعدم الرد، ونسيان الثأر، الأمر الذي يعدّ من المستحيلات، خصوصاً بعد مقتل هنية في وسط قصور الضيافة فيها، بيد جواسيس إسرائيل.

مقتل هنية صبيحة تنصيب رئيس إيراني جديد مُوصى به من المرشد، عقب مقتل رئيس إيران في حادث سقوط طائرة غامض الملابسات إلى الآن، فهل سيكون قميص دم هنية منطلقَ حروب قادمة؟ أم سيكون الأمر مجرد رد فعل بارد ينتهي برشقات صاروخية، ومسيّرات ستسقط جميعها قبل أن تصل أهدافها؟ صحيح إن المنظومة الصاروخية الدفاعية في إسرائيل لم تنجح لولا الدعم اللوجستي والعملياتي، بل والقتالي للقوات الأميركية والبريطانية والألمانية والفرنسية، التي اعترضت أغلب الصواريخ عبر بارجاتها وأنظمتها المتطورة، وإلا لكانت إسرائيل في موقع صعب لا تُحسَد عليه، رغم أن الهجمة الصاروخية الثأرية الإيرانية في حينها كانت مُعلَنة، وأغلب صواريخها كانت غير محمّلة بعبوات تفجيرية، إنما كانت للتخويف، وإثبات قدرة الوصول للهدف.

قدرات إيران العسكرية محدودة مع التفوق التكنولوجي في منظومات الدفاع الصاروخي، وفي وجود بنك داعم من أساطيل أميركية في المنطقة يمكنها إسقاط أسراب الصواريخ والمسيّرات، كما حدث في المرة السابقة، ولذلك ستبقى خيارات إيران محدودة، وليست مفتوحة، بل وقد تكون أمام صفقة تفاوض بوساطة أميركية لضربة شكلية في مقابل ملفات تسوية في المنطقة.

مقتل هنية وهو الواجهة السياسية لحركة «حماس»، رغم أنه ضربة مُوجِعة لـ«حماس» والمقاومة، لكنه ليس بالقائد العسكري، ولا المدبِّر العملياتي للمعركة والحرب، وبالتالي مقتله لن يغير شيئاً من معادلة الحرب والرصاص والموت، وإن كان سيغير في معادلة المقاومة الفلسطينية ومسار المفاوضات، رغم أن إسرائيل تقول إنه أشد من السنوار تصلُّباً في مفاوضات تبادل الأسرى والرهائن وإيقاف الحرب.

بعد اغتيال هنية على أراضيها بالتأكيد إيران سترفع قميص هنية لتنتزع ولاية الدم والثأر، وتوظيفها في معركة الثأر لسيادتها المنتهَكة استخباراتياً وأمنياً، حتى من قبل مقتل هنية، وفعلاً رفعت الرايات الحمر رغم أنها ليست المرة الوحيدة، فقد سبق رفعها عند اغتيال قاسم سليماني، وهذا نصر الله ذراع إيران في جنوب لبنان، يؤكد أن الرد سيكون نوعياً لا شكلياً، واعتبرها معركة مفتوحة، وأن جبهته ستكون جزءاً من المعركة، وليست جبهة إسناد، وهي معركة مفتوحة، ومرحلة جديدة من الحرب متعدّدة الجبهات، في ظل تقاطُع الحسابات الإقليمية والدولية.

قوّة إسرائيل المقلقة بين تعطيلها وتفعيلها

حازم صاغيّة

مرّةً بعد مرّة يلحّ تأكيد المؤكّد: فإسرائيل تُقلق أهل المنطقة، وهي ينبغي أن تُقلقهم، لأسباب لا تقتصر على الحقّ الفلسطينيّ وردع الاستيطان واحتلال أراضٍ عربيّة. فإلى ذلك كلّه، هناك:

أوّلاً، كونها آلة تقنيّة جبّارة مسلّحة بأنياب نوويّة،

وثانياً، استيلاء وعي أمنيّ هستيريّ عليها، ما ينقلب وعياً إباديّاً في أيّة لحظة،

وثالثاً، أنّ القوى الدوليّة المؤثّرة تلتزم «الدفاع عنها»، ناهيك عن ضمان إفلاتها من العقاب،

ورابعاً، أنّ النسيج الاجتماعيّ لبلداننا مهلهل وضعيف الإجماع، ما يمكّنها من توظيفه إمعاناً في تفتيته،

وخامساً، أنّ حكّامها الحاليّين خلاصة أسوأ ما في القوميّة وما في التديّن السياسيّ مصحوبَين باستعداد كولونياليّ جلف وبائد لقضم الأرض وطرد السكّان،

بيد أنّ معالجة العامل الإسرائيليّ لا تتمّ بتعاويذ فقيرة ومتهالكة، كمقاومة الاحتلال والتحرير ونزع الاستعمار، مع دوام الاستشهاد بفيتنام والجزائر. وهذا ليس مردّه فقط إلى تغيّر الأزمنة، واختلاف تركيب القوى المعنيّة بالصراع، وتحوّلات العالم وتوازناته، ناهيك عن أنّ تجارب التحرّر الوطنيّ ليست مناثر مضيئة تغري بالتقليد. فالفارق، إلى هذا، أنّ الصراع هنا يدور على أرض صغيرة واحدة، بين جماعات شديدة التداخل جغرافيّاً واقتصاديّاً. وبالنتيجة ليست هناك قوّة «تعود إلى بلادها» كما عاد الفرنسيّون والأميركيّون من الجزائر وفيتنام إلى فرنسا والولايات المتّحدة. فإذا أضفنا الفارق التقنيّ، ارتسمت حالة قد لا نبالغ إذا وصفناها بالفرادة في العالم.

واليوم، وبعد التجارب الكثيرة على أنواعها، بالعسكريّ منها والسياسيّ، تواجهنا الحقيقة التي لم تكن صحيحة كما هي صحيحة راهناً. فالفارق التقنيّ يجعل التفكير بالعنف كحلّ للمعضلة الكبرى أقرب إلى انتحار مُعمّم، فحين نضيف الدعم الأميركيّ والغربيّ الهائل لإسرائيل يغدو الانتحار وصفاً لطيفاً لا يفي بالغرض. ولا بأس بالتذكير هنا بأنّ محمّد حسنين هيكل إيّاه كان قد حذّر العرب منذ أواخر الستينات من «مناطحة الثور الأميركيّ»، وهذا علماً بأنّ هيكل لم يكن في معسكر «الاستسلاميّين الجبناء»، بل كان الناطق بلسان عبد الناصر وأحد أبرز مهندسي سياسته. وجدير بالذكر أنّ الذين اختاروا «المناطحة» يومها ما لبثوا أن غرقوا وأغرقوا المنطقة في حربين أهليّتين في الأردن ولبنان، ثمّ في غزو إسرائيليّ.

ونحن نعرف أنّ تاريخ المواجهات مع الدولة العبريّة أفضى إلى نكبات وكوارث وتراجع في الوعي العامّ، فضلاً عن تعاظم التسلّط، الميليشيويّ كما النظاميّ والأجنبيّ، على شعوب المنطقة.

وما يُستنتج من ذلك، أقلّه نظريّاً، أنّ الحلّ السياسيّ هو وحده ما يبدّد أسباب قلقنا من إسرائيل ويدجّنه. لهذا كان جرّها إلى معركة سياسيّة تنتج حلاً هدفاً دائماً تسعى إليه الأنظمة العربيّة غير الراديكاليّة، ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة منذ برنامج «النقاط العشر» أواسط السبعينات، ولكنْ خصوصاً بعد 1982.

وهنا نعود إلى المربّع الأوّل حيث تنتصب نظريّتان يمكن عبر إحداهما تفسير تاريخ الصراع وصولاً إلى اليوم. فهناك نظريّة الأكتوبريّين البسيطة، ومفادها أنّ تجاهل القضيّة الفلسطينيّة وترك الفلسطينيّين في مواجهة الاحتلال والصلف الإسرائيليّين هو الذي يفسّر 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 بوصفها تحرّراً وطنيّاً من الاحتلال. وهناك نظريّة أخرى، يُراد حجبها وتجاهلها، مفادها أنّ المنطقة عرفت ما لا يقلّ عن عشر محاولات سياسيّة لحلّ المشكلة أحبطتها الأنظمة العسكريّة العربيّة، ثمّ منذ 1979 ضمّت إيران الخمينيّة جهودها إلى جهود تلك الأنظمة. ذاك أنّ الأنظمة تلك وجدت دائماً في القضيّة الفلسطينيّة وفي استحالة حلّها شرعيّة تعوّضها شرعيّتها المفقودة.

وفي هذا التاريخ المديد من رفض «أنصاف الحلول» و«مؤامرات التسوية التصفويّة»، والتشهير بـ«مؤامرة كامب ديفيد» وبـ«اتّفاق الإذعان في 17 أيّار» وبـ«الخيانة العرفاتيّة»، ومن أعمال الاغتيال التي طالت «تسوويّين» فلسطينيّين وسوريّين ولبنانيّين وأردنيّين، تطوّر أمران:

من جهة، تعاظم تديين القضيّة التي ينبغي «عدم تلويثها» بالسياسة والحلّ السياسيّ، وفي التديين هذا لعب المثقّفون الذين يغرقون في شبر ماء دور نشر الرسالة وتعميمها،

ومن جهة أخرى، شعور باستحالة الحلّ السياسيّ والضجر تالياً من قضيّة لا تُحلّ، قضيّةٍ نجح المحور الإيرانيّ-السوريّ في استخدامها كنوع من الفيتو على سيادات الدول الأصغر والأضعف، وفي الإمعان في هلهلة نسيج تلك الدول المهلهل أصلاً.

وتمكّن المحور المذكور، عبر إرهاب «حماس»، من تدمير أوسلو، بالتكافل والتضامن مع أقصى اليمين الإسرائيليّ الذي اغتال رابين. هكذا بُدّد معسكر السلام الذي انتمت إليه أكثريّة الإسرائيليّين ذات مرّة، ومذّاك راحت كلّ حكومة إسرائيليّة تبزّ سابقتها في التطرّف وتشجيع الاستيطان.

واليوم يُسجّل لعمليّة 7 أكتوبر، التي توصف بـ«وضع القضيّة على الطاولة»، أنّها نجحت في ضرب المسار السياسيّ وربّما أرجعته أكثر من عشرين عاماً إلى الوراء، ناسفةً «الطاولة» من أساسها، ومؤسِّسة نكبة ثانية أبشع من الأولى، وهذا فضلاً عن إنقاذها روايةَ النظامين الإيرانيّ والسوريّ عن النزاع.

فقد انتهينا إلى انسدادين سياسيّ وعسكريّ، فيما الثور الهائج يزداد هياجاً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

لماذا لا يأتي السلام؟

عبد المنعم سعيد

يُقال ويعاد أن الحروب تنتهي يوماً وأن ما يوجد من معاناة سوف يصل إلى نهاية. الأمثلة التاريخية كثيرة، حرب المائة عام، والأخرى استمرت ثلاثين سنة، والحروب الاستعمارية في القرنين 18 و19، وما تلاها من حروب الاستقلال. الجيل الذي سبقنا تصور أن الحرب العالمية الأولى لن تنتهي؛ وعندما انتهت قامت الحرب العالمية الثانية أيضاً وكانت لها نهاية تراجيدية باستخدام السلاح النووي لأول وآخر مرة في التاريخ. بعد الحرب أصبحت الولايات المتحدة واليابان من أكثر أشكال العلاقات الدولية صداقة؛ وبين الدولتين معاهدة دفاع مشترك. جيلنا شهد الحرب الكورية تنتهي وحرب فيتنام كذلك وحتى حرب أفغانستان مع الاتحاد السوفياتي مرة والولايات المتحدة مرة أخرى، وكلتاهما مع حرب العراق وصلت إلى نهاية. النهاية في كل الأحوال لم تكن تعني تحقيق السلام، ولكن وقف القتال كان يبدأ بمرحلة من الهدوء والهدنة تكفي لالتقاط الأنفاس وتغيير الأوضاع؛ وفي أحيان تتولد علاقات وثيقة تصل إلى التحالف؛ وينطبق عليها المثل المصري الشائع الذي يقول إن «المحبة الحقيقية لا تأتي إلا بعد العداوة». ولكن هناك حرب واحدة تأبى أن ينطبق عليها القانون التاريخي في الوصول إلى نقطة النهاية والسلام، وهي الحرب العربية الإسرائيلية، وفي أحوال أخرى الحرب الإسرائيلية الفلسطينية. بدايتها كانت الإعلان عن الدعوة الصهيونية لإنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين في مؤتمر انعقد في بازل السويسرية عام 1897. لا بد أن هناك مؤتمرات أخرى انعقدت في هذه المدينة وغيرها من المدن السويسرية الأخرى، ولكن أيا منها لم يكن له الأثر العسكري المولد للحروب بقدر هذا المؤتمر حتى ولو كانت الأرض الفلسطينية في ذلك الوقت تحت احتلال آخر عثماني ما لبث بعد الحرب الأولى أن أصبح بريطانياً.

انتهى القرن العشرون وبعد ما يقرب من ربع قرن في القرن الحادي والعشرين ولا تزال الحرب قائمة بعد صمود شهد تحرير كل الشعوب المستعمرة، وبعد قيام الحرب الباردة والانتهاء منها؛ فلسطين وحدها بقيت على حالها محتلة كلياً أو جزئياً، ولكنها في كل الأحوال لا تملك زمام أمرها. ما انتهى حتى الآن كان بعداً من أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي وهو قيام السلام بين مصر وإسرائيل، والأردن وإسرائيل؛ وفي كليهما وصف السلام بالبرودة. ولكن عندما جرى صك «السلام الإبراهيمي» بين أربع دول عربية وإسرائيل فإن الدفء لم يأتِ؛ وواحدة من الدول المتعاقدة -السودان- دخلت حرباً أهلية. ظلت الحرب الفلسطينية الإسرائيلية قائمة علناً أو سراً، وحتى عندما أتيحت الفرصة في منتصف التسعينات لإقامة أول سلطة وطنية فلسطينية عرفها التاريخ على الأرض الفلسطينية فإن القمم الدولية، والمؤتمرات العالمية لم تغير من الأمر كثيراً. باتت الحياة العادية تعرف نوعين من الحروب وليس نوعاً واحداً: الانتفاضة الشعبية التي كانت سلمية في ثمانينات القرن الماضي؛ والانتفاضة العسكرية مع العقد الأول من القرن الجديد. أخذت حروب غزة أرقاماً حتى وصلنا إلى الحرب الخامسة التي نعيش في ظلها الآن؛ ولم تصل بعد إلى نهاية، وحتى «الهدنة» فيها باتت مستعصية. ما لم يستعصِ كانت إمكانية تحول الحرب الجزئية في قطاع غزة إلى حرب إقليمية تشمل المشرق العربي والخليج العربي والبحر الأحمر وشرق المتوسط.

هناك حرب واحدة تأبى أن ينطبق عليها القانون التاريخي في الوصول إلى نقطة النهاية والسلام

الحرب القائمة لا تبدو لها نهاية ثنائية كانت بين الفلسطينيين واليهود؛ أو إقليمية تشمل معهما العرب والفرس والأتراك، ومن الطبيعي في هذه الحالة أن الولايات المتحدة سوف تكون حاضرة؛ وطالما كان ذلك كذلك فسوف توجد المملكة المتحدة وحلف الأطلنطي. أسباب ذلك عجزت عنها عقول كثيرة، ولكن أولها ما ذكره إسحاق رابين ذات يوم بعد توقيع اتفاق أوسلو مخاطباً الإسرائيليين أنهم عندما جاءوا إلى هذه البلاد كان فيها آخرون، ناس، شعب. العقدة ظلت مستحكمة، وبات لها ترجمة يهودية عن «أرض الميعاد»؛ وترجمة إسلامية أن أرض فلسطين وقف إسلامي. لم يعرف الإسرائيليون أبداً وقد أتوا إلى الأرض المقدسة أن ما وجدوه يستدعي سلاماً حتى يستقر ويسعد الحلم اليهودي. وثانيها أن حركة التحرر الوطني الفلسطينية لم تعرف أبداً أن وظيفة الحركة هي إنشاء الدولة الفلسطينية، وأن الدول تعني مؤسسات وبناء وهوية. وأحد قوانين الدولة أن يكون لها قيادة واحدة وليس 14 فصيلاً وقيادة قضت الحركة نصف وقتها في تحقيق الوحدة بينهم سواء في القاهرة أو الجزائر أو مكة أو أنقرة، ومؤخراً في بكين. الفصائل جميعها تحمل السلاح وتتخذ قرارات الحرب والسلام وعندما تستعر الحرب تسأل أين أنتم يا عرب بينما يسافر رئيس إسرائيل إلى الكونغرس الأميركي!

عن معجزات الخروج من فخ الوسط

محمود محيي الدين

أن يكون المرءُ منتمياً إلى الطبقة الوسطى، وعاملاً في مشروع متوسط أو مالكاً له، في إحدى الدول متوسطة الدخل، فتوقعات وقوعه في أحد فخاخ الوسط لا يمكن تجاهلها، واحتمالات خروجه منها في الأحوال الراهنة، تستدعي معجزات.

ونبدأ بحال الدول متوسطة الدخل، التي حصرها تقرير التنمية في العالم الصادر مؤخراً عن البنك الدولي في 108 من البلدان التي يتراوح متوسط الدخول فيها بين 1136 دولاراً و13845 دولاراً سنوياً. وهي تشكل مجتمعة 40 في المائة تقريباً من اقتصاد العالم وتضم 75 في المائة من سكانه، ويعيش فيها 63 في المائة ممن يعانون الفقر المدقع. وقد قامت بعض هذه الدول في السابق بنقلات نوعية في نموها الاقتصادي، رفعتها من تصنيف الدول الأفقر والأقل دخلاً إلى مصاف الدول متوسطة الدخل.

ولننظر مثلاً إلى الصين التي انتشلت، من خلال سياسات الاستثمار والنمو المطرد، مئات الملايين من أبنائها من هوة الفقر حتى احتفت بالقضاء التام على الفقر المدقع في عام 2020. ويرجع الفضل في ذلك للنهج البراغماتي الذي تبناه دينغ شياو بينغ، أكبر المصلحين الاقتصاديين إنجازاً في القرن العشرين. ففي حين انساق البعض في ربوع متفرقة من عالم الجنوب بطنطنة حول «الفقر ليس عيباً» مبررين بها أسباب التخلف الاقتصادي، وبمبادرات متهافتة لا تزيد الفقير إلا فقراً، وتشيع ثقافة معادية للكد والاجتهاد والمنافسة سعياً للربح واكتساب الثروة، انطلق بينغ بداية من عام 1978 مبشراً في مجتمع كانت تسوده أفكار مناهضة للتوجه الجديد لعقود طويلة، مؤكداً «أن تصبح ثرياً فهذا أمر رائع». وتبنت دولته التحديثات الأربع في الصناعة والزراعة والعلوم والجيش. وتم دفع الاستثمار في البشر وتعلمهم ومهاراتهم وصحتهم، وفي البنية الأساسية والتطوير العمراني، مع جذب الاستثمارات الأجنبية فتحققت معجزة اقتصادية قوامها العمل الشاق والسياسات المدروسة والمؤسسات الدؤوبة.

انتشلت الصين من خلال سياسات الاستثمار والنمو المطرد مئات الملايين من أبنائها من هوة الفقر

ويشير كبير الاقتصاديين بالبنك الدولي، أندرميت جيل، في تقديمه للتقرير المعنون «فخ الدول متوسطة الدخل»، إلى أن الخروج من هذا الفخ أصبح أكثر وعورة من الذي سلكته الدول التي تحقق لها الخروج من هذا الفخ في السابق. وذلك لاعتبارات ديموغرافية، وزيادة الديون وتفاقم التحديات الجيوسياسية والقيود التجارية، وعدم القدرة على زيادة النمو دون إهدار المقومات البيئية والمناخية.

يجعل هذا من اتباع نمط النمو السابق مضيعاً لفرص التنمية في المستقبل، فوفقاً لهذا النمط مع انخفاض متوسطات النمو ستحتاج الصين أكثر من 10 سنوات حتى تصل إلى ربع متوسط الدخل الأميركي، بينما ستحتاج الهند إلى 75 عاماً للوصول إلى هذا الهدف. فما استحق في السابق وصف «المعجزة»، بمعنى قريب لما يردده الأشقاء في تونس «بالخارق للعادة» عن أعمال تستحق الدهشة والإعجاب، لم يعد صالحاً وحده الآن لنقل هذه الدول إلى المرتبة الأعلى بين مرتفعي الدخل.

والدول لا تعوزها المزيد من الخطط الطموحة، فلنتذكر ما ردده الملاكم مايك تايسون «كل لديه خطة حتى تأتيه لكمة في وجهه». ولكمات العصر ومربكاته كثر بما يستوجب نهجاً مختلفاً. والأجدى، وفقاً للتقرير، أن تتبنى الدول متوسطة الدخل نهجاً ثلاثياً للاستثمار؛ الأول بزيادة الاستثمارات عموماً، والثاني بضخ التكنولوجيا الجديدة بتوطينها من خلال الاستثمار، والثالث من خلال تشجيع الاستثمار في التطوير والابتكار. ويحبذ التقرير أن تقوم الدول المنتمية للشرائح الدنيا في الدخل المتوسط بدفع عمليات ضخ التكنولوجيا محلياً مع زيادات الاستثمار، بينما يتوقع من دول الشرائح الأعلى إضافة بعدي التطوير والابتكار. ويقترح سياسات على مستوى المشروعات بترسيخ قواعد المنافسة العادلة؛ وكذلك تطوير المهارات وسياسات سوق العمل والهجرة وإثابة الجدارة والتميز. كما يولي اهتماماً مستحقاً للتعامل مع قيود الموارد، وخصوصاً الطاقة، من خلال الاستثمار في كفاءة توليد وتوزيع الطاقة وإعادة هيكلة قطاعات إنتاجها.

ولتفعيل هذا الإطار الثلاثي للاستثمار يعيد التقرير إحياء منهج الاقتصادي جوزيف شومبيتر عن «التدمير الخلاق» بما أورده في كتابه «الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية». ويستلزم هذا التوازن بين ما يستحق التدمير من مشروعات سيئة، وأضيف إليها «الأفكار» أيضاً، وما يستحق الإبقاء عليه، وما يستلزم السعي لإيجاده من عدم. فالتدمير الخلاق اقتصادياً لا يكون بإهلاك ما يستحق البقاء أو ما يستأهل التطوير، فلسنا بصدد ما هو على شاكلة إعلانات السبعينات والثمانينات التليفزيونية التي كانت تنادي «انسف... تخلص من حمامك القديم!». ويستلزم هذا تفاعلاً عملياً لتحقيق التقدم الاقتصادي وتدافعاً ومنافسة بين ما هو قائم في الاقتصاد وما هو قادم إليه من مشروعات وأصحاب مهارات ومصادر للطاقة والموارد. وفي القلب من ذلك كله القضية المحورية للمنافسة العادلة واستواء الملعب لكافة اللاعبين، والتحرر من الجمود في شأن ملكية المشروعات.

اليسار الفرنسي وحقيقة النموذج الإسباني

لحسن حداد

يتضمن برنامج اليسار الفرنسي المُوحَّد تحت راية «الجبهة الشعبية الجديدة» إجراءات تقتضي التضريب التصاعدي على الدخل، وسن ضريبة على شكل مساهمة اجتماعية عامة، وإرجاع الفرض التدريجي للضريبة التضامنية على الثروة. من جانب آخر، ينوي تحالف اليسار الرفع من الحد الأدنى للأجور والتراجع عن الرفع من سن التقاعد؛ هذا بالإضافة إلى تحقيق التحول الإيكولوجي وإطلاق العنان لتنافسية المقاولة عبر تحسين عوامل الإنتاج والتغلب على العراقيل التي تعيقه (مجلة «الاقتصاد والسياسة»، مجلة ماركسية، 18 يونيو/حزيران، 2024).

وتعْتبِرُ قوى اليسار أن النموذج الذي يجب أن يُحْتَذى في هذا الإطار هو النموذج الإسباني، حيث إن إسبانيا بقيادة بيدرو سانشيز استطاعت أن تحقق ما لم تحققه دول أخرى في أوروبا من حيث النمو وخلق فرص الشغل والحفاظ على التوازنات الماكرو اقتصادية.

وصحيح أن مؤشر «إيبكس» في إسبانيا عرف أكبر ارتفاع له منذ 2017، وعرف قطاع السكن انتعاشاً ملحوظاً (زائد 4,2 في المائة سنة 2024)، وحققت إسبانيا إحدى أكبر النسب لخلق مناصب شغل جديدة على المستوى الأوروبي، وارتفع الطلب الداخلي على السلع بحوالي 2 في المائة في بداية 2024 (بيدرو سينغاري: «يورو نيوز»، 29 مارس/آذار، 2024)، كما استمرت السياحة في النمو كقطاع رائد في خلق الثروة والشغل.

وصحيح كذلك أن ما قامت به حكومة سانشيز، من وضع سقف للشغل غير القار، والرفع من الحد الأدنى للأجور، ورفع ضرائب المقاولات الكبرى والدخول المرتفعة، ساهم في جعل الاقتصاد الإسباني يحقق أكبر نسبة نمو في منطقة الأورو، حيث تم رفع التوقعات من طرف الحكومة إلى 2,4 في المائة في 2024 مقابل معدل 1 في المائة في الدول الأوروبية الأخرى (فيليب روبير، لوبوان، 1 أغسطس/ آب، 2024).

غير أن الأمر ليس بالسهولة، كما يتصور اليسار الفرنسي (فيليب روبير). أولاً، الإصلاحات التي قامت بها حكومة ماريانو راخوي في إسبانيا ما بين 2011 و2018 وفي عز الأزمة المالية والاقتصادية وارتفاع البطالة إلى

إسبانيا تبدو وكأنها شقت طريقها نحو نمو مطرد في السنوات المقبلة نتيجة الإصلاحات الهيكلية

25 في المائة، والتي همَّت إصلاح سوق الشغل، وسنَّ سياسة تقشفية للتحكم في المؤشرات الماكرو اقتصادية، وإعادة هيكلة النظام المصرفي عبر تدخل الدولة لتأميم البنوك المفلِسة، والرفع من سن التقاعد... إلخ كلها عبَّدت الطريق لاستفادة إسبانيا من الدعم الأوروبي، ووضعت إطاراً مناسباً لخلق مناخ أعمال جاذب للاستثمارات.

الإصلاحات التي قام بها سانشيز بعد 2018 خصوصاً الحد من هشاشة سوق الشغل والرفع من الضرائب على الدخول الكبرى لتمويل المبادرات الاجتماعية، ودعم قطاع السياحة بعد «كوفيد»، خصوصاً في ظل توفر إسبانيا على نظام قوي وفعال للحماية الاجتماعية (فيليب روبير)، وارتفاع الطلب على المنتوج الإسباني، والاستمرار في التحكم في التوازنات الماكرو اقتصادية مما سهل من عملية تلقي الدعم الأوروبي، جعل الاقتصاد الإسباني يحقق نجاحات كبرى في 2023 من المتوقع أن تستمر إلى 2025.

كل هذا غير متوفر في فرنسا. أولاً، تم تسييس إصلاح أنظمة التقاعد إلى درجة أصبح الكل على اليسار وعلى أقصى اليمين يطالب بالتراجع عن رفع سن التقاعد دون دراسة حقيقية لأثر ذلك على المالية العمومية. هذا في وقت ما زال عجز المالية العمومية يفوق 5 في المائة رغم تحذيرات بروكسل، وما زالت المديونية تناهز 112 في المائة من الناتج الداخلي الخام، وما زالت البطالة مرتفعةً رغم الخصاص المهول في العمالة في بعض القطاعات. تعثر معدل النمو، ووجود سوق عمل متشدد، واستمرار التدني في القدرة على الإنتاج والتنافسية، لم تزد الطين إلا بلة.

كل هذا يقتضي إصلاحات هيكلية جريئة تتطلب الجرأة السياسية للقيام بها. الرفع من الحد الأدنى للأجور وتضريب الأجور العليا وتثبيت الأسعار قد لا يعطي نتائج مثلما حصل في إسبانيا، لأن هذه الأخيرة رفعت سن التقاعد إلى 67، وخفَّضت عجز المالية العمومية إلى ما يقارب 3 في المائة، وخفَّضت نسبياً ثقل الدَّيْن العمومي. كما أن الحكومة الإسبانية أصلحت سوق الشغل، مما أدى إلى انخفاض البطالة إلى حدود 11 في المائة بعدما كانت جد مرتفعة قبل سنوات، ورفعت من نسبة الطلب على المنتوج الإسباني سواء.

نعم الاقتصاد الفرنسي له مقومات وقوة وصلابة قد لا يتوفر عليها الاقتصاد الإسباني، وصحيح أن إسبانيا تواجه تحديات كبرى تتمثل في بطالة مزمنة واستمرار ثقل التضخم والاعتماد المفرط على السياحة، ومع ذلك فإن إسبانيا تبدو وكأنها شقت طريقها نحو نمو مطرد في السنوات المقبلة نتيجة الإصلاحات الهيكلية التي قامت بها الحكومات المتعاقبة واستفاد منها سانشيز لإدخال الإصلاحات الضرورية، خصوصاً على مستوى سوق الشغل والضرائب ودعم الطلب. هذا غير متوفر في فرنسا دون إصلاحات قد تكون أليمة وتتطلب توافقاً سياسياً داخلياً غير متوفر الآن ألا وهي تخفيض عجز المالية والمديونية وإصلاح حقيقي لصناديق التقاعد وإصلاح فعال لسوق الشغل ولنظام الحماية الاجتماعية.

الطريق إلى «خريطة الطريق» اليمنية

لطفي فؤاد نعمان

شاعت التكهنات حول خريطة الطريق التي عاود مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الحديث عنها ضمن إعلان 23 يوليو (تموز) 2024م عن اتفاق الأطراف اليمنية «الحكومة الشرعية، وجماعة أنصار الله (الحوثيين)»، على خفض التصعيد، كتهدئة مطلوبة وخطوة في طريق السلام لليمن.

«إن غموضاً يكتنفُ تلك الخريطة ومصير البلد...» هكذا تردَّد، ويتَّضح مدى الاستسلام لنظرية «المؤامرة»، تماشياً بين تحيزات مسبقة ومصادفات الوقائع الطارئة، وإشاعة لحالة من عدم اليقين إثر «إلغاء الإجراءات المصرفية»... يُحسَب لمحافظ البنك المركزي اليمني أحمد غالب، شجاعة اتخاذ القرارات بتلك الإجراءات التي شكَّل الإعلان عنها ضغطاً على من اضطروا إلى أن يتوسلوا الرجوع إلى تلك الخريطة الواضحة للعيان إذا بذل مروجو غموضها جهدهم بمجرد ضغطة زر على صفحة «السيد: غوغل (رضي الله عنه)» لكي تتجلى لهم «خريطة الطريق» إلى معرفة مضمون «خريطة الطريق».

المضمون «غير المضمون تنفيذه» لدى بعض اليمنيين بتأثير شك منطقي وسوابق اليمنيين الآخرين، يسبقُ استعراضَه جوابُ بدهيٍّ -على من يتساءل حول: «من صاغ وابتكر خريطة الطريق؟»- إنها «معاناة وآلام اليمنيين».

تلك المعاناة والآلام، قبل أي «مؤامرة»، هي الذخيرة الأساسية ووقود التحرك صوب إعداد خريطة من الطبيعي أن تتضمن إجراءات عسكرية وأمنية، وإنسانية، واقتصادية وسياسية، تمس عوارض المعاناة والآلام. فبسبب الصراع المسلح، تنص الخريطة على «وقف إطلاق النار».

ولأن بعض الطرق والموانئ والمطارات أُغلِقَت، أشارت الخريطة إلى «فتح الطرق والموانئ والمطارات».

ولوجود قوات غير يمنية، تركز الخريطة على «خروج -ما تبقى من- تلك القوات». وبسبب قطع المرتبات وانشطار العملة، وانشقاق البنك المركزي، واضطراب العملية المصرفية بقوانين ما أنزل الله بها من سلطان، تستهدف الخريطة «صرف المرتبات وتوحيد العملة وعمل البنك واستقرار الوضع المصرفي».

ونتيجة آثار الحرب لا يفوت ذِكر «التنمية والإعمار»... المُعَدّين مسبقاً.

ولانتشار الخطاب التصعيدي يُفترض اشتمال الخريطة على «التهدئة الإعلامية».

وبوصفه نزاعاً سياسياً وتاريخياً بين اليمنيين، ترتب الخريطة «تحضير مفاوضات سياسية حول حل شامل».

وبما أن المهام كبيرة لا تنجَز خلال فترة قصيرة، تحددت ثلاث مراحل زمنية أولاها «ستة أشهر، ثم ثلاثة أشهر، وأخيراً سنتان انتقاليتان» تشكَّل فيها «حكومة وطنية»، وإن فضَّلنا «التكنوقراط».

حددت الأزمنة مسبقاً، لأن «لكل طرف يمني على حدةٍ» أولويات كثيرة ترتبك عندها البصيرة عن الاهتداء إلى التدبير المبكر لآلية تنفيذية مزمنة؛ عسى ولعل أن يعز تكرار صفحات سابقة من «سيرة (الحرب) في اليمن» عن فصول الاتفاقيات والمبادرات التي لم تولَد آلياتها سريعاً، وتطلبت فترة إضافية للتفاوض حول آليات التنفيذ...

لأن «النفس مولعة بحب العاجل»، يتعجل السامعون بالخريطة أيضاً مسارعة تنفيذ الخطوات المعلن عنها، متناسين الرصيد الضخم في إرجاء تنفيذ الاتفاقيات اليمنية، حيث:

الشبرُ في عُرفِ السياسة فرسخٌ
واليوم في فلكِ السياسة جيلُ!

وعلى الرغم مما مرّ على الأبرياء من المعاناة والآلام، بيد أن آمالهم أكبر في ألا يمُر عليهم أكثر مما مرَّ (مرارةً، ومروراً مغروراً). وسيبذلون صبراً وتشجيعاً على مضيِّ الأطراف المعنية في طريق «الالتزام بتعهداتهم تجاه الشعب اليمني، وإنهاء معاناتهم». لليمنيين أن يتعجلوا إنهاء معاناتهم بمقابل ما للأطراف اليمنية أن يتمهلوا استعداداً لمهامهم المرحلية وفق خريطة الطريق، إنما حين تحين لحظة العمل فحقيقٌ عليهم ألا يترددوا؛ وفاءً والتزاماً بالمسؤولية تجاه أجيال الحاضر والمستقبل؛ ما لم تلتهمهم صراعات الماضي المتجدد.

على الرغم مما مرّ على الأبرياء من آلام بيد أن آمالهم أكبر في ألا يمُر عليهم أكثر مما مرَّ

المناظرة الثانية... هل تحسم رئاسة أميركا؟

إميل أمين

تزداد سخونة الرؤوس بين المرشح المؤكد جداً دونالد ترمب عن الحزب الجمهوري، والمرشحة المرجحة بدورها كامالا هاريس عن الحزب الديمقراطي. وتبدو الحاجة إلى لحظة مواجهة أو مجابهة بينهما حتمية، فهل يسعيان بالفعل للوصول إليها، أم التهرب منها؟

الاتفاق السابق بين ترمب وبايدن كان ينص على إجراء مناظرة انتخابية ثانية في 10 سبتمبر (أيلول) على قناة «ABC»، غير أن الأول بعد انسحاب الثاني يرى أن الاتفاق أضحى مُلغى، وبات يفضل عليه مناظرة في 4 سبتمبر على قناة «فوكس» ذات التوجهات اليمينية.

حملة هاريس ترى أن الأمر بمثابة تهرُّب من المواجهة، والركض بعيداً خوفاً من ملاقاتها، بينما ترمب يدفع بأن هناك قضايا عالقة بينه وبين المحطة التي يفضلها الديمقراطيون، ما يجعلها طرفاً غير نزيه، وأقرب إلى الخصم منها إلى الحكم المحايد.

هل تعد هذه المناظرة مهمة بالفعل للمرشحَين على حد سواء؟ وهل نتيجتها يمكن أن تغير كثيراً من الأوضاع على الأرض؟

تكتسب الحملة الانتخابية الأميركية ملامح متسارعة جداً في الفترة الأخيرة؛ بل وباتت تشهد تلاسناً واضحاً بين المرشحَين، وضربات تحت الحزام لا توفر استدعاء مشاهد العِرق والدين، ناهيك عن فتح كافة الملفات السياسية القديمة، بما تحمله من أوزار.

صحيفة ترمب الشخصية منشورة في كل موقع وموضع، بينما هاريس تتوقع مفاجآت بشأن تاريخها، ونقاط ضعفها، وهو ما لن يقصر الجمهوريون في البحث عنه، ولو كان إبرة في كومة قش.

تبدو أهمية المناظرة كبيرة بالفعل؛ لا سيما أن في الخلفية الذهنية صورة سلبية لبايدن منذ اللقاء الذي كبده فرصته الثانية، أو هكذا قيل رسمياً، وعليه فالجميع ناظر لهاريس الأصغر بعقدين من الزمن عن ترمب سنِّياً، والتي تدرجت في كثير من المناصب السياسية، بخلاف «سيد الصفقات».

لكن من جانب آخر، يبدو ترمب رجلاً كاريزماتياً، بكل ما تحمله شخصيته مما يراه البعض متناقضات، عطفاً على النظر إليه كصمام أمان من قبل ملايين الأميركيين الذين يدركون عمق حالة السيولة الجيوستراتيجية العالمية، والمخاوف المحلقة فوق رأس الولايات المتحدة، وكيف أنه قادر على أن يحافظ على مكتسبات الماضي، وصون معالم المستقبل من ناحية أخرى.

يتطلع الأميركيون في المناظرة، ربما، إلى ما هو أهم، أي إلى مقارنة رؤية كل من المرشحَين لأميركا، في الداخل والخارج، أي البرنامج السياسي للرئاسة القادمة، وفي هذه الحال من الواضح أن قضايا بعينها ستكون محل جدل طويل، منها السؤال عن الديمقراطية وما إذا كانت أميركا تعزز مسيرتها على الدرب الذي سارت عليه منذ أكثر من 240 سنة، أم ستنتكس وترتد إلى أميركا شمولية ديكتاتورية، بينما سؤال الاقتصاد يبقى دوماً الأهم.

أسئلة التعايش المجتمعي وقبول الآخر؛ لا سيما في ظل المد اليميني العنصري، النازي مرة، والفاشي مرة تالية، وصراع الأعراق الآخذ في التصاعد، الأمر الذي ينفي فكرة «أميركا بوتقة الانصهار» التي عرفتها الجمهورية بدورها.

إحدى أهم علامات الاستفهام التي ينتظر الملايين التأكد منها موصولة بحدود أميركا، لا الجغرافيا فقط، وهل ستغلق أبوابها أمام حركة الهجرة التي ضخت في شرايينها وأوردتها دماء متجددة على مدى تاريخها؛ بل الإنسانية والسياسية على مستوى العالم، وهل ستفضل حالة الانعزالية والتركيز على شؤون وشجون الداخل، والقطع بأنها ليست شرطي العالم أو دركه، أم ستظل «الأول بين متساويين أو متقدمين»، تُقْدم ولا تحجم، لتظل رمانة الميزان على مستوى الكوكب المتألم؟

ضيق الوقت لا يسمح لهاريس بترويج برنامج رئاسي موثوق من قبل الجماهير

هنا وفي هذا الإطار، يبدو ترمب واضحاً ببرامجه، تلك التي يمكن تلخيصها في عبارات عدة؛ لكن بمعنى واحد: «جعل أميركا عظيمة»، أو «جعلها غنية»، ناهيك عن الشعار الموازي: «اجعلوا أميركا تصلي»؛ حيث العزف على الأوتار العقدية يكتسي زخماً غير اعتيادي، في دولة دستورها يفصل بين الدين والممارسات السياسية.

هنا لا تبدو هاريس واضحة المعالم، ولا برامج جاهزة لديها، وهذا من بين التكاليف الغالية للصراعات التي جرت في داخل الحزب، قبل أن تتم إزاحة بايدن، أو طرده من موقعه، على حد تعبير ترمب.

نعم؛ تكتسب حملة هاريس زخماً كبيراً مؤخراً؛ لكن لا أحد يقطع بالمدى الزمني الذي سيستمر فيه هذا الزخم في التقدم، وخصوصاً في ظل ضيق الوقت لترويجها برنامجاً رئاسياً موثوقاً من قبل الجماهير.

«مناظرة ثانية» أمر مهم للغاية، لحسم لا أصغر المقاطعات المتأرجحة ولا الولايات المترددة فقط، فهل ستحسم المناظرة رئاسة أميركا القادمة؟ لكن ماذا لو لم تحدث؟ دعونا ننتظر كي نرى.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية	Bourse de Casablanca
+1,54%	+1,21%	+2,26%	-0,08%	+0,99%	-0,08%	+1,01%	+1,33%	+1,23%

أعلى إيرادات لها في الربع الثاني منذ 2022

أرباح «أرامكو» تفوق التوقعات مع احتفاظها بتوزيعات بلغت 31 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

فاقت نتائج أعمال شركة «أرامكو السعودية» التوقعات خلال الربع الثاني من العام الحالي، محققة أرباحاً بقيمة 29,1 مليار دولار وإيرادات بقيمة 113,5 مليار دولار عُدّت الأعلى منذ نهاية عام 2022، لتتفوق بذلك على نتائج كبريات شركات النفط العالمية. فيما حافظت على توزيعات أرباحها عن هذه الفترة عند 31 مليار دولار، في حين بلغت الاستثمارات الرأسمالية 12,5 مليار دولار، والتدفقات النقدية الحرة 19مليار دولار.

وواصلت «أرامكو السعودية» تحقيق أداء مالي قوي خلال النصف الأول من العام، مما أدى إلى توزيع أرباح أساسية ومستدامة وزيادة أرباح مرتبطة بالأداء مع نمو عدد المساهمين، وفق ما صرّح به الرئيس التنفيذي للشركة، أمين الناصر، يوم الثلاثاء، بعد إعلان النتائج، كاشفاً عن أن «أرامكو السعودية» ستبدأ في وقت لاحق من 2024 أعمال تطوير حقل الدمام، الذي من المتوقع أن يزيد إنتاج النفط الخام بمقدار 25 ألف برميل يومياً، ليصل إلى 50 ألف برميل يومياً بحلول عام 2027. ولفت إلى أن الطلب العالمي على النفط قوي رغم مخاوف التباطؤ العالمي، مشيراً إلى أن الشركة واصلت تحقيق أداء مالي قوي مع أرباح وتدفقات نقدية قوية خلال النصف الأول من العام.

حقل الجافورة شرق السعودية (أرامكو السعودية)

الناصر: الطلب العالمي على النفط قوي رغم مخاوف التباطؤ

أرباح تتجاوز التقديرات

ورغم تراجع الأرباح بنسبة 3,4 في المائة خلال الفترة ذاتها من العام السابق، فإن «أرامكو السعودية» حققت 29,1 مليار دولار، في حين ارتفعت إيراداتها بنسبة 5,75 في المائة إلى 425,711 مليار ريال (113,5 مليار دولار)، لتتجاوز بذلك تقديرات المحللين.

وكان متوسط تقديرات محللي «بلومبرغ» أشار إلى تراجع أرباح الشركة بنسبة 5,5 في المائة على أساس سنوي، لتصل إلى نحو 106,6 مليار ريال (28,43 مليار دولار). في حين رجح محللون أن تشهد إيرادات «أرامكو السعودية» زيادة طفيفة نسبتها 4,7 في المائة، لتصل إلى 421,7 مليار ريال (112,3 مليار دولار).

وعزت الشركة انخفاض صافي ربحها بشكل رئيسي إلى تأثير انخفاض كميات النفط الخام المبيعة وضعف هوامش الربح في عمليات التكرير، الذي جرى تعويضه جزئياً بارتفاع أسعار النفط الخام مقارنة بالربع المماثل من العام السابق، وانخفاض ضريبة الدخل والزكاة.

وأرجعت الشركة السعودية ارتفاع إيراداتها إلى زيادة أسعار النفط الخام والمنتجات المكررة والمواد الكيميائية، وارتفاع كمياتها، الذي قابله جزئياً انخفاض الكميات المبيعة من النفط الخام خلال فترة سابقة، وفق إفصاح من «السوق المالية السعودية (تداول)».

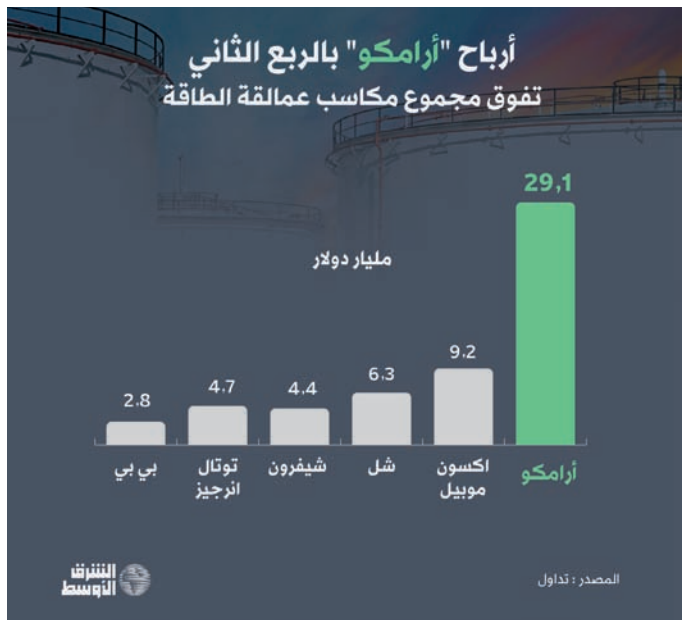

توزيعات كبيرة

وتوقعت الشركة إنها ستوزع أرباحاً قدرها 31 مليار دولار في الربع الثالث من العام الحالي، هي توزيعات عن الربع الثاني بقيمة 20 مليار دولار، وتوزيعات أخرى مرتبطة بالأداء بقيمة 10,8 مليار دولار. وتتوقع «أرامكو السعودية» الإعلان عن توزيعات أرباح بإجمالي يبلغ 465,9 مليار ريال (124,2 مليار دولار) في عام 2024. كما أعلنت «أرامكو السعودية» عن تدفقات نقدية حرة بقيمة 19 مليار دولار في الربع الثاني، و41,7 مليار في النصف الأول من العام.

كما أعلنت الشركة عن إصدار سندات دولية بقيمة 6 مليارات دولار، رغم قوتها المالية، بهدف إعادة تسعير ديونها وتوسيع قاعدة مستثمريها وتحسين سيولة سنداتها. وجاء هذا الإصدار، وفق الرئيس الأول لإدارة الأصول في «أرباح كابيتال»، محمد الفراج، لـ«الشرق الأوسط»، بعد غياب تواصل 3 سنوات عن أسواق الدين المتقلبة، حيث جرى اغتنام فرصة الاستقرار الحالي. وقد لاقى الإصدار إقبالاً كبيراً من المستثمرين، مما سمح بتسعيره بأسعار أقل من العروض السابقة.

الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية» أمين الناصر (أ.ف.ب)

حقول جديدة

وكشفت «أرامكو السعودية» عن أن مشاريع تطوير إنتاج السوائل تسير على الطريق الصحيحة، حيث من المتوقع أن يبدأ الإنتاج بحقل الدمام في العام الحالي، والذي يُرتقب أن يزيد الإنتاج بمقدار 25 ألف برميل يومياً من النفط الخام هذا العام، و50 ألف برميل في اليوم عام 2027، وبحقلي «المرجان» و«البري» بحلول عام 2025. أما حقل «الظلوف» فسيبدأ الإنتاج فيه عام 2026.

أما «حقل الجافورة للغاز غير التقليدي»، فتستمر أعمال التصميم فيه، حيث يتوقع بدء المرحلة الأولى من الإنتاج في 2025، في حين أن المرحلة الثانية قيد التنفيذ حالياً.

وكانت «أرامكو السعودية» أعلنت عن 7 اكتشافات للنفط والغاز في المنطقة الشرقية والربع الخالي بالمملكة، تمثلت في حقلين لـ«النفط غير التقليدي»، ومكمن لـ«النفط العربي الخفيف»، وحقلين للغاز الطبيعي، بالإضافة إلى مكمنين للغاز الطبيعي. كما أرست 15 عقداً بنظام التسليم الجاهز بمبلغ إجمالي مقطوع يبلغ نحو 8,8 مليار دولار لبدء المرحلة الثالثة من توسعة شبكة الغاز الرئيسية، التي تنقل الغاز الطبيعي إلى العملاء في جميع أنحاء المملكة.

وفي هذا الإطار، قال الفراج إنه «بناءً على النتائج المالية القوية لـ(أرامكو السعودية) والمشاريع الاستثمارية الجارية، فمن المتوقع أن تشهد الشركة نمواً مستداماً في إيراداتها وأرباحها والتوزيعات، مدعوماً بارتفاع الطلب العالمي على الطاقة في النصف الثاني من عام 2024، بصافي دخل متوقع يلامس 230 مليار ريال، وإجمالي إيرادات تريليون ريال، وأيضاً بفعل نجاح مشاريعها الاستثمارية في تطوير حقول النفط والغاز والتحول نحو الطاقة المتجددة. كما ستواصل الشركة جهودها لزيادة الكفاءة وخفض التكاليف، وتوسيع نطاق عملياتها الجغرافية، وتعزيز استدامتها، مما سيعزز مكانتها بصفتها شركة رائدة في قطاع الطاقة».

انتعاش السوق

بعد إعلان نتائج «أرامكو السعودية» صباح الثلاثاء، انتعشت السوق السعودية؛ بفضل ارتفاع سهم الشركة الذي هو الأثقل وزناً على المؤشر، ليصل إلى 27,45 ريال، ويسجل أكبر ارتفاع يومي منذ فبراير (شباط) الماضي.

«سابك» السعودية تعتزم إنشاء مصنع مركبات البلاستيكيات الهندسية في الصين

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعّت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)»، التي تعمل في مجال الكيماويات المتنوعة، اتفاقية استثمار محتمل مع حكومة فوجيان لبناء مصنع لإنتاج مركبات البلاستيكيات الحرارية الهندسية في مقاطعة فوجيان الصينية، برعاية وزارة الطاقة السعودية.

وأشارت الشركة في بيان، الثلاثاء، إلى أن هذا الاستثمار يؤكد المساعي الرامية إلى تلبية متطلبات زبائنها المحليين في الصين عبر تقديم حلول مبتكرة، مع تمكين حضور الشركة في السوق الصينية وإسهاماتها في دفع جهود التنمية المستدامة وتعزيز الجودة العالية لقطاع صناعة الكيماويات.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«سابك» المهندس عبد الرحمن الفقيه، إن هذه الاتفاقية تمثل علامة بارزة في توسّع الشركة بالصين، ويهدف المشروع إلى تنمية القدرة على توريد منتجات المواد المُركّبة، وخدمة هذه السوق الاستراتيجية والمهمة عبر توفير حلول لمواد مبتكرة وعالية الجودة بشكل مستمر.

وسيُنتج المصنع بشكل أساسي مجموعة من مواد «بولي كربونيت لكسان» و«بولي كربونيت/مطاط سايكولوي»، لاستخدامهما في تصنيع المواد المتقدمة المصممة خصيصاً لتلبية احتياجات قطاعات صناعية واسعة؛ مثل الكهربائيات والإلكترونيات الاستهلاكية والسيارات، والقطاعات الناشئة مثل الطاقة الشمسية والتشغيل الكهربائي وتقنية الجيل الخامس.

تجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى المصنع المُرتقب، تُدير «سابك» عدداً من المرافق في الصين تشمل مركزاً للتقنية في شنغهاي، إلى جانب 3 مصانع للمُركّبات في كل من قوانغتشو وشانغهاي وتشونغتشينغ، فضلاً عن عملياتها في 17 مدينة بجميع أنحاء الصين.

انتعاش معظم أسواق الخليج مع تهدئة «الفيدرالي» مخاوف المستثمرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع أغلب أسواق الأسهم في الخليج يوم الثلاثاء، بعد أن هدّأت تعليقات مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي من توتر المستثمرين، بعد عمليات البيع العالمية في الجلسة السابقة بفعل المخاوف من ركود محتمل في الولايات المتحدة.

وقالت رئيسة بنك الاحتياطي الفيدرالي في سان فرانسيسكو ماري دالي، يوم الاثنين، إنه من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان تقرير الوظائف في يوليو (تموز) يشير إلى تباطؤ أو ضعف حقيقي، لكن من «الأهمية البالغة» للبنك المركزي منع سوق العمل من الانزلاق إلى الركود.

وظلت توقعات السوق بأن يخفض بنك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في اجتماعه في سبتمبر (أيلول) كما هي، حيث تشير العقود الآجلة إلى احتمال بنسبة 71 في المائة لمثل هذه الخطوة الضخمة.

ارتفع مؤشر سوق الأسهم السعودية القياسي «تاسي» بنسبة 1,5 % (رويترز)

وتتوقع السوق نحو 100 نقطة أساس من التيسير لهذا العام، ومقدار مماثل لعام 2025.

عادةً ما تسترشد السياسة النقدية في مجلس التعاون الخليجي المكون من 6 أعضاء بقرارات بنك الاحتياطي الفيدرالي، إذ يرتبط معظم العملات الإقليمية بالدولار الأميركي. وأغلق مؤشر سوق الأسهم السعودية القياسي (تاسي) بارتفاع نسبته 1,5 في المائة، مع ارتفاع سهم شركة تصنيع منتجات الألمنيوم «مجموعة التيسير» خلال جلسة الثلاثاء، بنسبة 7,1 في المائة.

ومن بين الأسهم التي سجّلت تحسناً، ارتفع سهم «أرامكو السعودية» بنسبة 1,49 في المائة، بعد أن أعلنت عن صافي ربح في الربع الثاني بلغ 109,01 مليار ريال (29,04 مليار دولار)، متجاوزاً متوسط تقديرات الشركة من 15 محللاً بقيمة 27,7 مليار دولار.

وقفز مؤشر سوق دبي الرئيسي بنسبة 2,2 في المائة، معوضاً بعض خسائره من يوم الاثنين عندما انخفض بأكثر من 4 في المائة. وتقدم سهم شركة التطوير العقاري الرائدة «إعمار» العقارية خلال التداولات بمعدل 4,9 في المائة. وفي أبوظبي، ارتفع المؤشر بنسبة 1,2 في المائة.

لكنّ المؤشر القياسي القطري أغلق على تراجع بنسبة 0,08 في المائة، مع خسارة أكبر بنك في الخليج، بنك قطر الوطني بنسبة 1,4 في المائة.

مؤشر «نيكي» يرتفع 10 %... ومحللون يقولون إن تصفية صفقات الاقتراض وراء الانهيار

بعد موجة عنيفة من التراجع... الأسواق العالمية تنطلق من جديد

عواصم: «الشرق الأوسط»

شهدت الأسواق العالمية انتعاشاً ملحوظاً يوم الثلاثاء، بعد انكماش حاد في اليوم السابق. وكان لتدخل الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الدور الأبرز في تهدئة المخاوف حيال احتمال حدوث ركود اقتصادي، مما دفع المستثمرين إلى استعادة بعض الثقة.

ودافع صناع السياسة في المصرف المركزي الأميركي عن فكرة أن بيانات التوظيف الأضعف من المتوقع لشهر يوليو (تموز) لا تعني أن الاقتصاد في حالة سقوط حر، لكنهم حذروا أيضاً من أن «الفيدرالي» سيحتاج إلى خفض أسعار الفائدة لتجنب مثل هذه النتيجة.

وأعطى انتعاش مؤشر «نيكي» بنسبة 10 في المائة في طوكيو بين عشية وضحاها شعوراً أولياً بالارتياح بعد انخفاض المؤشر بنسبة 12,4 في المائة يوم الاثنين، وهو أكبر بيع يومي له منذ انهيار الاثنين الأسود عام 1987؛ وفق «رويترز».

كما ارتفعت العقود الآجلة لمؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 0,8 في المائة، والعقود الآجلة لمؤشر «داو جونز» الصناعي بنسبة 0,7 في المائة. كذلك ارتفع مؤشر «ناسداك» التكنولوجي، الذي انخفض بنسبة تزيد على 2 في المائة يومي الخميس والجمعة، و3,4 في المائة أخرى في بداية الأسبوع، بنسبة 0,9 في المائة.

كذلك ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية، حيث تبين أن المخاوف من دخول الاقتصاد الأميركي بسرعة في ركود مبالغ فيها، في حين تراجع الطلب على سندات الخزانة الأميركية كملاذ آمن مع تعافي أسواق الأسهم.

وارتفعت عوائد سندات الخزانة لأجل عامين الحساسة لأسعار الفائدة بنسبة 5,3 نقطة أساس إلى 3,938 في المائة، بعد أن وصلت إلى 3,654 في المائة يوم الاثنين، وهو أدنى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2023.

وارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات بنسبة 3,9 نقطة أساس إلى 3,822 في المائة، بعد أن وصلت إلى 3,667 في المائة يوم الاثنين، وهو أدنى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2023. وكان الفارق بين سندات الخزانة الأميركية لأجل عامين وعشرة أعوام عند 12 نقطة أساس سالبة، بعد أن وصل إلى 1,50 نقطة أساس يوم الاثنين. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تصبح فيها إيجابية منذ يوليو 2022.

وارتفعت معظم أسهم الشركات العملاقة والنمو، والتي خسرت مجتمعة 200 مليار دولار من القيمة السوقية يوم الاثنين، حيث ارتد سهم «إنفيديا» بنسبة 2,3 في المائة.

في المقابل، تم استبعاد الأسواق الأوروبية إلى حد كبير من الانتعاش، حيث انخفض كل من مؤشر «داكس» الألماني، ومؤشر «فوتسي 100» البريطاني بنسبة 0,2 في المائة عند منتصف النهار. وانخفض مؤشر «كاك 40» الفرنسي بنسبة 0,5 في المائة، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وفي آسيا، قفز مؤشر «كوسبي» الكوري الجنوبي بنسبة 3,3 في المائة إلى 2522,15 نقطة. وكان قد انخفض بنسبة 8,8 في المائة يوم الاثنين.

وتخلى مؤشر «هانغ سنغ» في هونغ كونغ عن مكاسبه المبكرة ليغلق منخفضاً بنسبة 0,3 في المائة عند 16647,34. وارتفع مؤشر «شنغهاي المركب»، الذي تجنب إلى حد كبير الدراما التي شهدها يوم الاثنين، بنسبة 0,2 في المائة إلى 2867,28 نقطة.

أحد المتعاملين في بورصة نيويورك (أ.ب)

كان لتدخل «الاحتياطي الفيدرالي» دور بارز في تهدئة المخاوف

تقلبات الأسواق تهدأ

في المعادن الثمينة، ارتفع الذهب بنسبة 0,2 في المائة، واستقر في المنطقة الإيجابية بعد انخفاض بنسبة 1,5 في المائة في اليوم السابق. وكان آخر سعر له عند 2412 دولاراً للأوقية.

وفي العملات المشفرة، ارتفعت البتكوين بنسبة 0,6 في المائة إلى 54734 دولاراً، مرتدة من أدنى مستوى لها منذ ستة أشهر عند 49445 دولاراً، الذي تم الوصول إليه يوم الاثنين.

واستقرت العقود الآجلة لخام برنت عند 76,63 دولار للبرميل، بعد أن وصلت إلى أدنى مستوى لها في سبعة أشهر عند 75,05 دولار في اليوم السابق.

وارتفع الدولار مقابل أغلب العملات، واستقر الين الياباني حول أعلى مستوياته في سبعة أشهر مقابل العملة الأميركية، حيث انعكس بعض التحركات الأكثر لفتاً للانتباه في الأيام الأخيرة إلى حد ما، وعاد شيء من الهدوء إلى الأسواق.

وقال محلل العملات في «مونيكس أوروبا»، نيك ريس إن «وجهة نظرنا هي أن الأسواق استبقت نفسها قليلاً، وقد جاءت هذا الصباح وأدركت ذلك، ولهذا السبب شهدنا ارتفاع الدولار وعودة الدولار / الين إلى الارتفاع».

كما استعاد الدولار قوته أمام اليورو والجنيه الإسترليني، حيث انخفض العملة المشتركة بنسبة 0,4 في المائة إلى 1,09108 دولار، بعد أن بلغ أعلى مستوى له في سبعة أشهر عند 1,1009 دولار خلال اضطرابات يوم الاثنين.

وانخفض الجنيه الإسترليني بنسبة 0,66 في المائة إلى 1,269 دولار، وهو أدنى مستوى له في خمسة أسابيع، حيث أدى خفض أسعار الفائدة من قبل بنك إنجلترا الأسبوع الماضي إلى تقويض إحدى ركائز قوته في وقت سابق من العام.

كما تدعم تحركات سوق العملات محاولات المتداولين لتسعير سياسة الاحتياطي الفيدرالي في الاجتماعات المقبلة.

ويتوقع المتداولون الآن 110 نقاط أساس من التيسير هذا العام من الفيدرالي، مع وضع احتمالات بنحو 76 في المائة لخفض 50 نقطة أساس في سبتمبر (أيلول). وكان المتداولون قد وضعوا في الحسبان خفض 50 نقطة أساس بالكامل يوم الاثنين.

تصفية صفقات الاقتراض وراء الانهيار

قال محللون إن الانهيار الذي شهدته أسواق الأسهم العالمية في الأيام الأخيرة يعكس بشكل أكبر تصفية صفقات التمويل بالاقتراض التي يستخدمها المستثمرون لزيادة رهاناتهم وليس ذلك تحولاً حاسماً في التوقعات الاقتصادية الأميركية.

وأضافوا أن بيانات الوظائف الأميركية التي جاءت أضعف من المتوقع يوم الجمعة كانت المحفز لعمليات بيع في السوق، حيث عانى مؤشر «نيكي» الياباني من أكبر انخفاض يومي له منذ انهيار «الاثنين الأسود» عام 1987، لكن تقرير التوظيف وحده لم يكن ضعيفاً بما يكفي ليكون المحرك الرئيسي للتحركات العنيفة، وفق «رويترز».

هل تتعرض حظوظ كامالا هاريس للخطر بسبب الوضع الاقتصادي؟

واشنطن: هبة القدسي

استيقظ الأميركيون، صباح الاثنين، على هبوط حاد في سوق الأسهم، وهو ما أطلق عليه البعض «الاثنين الأسود»، وسط مخاوف من دخول الاقتصاد الأميركي في حالة ركود، مدفوعاً بتراجع نمو الوظائف، وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع الاحتياطي الفيدرالي عن خفض أسعار الفائدة الأسبوع الماضي. وتتزامن هذه العوامل مع التأثيرات السابقة الناجمة عن تداعيات تفشي فيروس كوفيد – 19، والحرب بين روسيا وأوكرانيا، والمشهد الجيوسياسي المتقلب الذي يهدد بإشعال حرب في الشرق الأوسط.

وشهد يوم الاثنين هبوط المؤشرات كافة، حيث انخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز» بنسبة 3 في المائة، ومؤشر «داو جونز» بنسبة 2,6 في المائة، ومؤشر «ناسداك» بنسبة 3 في المائة. وبلغت خسائر «ناسداك» وحده ما يقرب من تريليون دولار من القيمة السوقية. وأدى انخفاض سوق الأسهم إلى مخاوف سياسية ألقت بظلال قاتمة على المرشحة الديمقراطية المحتملة كامالا هاريس مقارنةً بالمرشح الجمهوري دونالد ترمب.

ما الركود؟

حسب كبير خبراء الاقتصاد في «غولدمان ساكس»، جان هاتزيوس -الذي يُنسب إليه التنبؤ بالركود في عام 2008- فإنه يتوقع تباطؤاً اقتصادياً على مدى الأشهر الـ12 المقبلة، مشيراً إلى تباطؤ في نمو الوظائف (أضاف الاقتصاد 114 ألف وظيفة، أي أقل من 175 ألف وظيفة متوقعة، وارتفع معدل البطالة إلى 4,3 في المائة من 4,1 في المائة) -وهو مستوى لم نشهده منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021. لكنه أكد أن الاقتصاد الأميركي يتمتع بصحة جيدة بشكل عام، وأن خطر الركود محدود، وأن «الفيدرالي» لديه كثير من الحرية لخفض أسعار الفائدة، بسرعة إذا لزم الأمر.

وأشار هاتزيوس إلى تعريف الرئيس هاري ترومان للركود، الذي وصفه مازحاً على النحو التالي: «إنه ركود عندما يفقد جارك وظيفته، وهو كساد عندما تفقد وظيفتك».

وبعيداً عن المزاح الشائع، يرتبط الركود عادةً بانخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تصل إلى 2 في المائة، وتراجع النشاط الاقتصادي في جميع القطاعات، وقد يستمر لعدة أشهر، تصل في بعض الأحيان إلى عام كامل. ولا يتوقف الأمر على أرقام الوظائف ومعدلات البطالة فقط، بل يعتمد أيضاً على قياسات الدخل الشخصي الحقيقي، والمبيعات، والإنتاج الصناعي، والإنفاق الاستهلاكي، بالإضافة إلى النظرة الشاملة للبيانات الاقتصادية. وكان الركود الاقتصادي الذي شهدته الولايات المتحدة في عام 2008 واستمر حتى عام 2009 (الأطول والأشد حدةً منذ عام 1960) سببه المباشر انهيار سوق الرهن العقاري، وفشل بنك «ليمان برادرز»، حيث كان التعافي منه بطيئاً مع استمرار مستويات البطالة المرتفعة.

الركود ليس حتمياً

فتحت أسواق الأسهم، يوم الثلاثاء، على نوع من الاستقرار واستعادة التوازن. وفي هذا السياق، شددت كلوديا ساهم، الخبيرة الاقتصادية في «الاحتياطي الفيدرالي»، التي طوَّرت أداةً للتنبؤ بالركود تُعرف باسم «SAHM»، على أن الركود ينشأ عندما يكون متوسط معدل البطالة في الولايات المتحدة لمدة ثلاثة أشهر أعلى بنصف نقطة مئوية على الأقل من أدنى مستوى له خلال الـ12 شهراً السابقة. ووفقاً لهذه المعادلة، بلغ معدل البطالة في يوليو (تموز) 2023 نحو 3,5 في المائة. وأكدت ساهم لشبكة «سي إن بي سي» أن هذا يعني أن الاقتصاد الأميركي لا يواجه حالة ركود حالياً، وأن الركود ليس حتمياً.

لكن المخاوف من ارتفاع معدلات التضخم دفعت أكثر من 62 في المائة من الناخبين الأميركيين إلى القلق المتزايد بشأن البرامج الاقتصادية للمرشحين في سباق الرئاسة الأميركي، وتقييم قدرتهم على تحقيق انفراجة اقتصادية. وبغضّ النظر عن العوامل الاجتماعية والسياسية، فإن عديداً من الناخبين ينظرون إلى شؤونهم المالية ووضعهم الوظيفي عند اتخاذ قرارهم بدعم المرشح الذي يعتقدون أنه قادر على إصلاح الاقتصاد.

وتُظهر تقديرات وزارة الزراعة الأميركية أن تكلفة بند الطعام للأسرة المكونة من 4 أفراد ارتفعت بشكل ملحوظ في عهد الرئيس بايدن، حيث ارتفعت من 675 دولاراً شهرياً في عام 2021 إلى 975 دولاراً حالياً، بزيادة هائلة بنسبة 44 في المائة. هذه الزيادة الكبيرة تضع ضغوطاً حقيقية على الأسر الفقيرة وذات الدخل المتوسط في بند الطعام فقط. وفي الولايات المتأرجحة التي تُعد ساحات معركة انتخابية، يلوم 66 في المائة من الناخبين إدارة الرئيس بايدن ونائبته كامالا هاريس على هذه الزيادة.

ويقول خبراء الاقتصاد والمحللون إن الركود من شأنه أن يزيد من احتدام السباق نحو البيت الأبيض ويضيف مستويات جديدة من الارتباك حول من يستحق قيادة البلاد وإنقاذها من التدهور الاقتصادي.

وينظر المحللون إلى عام 2008 بوصفه إحدى أسوأ فترات الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة، حيث أثرت الأزمة الاقتصادية المترتبة على انهيار الأسواق المالية وأزمة الرهون العقارية بشكل كبير على حظوظ المرشحين الرئاسيين في ذلك الوقت. فقد أصر المرشح الجمهوري آنذاك، جون ماكين، على أن الاقتصاد الأميركي قوي، إلا أن الأميركيين لم يصدقوا ذلك، مما أضر بحملة ماكين وأسهم في دفع المرشح الديمقراطي آنذاك، باراك أوباما، نحو تحقيق النصر.

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تتحدث خلال فعالية في هيوستن 25 يوليو (أ.ب)

هاريس وترمب

يُبرز المرشح الجمهوري دونالد ترمب قدرته على تحقيق اقتصاد قوي، حيث يَعِد بزيادة الأجور وخلق مزيد من الوظائف. ومع ذلك، يشير المحللون إلى أن معدل التضخم كان مرتفعاً بشكل ملحوظ خلال فترة ولاية ترمب السابقة التي امتدت لأربع سنوات. ويشكك البعض في وعوده الاقتصادية، التي تبدو كأنها تتلاعب بأحلام الناخب الأميركي.

في المقابل، فشل الرئيس جو بايدن في تحسين الاقتصاد لصالح عشرات الملايين من الأميركيين ذوي الدخل المنخفض والمتوسط. ولم يحقق برنامجه الاقتصادي، والترويج لقوة الاقتصاد، أي ردود فعل إيجابية من الناخبين الذين لم يصدقوا دعاية الديمقراطيين بأن الاقتصاد يعمل بقوة. وكانت الخطة التي اتبعها بايدن لمحاولة لخفض إيجارات المنازل وإعفاء قروض الطلبة محاولة ضعيفة لجذب أصوات هذه الفئة من الأميركيين ذوي الدخل المنخفض.

القرار

يتعلق قرار الناخب الأميركي في اختيار المرشح الرئاسي بنظرة وبرنامج الجمهوريين والديمقراطيين بشكل عام تجاه الاقتصاد. ويميل الديمقراطيون عادةً إلى فرض مزيد من الضرائب وزيادة الإنفاق الحكومي، وقد اتَّبع بايدن هذا النهج، ولا يتوقع المحللون نمطاً مختلفاً من المرشحة المحتملة كامالا هاريس. من جهة أخرى، يميل الجمهوريون إلى إلغاء القيود التنظيمية وخفض الضرائب على الأغنياء لزيادة فرص خلق الوظائف، متَّبعين قاعدة حرية العرض والطلب في التأثير على السوق بشكل طبيعي. ومع ذلك، انحرف الرئيس ترمب عن هذا المسار عندما أطلق حزم التحفيز لمواجهة جائحة كوفيد ورفع من الأنفاق الحكومي، مما أدى إلى ارتفاع معدلات التضخم، كما فرض تعريفات جمركية على الواردات بما يتعارض مع مبادئ السوق الحرة، وأدى أيضاً إلى مزيد من الارتفاع في التضخم. ويبدو أن كلا المرشحين الرئاسيين، ترمب وهاريس، قد فشل في كبح جماح الإنفاق الحكومي وتقليص العجز في الموازنة.

السندات استردت خسائرها رغم تراجع الطلب عليها

أسواق اليابان تتعافى في «ذكرى هيروشيما» من جراح «الاثنين الدامي»

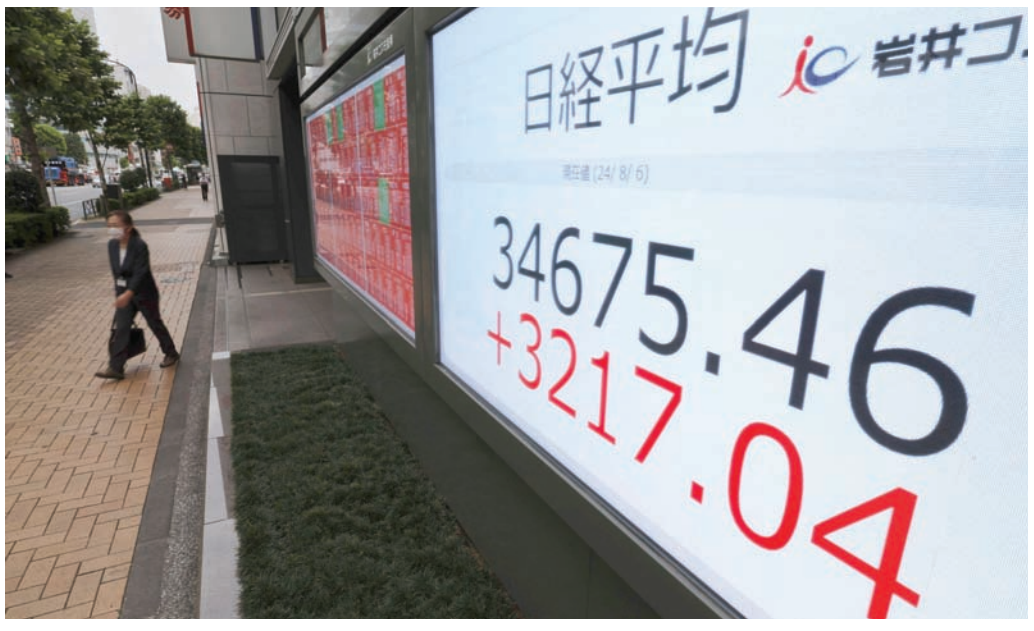

يابانية تمر أمام شاشة في العاصمة طوكيو (أ.ب)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

سعت الحكومة اليابانية والبنك المركزي لإظهار الوحدة، حيث عملا على استعادة الهدوء بعد تسجيل أكبر هبوط للأسهم منذ أكثر من ثلاثة عقود يوم الاثنين، والذي ذكّر العالم بذكرى يوم «الاثنين الأسود» عام 1987، مما أثار انتقادات لسياسة التشديد النقدي، وألقى بظلاله على جهود دفع الأسر لاستثمار أصولها.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن رئيس الوزراء فوميو كيشيدا القول للصحافيين يوم الثلاثاء خلال زيارة لهيروشيما لإحياء ذكرى إلقاء القنبلة النووية على المدينة: «من المهم إصدار أحكام هادئة في وضع مثل هذا... أريد أن أستمر في متابعة الموقف عن قرب والتعاون بصورة وثيقة مع بنك اليابان».

وتعافت الأسهم اليابانية بقوة يوم الثلاثاء عقب موجة بيع حادة في الجلسة السابقة وتكبد خسائر كبيرة، بعدما هدأت تصريحات من مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) وبيانات أخرى، مخاوف المستثمرين بشأن تقييمات الأسهم، وركود محتمل في الولايات المتحدة.

وارتفع مؤشر «نيكي» بعد أكبر هبوط يومي للسوق منذ انهيار الاثنين الأسود عام 1987، في الوقت الذي تخلى فيه الين عن مكاسبه، مما يشير أيضاً إلى بدء انحسار خسائر تكبدتها التداولات العالمية الممولة بالين.

وأغلق «نيكي» مرتفعاً 10,2 في المائة إلى 34675,46 نقطة في يوم تداول مضطرب، بعد أن هبط 12,4 في المائة يوم الاثنين مما أصاب المستثمرين بالتوتر. وأنهى المؤشر تعاملات الثلاثاء على ارتفاع 3217,04 نقطة محققاً أكبر مكاسب يومية له على الإطلاق، وأكبر ارتفاع يومي بالنسبة المئوية منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2008. وقفز مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 9,3 في المائة إلى 2434,21 نقطة.

وتلقى المستثمرون صدمة من الهبوط الحاد الذي شهدته أسواق الأسهم العالمية الأسبوع الماضي ومخاطر الركود المحتمل في الولايات المتحدة والمخاوف من تصفية الاستثمارات الممولة بالين مما أثار موجة بيع للأسهم اليابانية يوم الاثنين.

وقال المتعاملون إنهم يعيدون النظر على ما يبدو في حدة رد فعلهم الأول وأعادوا شراء الأسهم عند انخفاضها.

وقال راي شارما - أونغ، رئيس إدارة حلول الاستثمار في الأصول المتعددة لمنطقة جنوب شرقي آسيا لدى «أبردين»: «بشكل أساسي، لم يتغير شيء مهم بالنسبة للاقتصاد الياباني. لكن خسائر التداولات العالمية هي التي أعطت الزخم لعمليات البيع».

وساعد ارتفاع «نيكي» في صعود أسواق الأسهم الآسيوية الأخرى. وزادت عوائد الملاذ الآمن في الولايات المتحدة عن مستويات منخفضة مما يشير إلى أن حالة الذعر بدأت تتراجع... لكن حالة الضبابية لا تزال قائمة، وأشار محللون إلى إمكانية حدوث تحركات أكثر تقلباً في السوق في الأمد القريب.

عملت الحكومة اليابانية والبنك المركزي على استعادة الهدوء

وتكبد «نيكي» خسارة قدرها 113 تريليون ين (792 مليار دولار) في الفترة من 11 يوليو (تموز) وحتى الإغلاق يوم الاثنين عند 31458,42 نقطة.

ويوم الثلاثاء، ارتفع سهم «طوكيو إلكترون» لمعدات تصنيع الرقائق بأكثر 16 في المائة، وصعد سهم «أدفانتست» لصناعة معدات اختبار الرقائق 15,5 في المائة ليمنحا مؤشر «نيكي» دفعة كبيرة.

وقفز سهم «سوفت بنك غروب»، التي تستثمر في شركات ناشئة تركز على الذكاء الاصطناعي 12,1 في المائة. وزاد سهم «فاست ريتيلينغ» المالكة للعلامة التجارية «يونيكلو» 7,8 في المائة.

وبالتزامن مع تحسن سوق الأسهم، شهدت مزايدة بيع كمية من سندات الخزانة اليابانية أجل 10 سنوات يوم الثلاثاء أقل معدل طلب منذ 2003 وفق أحد المقاييس، وهو ما يعد إشارة إضافية إلى الفوضى التي ضربت أسواق المال في اليابان بعد قرار البنك المركزي الياباني زيادة سعر الفائدة في الشهر الماضي.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن مقياس الفارق بين متوسط سعر البيع وأقل سعر للبيع قبلت به وزارة المالية اليابانية في مزايدتها لبيع سندات عشرية قياسية بقيمة 2,6 تريليون ين (17,9 مليار دولار) كان 0,5 نقطة، في حين كان الفارق في مزايدة الشهر الماضي 0,02 نقطة فقط. في الوقت نفسه تراجع معدل التغطية في الطرح إلى 2,98 مرة من إجمالي حجم الطرح، وهو أقل معدل تغطية منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، ليؤكد تراجع الطلب على السندات اليابانية.

وجاء ذلك بعد أن تراجع العائد على سندات الخزانة العشرية اليابانية يوم الاثنين بشكل حاد بمقدار 20,5 نقطة أساس، وهو أكبر تراجع منذ 1999 على خلفية اضطراب أسواق المال في العالم بسبب ضعف بيانات الاقتصاد الأميركي.

واستردت السندات اليابانية يوم الثلاثاء خسائرها مع ارتفاع العائد عليها بمقدار 20 نقطة أساس تقريباً ليصل إلى 0,95 في المائة، في حين تراجعت العقود الآجلة للسندات العشرية بمقدار 150 نقطة إلى 144,56 نقطة بحلول الساعة الواحدة و57 دقيقة ظهراً بتوقيت طوكيو. كما ارتفع الين أمام الدولار بنسبة 5 في المائة تقريباً منذ قرار البنك المركزي يوم 31 يوليو الماضي زيادة سعر الفائدة الرئيسية إلى 0,25 في المائة.

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ
رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي))

يتقدم مجلس إدارة الشركة العمانية للاتصالات "عمانتل"
والإدارة التنفيذية وجميع موظفي الشركة

بخالص التعازي وصادق المواساة إلى
أسرة الفقيد وموظفي شركة زين السعودية
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

المهندس / سلطان بن عبدالعزيز الدغيثر
الرئيس التنفيذي للشركة

سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد
بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

نُنُّوس اليوناني في قصيدته الرؤيوية «ملحمة بيروت الميمونة»

جمال بيروت الفريد هو مصدر ثرائها وشقائها الأبديين

شوقي بزيع

جانب من مدينة بيروت (أ.ف.ب)

قليلة هي المدن التي كانت مسرحاً للنزاعات وصراعات القوى المتناحرة، كما هي حال بيروت ذات الجمال الآسر والتاريخ الحافل بالمفارقات. فقد قُدّر لهذه المدينة العريقة، التي اشتقت أسماؤها المختلفة، بيريتوس وبئروت وبيرويه، من لفظة البئر، وفق بعض المؤرخين، أن تدفع غالياً ثمن موقعها ودورها المميزين، وأن تهبط إلى بئر عذاباتها السحيقة كلما وصل مجدها إلى ذراه. والأرجح أن الجغرافيا الملتبسة التي وهبت بيروت نعمة الجمال، هي نفسها التي جعلتها ضحية فالقين زلزاليين، أحدهما جيولوجي يكافئ قياماتها المتجددة بالدمار الكلي أو الجزئي، والآخر حضاري ثقافي، يحول تاريخها الطويل إلى محل للتنازع الدائم بين الداخل والخارج، أو بين جماعاتها الأهلية المتنابذة.

كأن بيروت بهذا المعنى أشبه بالوعد الذي يصعب تحققه، أو بمدينة مؤجلة تظل أبداً قيد الإنجاز، أو هي قصيدة مموهة بهيئة مدينة. ولأنها كذلك، فقد حظيت عبر العصور المتعاقبة باهتمام الكثير من الشعراء الذين رأوا فيها صورة عن الشعر نفسه، سواء في بحثه اللانهائي عن يقين ما، لا يكف عن الهروب، أو في احتفاء اللغة بحريتها المجترحة خارج سجون المعاجم.

وإذا كانت بيروت قد شكّلت محوراً أساسياً للمئات من قصائد الشعراء ومقطوعاتهم ونصوصهم، فإن القصيدة الطويلة التي كتبها نُنُّوس اليوناني في القرن الرابع الميلادي، تحت عنوان «ملحمة بيروت الميمونة»، هي واحدة من أهم النصوص التي كُتبت في حب بيروت وحولها، عبر العصور المختلفة. لكن ما يبعث على الحيرة والاستغراب هو كون الشاعر الذي قدم هذا الإنجاز المتميز قد ظل مغموراً وغامض الهوية إلى حد بعيد، إضافة إلى أن عمله المدهش لم يلفت انتباه أحد من النقاد والدارسين العرب، قبل أن يتولى المؤرخ والكاتب اللبناني يوسف الحوراني نقله إلى العربية في العام الأخير من القرن العشرين.

الملاحظ أن كل ما ذكره المؤرخون ودارسو الأدب عن نُنُّوس، هو أنه ولد في الإسكندرية أواخر القرن الرابع الميلادي، ثم جاء بعد ذلك إلى بيروت ليستقر فيها، وهي التي كانت في الآونة التي سبقت زلزالها الشهير مدينة الشرائع وعاصمة الثقافة التعددية، التي يقصدها الآلاف من كل صوب، لجنْي المعرفة والمتعة على حد سواء. وقد قُيض للشاعر اليوناني المأخوذ بدور بيروت الحضاري أن تتفتح موهبته في كنف التوترات المقلقة التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية في تلك الحقبة؛ حيث لم يجد الرومان ما يردون به على دعوة المسيحية إلى قيام «مملكة السلام»، والمحبة بين البشر، سوى خوض الحروب المتكررة والمدمرة، قبل أن يأخذهم ملكهم قسطنطين إلى مصير آخر.

وحيث كانت عبادة ديونيزيوس، إله الكرمة والزرع والخمرة، شائعة في ذلك العصر، فقد جهد نُنُّوس، الذي لُقّب بالديونيسي لشدة تعلقه بالحياة، في أن يُبعد إلهه الأثير عن صورته العنيفة، ليحوله إلى مرشد ثقافي وجمالي، وداعية للوحدة الإنسانية، حيث لا خيار أمام قطبي العالم المتصارعين سوى التكاتف والتآزر لهزيمة البربرية. وإذ اعتنق الشاعر في الوقت ذاته العقيدة الأورفية المنسوبة إلى أورفيوس، التي ترى في الفن والحب هديتي الحياة المثلى، فقد أبدى إعجاباً منقطع النظير بلبنان وأهله، فامتدح قدموس الذي خرج من صور بحثاً عن أخته أوروبا التي اختطفها زيوس، والتي أهدت اسمها إلى القارة الأوروبية، فيما أهداها من جهته حروف الأبجدية. كما أبدى في الوقت ذاته إعجاباً بأدونيس الذي قتله الخنزير البري على ضفة النهر الذي ما لبث أن حمل اسمه، وأظهر اعتزازه بالشاب الإلهي الفاتن الذي فطر مصرعه قلب أفروديت.

أما الملحمة نفسها فتروي بلغة مترعة بالاستعارات وطافحة بالحماس العاطفي قصة المدينة - الأنثى ذات الجاذبية القصوى، التي باتت مع الزمن مدينة العالم وحاضنة الحياة الهانئة، والمحصنة بسور منيع من الشرائع والقوانين. وإذ أرادت أمها أفروديت أن تبحث لها عن زوج مناسب، فقد طلبت من ابنها إيروس أن يوتّر قوسه الذهبي ويضرب بسهم واحد قلب بوسايدون إله البحر، وديونيسيوس إله الزرع والخمر. وبوثبة رشيقة وجناحين يخفقان في الخواء، أنجز إله الحب الصغير فعلته الماكرة، مخترقاً بسهمه المسنون قلب الإلهين معاً، فأقبل الأول من جهات صور ليقدم لمدينته المشتهاة ولاءه وحبه وعناقيد عنبه السوداء، بينما راح مزلزل الأرض بوسايدون يدور حول المكان، مسلحاً بأمواجه الهوج ودوامات قلبه الفائرة.

وبعد أن جعله الخجل فريسة للحذر والتردد، وعقد لسانه جمال المدينة، قرر ديونيزيوس وقد استشعر خطورة خصمه المتربص، الانتصار على هواجسه السوداء، فتقدم نحو معشوقته الفاتنة داعياً إياها إلى القبول به زوجاً بقوله:

إنني فلاح من لبنان الذي يخصُّك
وإذا كان ذلك يرضيك
فسأسقي لك أرضك وأعتني بقمحك
خذيني كبستاني كي أغرس شجرة الحياة
فأنا أعرف كيف ينضج التفاح
وأجعل الزعفران اللطيف ينمو إلى جانب اللبلاب

إلا أن قصائد الإله البري ومناشداته اللهفى لم تنجح في استمالة المدينة الفتية التي أعطت لتوسلاته أذناً صماء. وإذ كان بوسايدون يتابع حرقة غريمه وصدود معشوقته بفرح بالغ، خرج من بين الأمواج ليقدم هو الآخر أوراق اعتماده للمدينة التي خلبت لبه، فخاطبها بالقول:

اتركي الأرض أيتها الصبية
فأملاكِ أفروديت لم تكن من الأرض
بل هي ابنة المياه المالحة
إنني أقدّم لك بحري المترامي كهدية عرس
لن أقدّم لكِ البصّارات بعيونهنّ الزائغة
بل سأقدم لك الأنهار كهدية زواج
وستكون جميعها وصيفاتٍ لك

وعندما ظهر لأفروديت أن الطرفين متساويان في حبهما لابنتها الفاتنة، أعلنت أن عليهما أن يتقاتلا من أجل العروس، التي ستكون مكافأة المنتصر على شجاعته. وإذ وافق الإلهان العاشقان على الاقتراح، لم يترك كل منهما سلاحاً يملكه إلا واستخدمه في المعركة، فاقتلع ديونيسيوس كروم لبنان من جذورها وبدأ يجلد بها عرين خصمه اللدود. وانتضى بوسايدون شوكة البحر المثلثة، وأجهز بها على الكثير من كائنات البر، قبل أن تشتبك الأسماك مع السحالي، وزهور اللوز مع رغوة الزبد، والأمواج مع جذوع الزيتون. ورغم شعور المدينة الخفي بأن قلبها بدأ يميل إلى فتى الكروم الوسيم، فإن زيوس كان له رأي آخر فزلزل بصواعقه العاتية كيان ديونيسيوس المذهول، تاركاً لغريمه البحري أن يكسب الحرب، ويصبح عريس المدينة بلا منازع.

ومع ذلك فإن بوسايدون أدرك بحدسه الثاقب أن ألق بيروت الفعلي لن تحققه سوى التسويات العادلة بين المتنازعين حولها، فقرر بعد الانتهاء من مراسم الزفاف، أن يتصالح مع اللبنانيين، وأن تكون مساعدتهم في خوض غمار البحر بمثابة الهدية الثمينة لمصاهرته لهم. أما ديونيسيوس المثقل بألم الحب ووطأة الهزيمة، فقد أقنعه أخوه إيروس أن يترك جبال لبنان ومياه أدونيس ليلتحق ببلاد اليونان؛ حيث تنتظره نساء فاتنات ليعوضنه عن خسارته.

والحقيقة أن قراءة متأنية لملحمة نُنُّوس، لا بد أن تُشعرنا بالذهول إزاء ذلك الثراء التخييلي والأسلوبي المدهش الذي يمتلكه المؤلف، كما إزاء وقوفه العميق على معنى بيروت ودورها التنويري، فضلاً عن رؤيته الاستشرافية لمآلات المدينة التي ظلت عبر التاريخ محلاً لتنازع البشر والآلهة، وصراع الداخل والخارج، وحصّالة للمآسي التي لم يكن انفجار مرفئها المروع قبل سنوات أربع سوى حلقة من حلقات مكابداتها المتواصلة. ولعل أفضل ما أختم به هذه المقالة هو استعادة ما كتبه سباستيان كراموازيه في القرن السابع عشر، الذي وصف نُنُّوس بالقول «إنه يساوي جلال هوميروس وسمو بندار وتماسك سوفوكليس وبساطة هزيود وملوحة أريستوفان. إنه الشاعر الذي كان يبحث عنه أفلاطون دون أن يعثر عليه».

حظيت بيروت عبر العصور المتعاقبة باهتمام الكثير من الشعراء الذين رأوا فيها صورة عن الشعر نفسه

يعكسان تلاقح الأساليب وتداخل الطرق الفنية في إقليم دلمون

تمثالان نحاسيان من معبد باربار في البحرين

محمود الزيباوي

تمثالان منمنمان من محفوظات متحف البحرين الوطني

أشهر المجسمات الأثرية التي عُثر عليها في جزيرة البحرين مجسّم نحاسي يمثل رأس ثور ذا قرنين هلاليين ضخمين، ويُعرف بثور باربار، نسبة إلى اسم المعبد الأثري الذي خرج منه. يُعرض هذا الثور الذائع الصيت في واجهة خاصة به في متحف البحرين الوطني، وسط مجسّمين صغيرين خرجا كذلك من الموقع الأثري نفسه، يمثّل أحدهما طيراً ذا عنق طويل، ويمثّل الآخر شاباً حليق الرأس، يقف منتصباً، رافعاً يديه المتشابكتين فوق محيط صدره.

يحمل معبد باربار اسم القرية التي تجاوره في شمال غرب مملكة البحرين، وتتبع المحافظة الشمالية، وهو موقع أثري موغل في القدم، كشفت معالمه الأولى في عام 1954 بعثة دنماركية من متحف ما قبل التاريخ في آرهوس، خلال أعمال المسح والتنقيب التي قامت بها بغية البحث عن أولى المستوطنات في أراضي البحرين. تواصلت أعمال المسح في السنوات التالية، وتبيّن أنّ هذا المعبد هو في الواقع مجمع يحتضن ثلاثة معابد متعاقبة، بُنيت في مراحل مختلفة فوق تل منخفض يقع جنوب قرية باربار، بين منتصف الألف الثالث ومطلع الألف الثاني قبل الميلاد، يوم كانت جزيرة البحرين حاضنة رئيسية من حواضن إقليم دلمون الذي امتدّ على ساحل شبه الجزيرة العربية، وانفتح على أقاليم عدة من بلاد الشرق الأوسط ووادي السند.

عُثر على مجسّم رأس الثور في ركن مركزي من معبد باربار الثاني، وهو الموقع الذي يوصف بقدس الأقداس، وعُثر على مجسّمي الطير والشاب المنتصب في ركن يقع في الناحية الشمالية من هذا المعبد، يبدو أشبه بحفرة خُصّصت لحفظ القطع النذرية المتعدّدة الأنواع والأشكال. صُنعت هذه القطع الأثرية من النحاس، غير أنها تحوي نسبة من القصدير، وتبدو في ظاهرها كأنّها مصنوعة من البرونز. يبلغ طول الطير كما عرضه نحو 13 سنتمتراً، وهو مكوّن من قطعة واحدة يغلب عليها طابع التجريد والاختزال. الرأس صغير للغاية، ويتمثّل بكتلة بيضاوية مجرّدة، والعنق طويل ونحيل، وهو أشبه بعنق الطاووس. على العكس، يبدو البدن ضخماً، ويتمثّل كذلك بكتلة بيضاوية تخلو من أي ملامح تحدّد الصدر والبطن والخاصرة والظهر. الجناحان ذائبان كلياً في هذه الكتلة المتراصة، والذيل على شكل مثلث بسيط. مثل الجناحين، تبدو القائمتان ذائبتين في كتلة مستطيلة، ويوحي شكل هذه الكتلة بأنها بمثابة حلقة تصل بين هذا الطير وأداة يصعب تحديد هوّيتها ووظيفتها.

يبدو هذا الطير في تكوينه المختزل من طيور الفنون البدائية، ولا نجد ما يماثله في ميدان الأختام الدلمونية التي تزخر بصور الطيور. من جهة أخرى، ربط بعض البحاثة بينه وبين طيور معاصرة له خرجت من وادي السند، في المناطق الشمالية الغربية من جنوب آسيا. ظهرت ملامح هذا التشابه في قطعة مصدرها موقع لوتهار الأثري في ولاية غوجارات، شمال غرب الهند، في الجزء الغربي من خليج كامبي، غير أن المقارنة بين الطيرين تُظهر أنّ هذا التشابه يبقى محدوداً، ولا يصل قطعاً إلى التماثل.

يختلف مجسّم الشاب المتعبّد بشكل كبير، بالرغم من حضوره في كتلة واحدة غلب عليها طابع السكون والجمود. يبلغ طول هذا المجسمّ المنمنم 11 سنتمتراً، وعرضه 2,5 سنتمتر، ويتميّز بملامحه التصويرية. يقف هذا الشاب بثبات، وتبدو ساقاه مستقيمتين وملتصقتين الواحدة بالأخرى، كما تبدو ذراعاه ملتصقتين بصدره، ويداه مضمومتين ومتشابكتين. الكتفان صغيرتان وضيقتان، العنق عريض، ويشكل قاعدة لرأس دائري يبدو حليق الشعر، وسمات وجه هذا الرأس لا تزال ظاهرة رغم تآكلها. ينتصب هذا المتعبّد بوقار، قابضاً بكفّه اليمنى على كفّه اليسرى، وفقاً لوضعية ثابتة عُرفت في بلاد النهرين بشكل واسع على مدى قرون من الزمن، منذ مطلع الألفية الثالثة قبل الميلاد.

يحضر هذا المجسّم فوق كتلة مقوّسة تحمل في طرفيها ثقبين دائريين، وتوحي هذه الكتلة بأن المتعبّد الذي يقف فوقها يزيّن في الواقع مقبضاً لأداة ما. أثارت هذه القطعة سجالاً لا يزال مفتوحاً منذ اكتشافها في عام 1954، وقيل في عام 1970 إنها في الواقع مقبض لمرآة نحاسية ضاعت صفحتها الدائرية المصقولة، تُماثل في تكوينها مرآة من هذا النسق خرجت من موقع ميهي الأثري في جنوب إقليم بلوشستان الباكستاني. هكذا تمّ الربط بين مرآة باربار ومرآة ميهي التي تنتمي إلى فرع من فروع حضارة وادي السند، وسادت هذه القراءة حتى عام 1983، حيث قورنت مرآة باربار بمرايا أخرى مشابهة خرجت من مواقع أثرية تقع جنوب آسيا الوسطى، تحديداً في أوزبكستان. توسّع هذا السجال المفتوح، وفي عام 2008، خرجت قراءة جديدة تربط هذا النسق من المرايا بمواقع في محافظة لُرستان الإيرانية، غرب جبال زاكروس.

في الواقع، تتكوّن هذه المرايا في الغالب من صفحة دائرية مصقولة ومقبض على شكل مجسّم آدمي. يأخذ هذا المجسم طابعاً أنثوياً مجرّداً من التفاصيل، يغيب رأسه كلياً في صفحة المرآة الدائرية المتصلة مباشرة بعنقه. على العكس، تتألّف مرآة باربار في تكوينها الأصلي من صفحة دائرية ثُبّتت تحت قدمي الشاب المتعبد الذي يزيّن مقبضها، لا فوق رأسه، ويتميّز هذا الشاب بظهور ملامحه التصويرية الناتئة بشكل جلي، بخلاف المقابض الأنثوية التي يطغى عليها طابع يجمع بين التحوير والتجريد الهندسي.

في الخلاصة، يتبنّى متعبّد باربار نسقاً فنياً نشأ في بلاد ما بين النهرين وشاع فيها، كما تشهد حركة كفّي يديه المضمومتين، ويحلّ هنا في معصم مرآة نحاسية تعود إلى عصر سبق ظهور هذا النوع من المرايا في مصر القديمة. يبدو هذا المجسّم المنمنم فريداً من نوعه في هذا الميدان، ويعكس بشكل ساطع تلاقح الأساليب وتداخل الطرق الفنية المعتمدة وسط إقليم دلمون الذي شكل في زمنه طريقاً للتجارة العالمية ربطت بين أقاليم متباعدة من الشرق القديم.

ذهبية قفز الحواجز للألماني كوكوك... والصين تهيمن على الغطس... والمصارع المصري جبر إلى نصف النهائي

«أولمبياد باريس»: الأخطاء تنهي أحلام الدهامي والراجحي... والسعودية دنيا تبدأ مهمتها الصعبة

رمزي الدهامي في «قفز الحواجز» أمس (إ.ب.أ)

دنيا أبو طالب ستحمل آمال السعوديين بميدالية اليوم (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

وسط الخروج المتتالي للرياضيين السعوديين من منافسات «دورة الألعاب الأولمبية الصيفية» المتواصلة في العاصمة الفرنسية باريس، تبدأ نجمة التايكوندو السعودية دنيا أبو طالب مشوارها في وزن -49 كيلوغراماً (كلغم) اليوم الأربعاء أمام منافستها أبيشاغ سيمبيرغ حاملة برونزية «طوكيو» في صيف 2021.

وودّع الفارسان السعوديان رمزي الدهامي وعبد الرحمن الراجحي، أمس الثلاثاء، «أولمبياد باريس 2024» في نهائيات قفز الحواجز «فئة الفردي المختلط»، دون تحقيق أي ميدالية.

واحتل النجمان مركزين متأخرين، فقد جاء الدهامي في المركز الـ11، والراجحي في الـ13، من أصل 30 لاعباً شاركوا في النهائيات.

وجاءت مشاركة الدهامي بارتكاب 4 أخطاء في جولته بزمن 82,73 ثانية، بعد أن كان شوطه التأهيلي دون ارتكاب أي خطأ وفي المركز الـ16، الاثنين؛ إذ أهّله إلى الدور النهائي.

ولم يبتعد الراجحي عن مواطنه كثيراً، فقد حقّق المركز الـ13 بزمن 85,68 ثانية، الذي هو الآخر لم يرتكب أخطاء خلال الأشواط التأهيلية.

وخروج الدهامي ورمزي كان امتداداً لخروج منتخب السعودية لقفز الحواجز من مسابقة «الفِرَق»؛ حيث حل متأخراً في الترتيب، حاله كحال مسابقة «الفردي»، لينضم إلى رياضة القوى السعودية التي ودعت مبكراً بمشاركة محمد تولو وحسين آل حزام وغياب هبة مالم للإصابة، فيما ودع قبل ذلك السباح زيد السراج والسباحة مشاعل العايد منافسات السباحة، مع العلم أن الأخيرين يافعان والمستقبل لا يزال أمامهما لتقديم الأفضل.

ورغم إخفاق دنيا أبو طالب في التأهل إلى «أولمبياد طوكيو» صيف 2021، فإنها تمكّنت من تحقيق برونزية وزن 53 كلغم في «بطولة آسيا 2022»، وبرونزية وزن 49 كلغم في «بطولة العالم» بالمكسيك في العام ذاته.

وفي مارس (آذار) الماضي، باتت أبو طالب أوّل سعودية على الإطلاق تتأهل للأولمبياد عبر التصفيات، قبل أنّ تتوج بذهبية «بطولة آسيا 2024» الأولى للتايكوندو السعودي على الإطلاق. وهي نتائج سمحت لها بالصعود إلى المركز الرابع عالمياً في وزن -53 كلغم.

وقالت أبو طالب: «منذ البداية كنت أحلم بأن أكون بطلة للعالم وأشارك في الأولمبياد وأفوز بالذهب».

واستقطبت السعودية المدرّب الروسي قربان بوغداييف، الذي قاد التونسي محمد الجندوبي إلى فضية «أولمبياد طوكيو»، للإشراف على دنيا أبو طالب منذ نهاية 2021.

وقال بوغداييف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «المرّة الأولى التي رأيت فيها دنيا كان مستواها منخفضاً، ولكني رأيتها متحمّسة للنمو وتحقيق إنجاز»، وبالطبع لم يكن يتوقع حينها تأهلها للأولمبياد.

وأشاد بأنها «تتدرّب بقوّة، وتؤمن بنفسها دائماً، وتثق بما يمكنها فعله».

وقال رئيس اتحاد التايكوندو السعودي، شداد العمري، إنّ «إعداد بطل أولمبي يحتاج سنوات طويلة، وهو مشروع دولة»، مشيراً إلى أنّ أبو طالب تطوّرت خلال فترة قصيرة من «لاعبة غير مصنّفة، إلى لاعبة قرب قمة التصنيف».

احتل النجمان السعوديان مركزين متأخرين، فقد جاء الدهامي في المركز الـ11، والراجحي في الـ13، من أصل 30 لاعباً شاركوا في النهائيات

وبالنسبة إلى مدرّبها الروسي، فإنّ أهم شيء قبل الأولمبياد هو «إعداد الصحة الذهنية والنفسية والسيطرة على الضغوطات»، مشيداً بـ«القوّة الذهنية» لدى لاعبته.

وتدرك أبو طالب تماماً هذه الضغوطات، لكنها تصمّم: «أنا مرتاحة... وكل تركيزي في التدريب». وقالت: «بصفتي أوّل امرأة سعودية تتأهل للأولمبياد، فقد وصلت إلى مرحلة (قاتل أو مقتول). وصلت إلى مكان يجب أن أحقق فيه إنجازاً». وتابعت بإصرار: «أدرك أنّ كل آمال السعوديين عليّ ... هذا شيء يُحفّز، لكن يضغط على اللاعب. أعتقد أني بإذن الله سأحقق شيئاً كبيراً».

في الفروسية، أحرز الألماني كريستيان كوكوك ذهبية قفز الحواجز، الثلاثاء، في «ألعاب باريس 2024».

وتفوق كوكوك على السويسري ستيف غيردا صاحب الفضية، والهولندي مايكل فان در فليوتن الذي اكتفى بالبرونزية.

وفاز الألماني كريستيان كوكوك على حصانه الرمادي «جيلدينج تشيكر» بالميدالية الذهبية الأولمبية في منافسات «قفز السدود للفردي»، أمس الثلاثاء، بعد أداء دون أخطاء في الجولة النهائية بين أفضل 3 فرسان.

وعزز فوز كوكوك، الذي أعقب حصول ألمانيا على ذهبية «فردي الأيام الثلاثة» و«الترويض»، وكذلك منافسات «فرق الترويض»، مكانة ألمانيا بوصفها المعقل الرئيسي للفروسية.

وقال كوكوك (34 عاماً)، الذي لم يفز بأي بطولة دولية كبرى أو ميدالية أولمبية، قبل انطلاق منافسات السباق، إن «مسار فرساي» كان الأصعب في مسيرته.

وفي كرة السلة، بلغت ألمانيا؛ بطلة العالم، نصف نهائي مسابقة كرة السلة للرجال لأوّل مرة في سابع مشاركة أولمبية لها، وذلك على حساب يانيس أنتيتوكونمبو ورفاقه في المنتخب اليوناني، بالفوز عليهم 76 - 63 الثلاثاء في «أولمبياد باريس 2024».

وتدين ألمانيا، الفائزة بـ«اللقب العالمي» العام الماضي لأول مرة في تاريخها بتغلبها على صربيا، ببلوغ دور الأربعة إلى لاعب أورلاندو ماجيك، فرنتس فاغنر، الذي سجل 18 نقطة، فيما ساهم نجم بروكلين نتس، القائد دينيس شرودر، بـ13 مع 8 تمريرات حاسمة، في لقاء بدأته اليونان بقوة، قبل أن يعود الألمان إلى الأجواء بدءاً من الربع الثاني.

ومن ناحية اليونان؛ التي كانت تمنّي النفس ببلوغ نصف النهائي لأول مرة أيضاً في خامس مشاركة لها، فقد كان يانيس الأفضل كالعادة بتسجيله 22 نقطة، فيما ساهم توماس ووكاب بـ12 نقطة.

وتلتقي ألمانيا، في نصف النهائي الخميس، فرنسا المضيفة أو كندا.

وحول مستجدات أزمة الملاكَمة، قالت «اللجنة الأولمبية الدولية»، أمس الثلاثاء، إنها تود مشاركة الملاكَمة في دورة «لوس أنجليس 2028»، لكن في البداية يحتاج الأمر إلى تشكيل اتحاد جديد للعبة.

وجردت «اللجنة الأولمبية الدولية» العام الماضي «الاتحاد الدولي للملاكمة» من وضعه بوصفه مسؤولاً عن إدارة اللعبة؛ بسبب مخاوف تتعلق بالحوكمة والتمويل، ولم تدرج الرياضة في برنامج «أولمبياد لوس أنجليس 2028» حتى الآن.

وقال مارك آدمز، المتحدث باسم «اللجنة الأولمبية الدولية»، في مؤتمر صحافي أمس: «نرغب في رؤية الملاكَمة في برنامج (أولمبياد لوس أنجليس 2028). الآن الأمر متروك لمجتمع الملاكمة لتنظيم نفسه من أجل الرياضة والرياضيين».

وانطلقت منظمة جديدة باسم «الملاكَمة الدولية» في 2023، وتضم حالياً 37 اتحاداً، وهو عدد أقل بكثير من أعضاء «الاتحاد الدولي للملاكمة»، لكن «اللجنة الأولمبية الدولية» لم تعترف بها.

وفي المصارعة اليونانية - الرومانية، بلغ المصري محمد جبر نصف نهائي المسابقة لوزن 97 كلغم، أمس الثلاثاء، في «أولمبياد باريس»، فيما يخوض مواطنه عبد اللطيف منيع نزالاً على البرونزية في وزن 130 كلغم.

وتغلّب جبر على الشاب أبو بكر خاسلاخانو، من فريق الرياضيين الفرديين المحايدين، بالنقاط 4 - 1، وذلك بعد فوزه في ثمن النهائي على الصربي ميخائيل كايايا 6 - 1.

وفي حال تأهله إلى النهائي، فسيحصل على الأقل على ميدالية فضية، وفي حال خسارته نزاله المقبل أمام الإيراني محمد هادي سارافي، فسيلعب على البرونزية.

وفي الوزن عينه، خسر الجزائري فادي روابح في ثمن النهائي أمام الفنلندي أرفي مارتين سافولاينن 0 - 4.

ويخوض المصري عبد اللطيف منيع نزالاً على البرونزية مع الصيني لينغجي مينغ، ضمن وزن 130 كلغم.

النجمة البالغة 17 عاماً تسعى للحصول على شهادتها الثانوية

الفراشة الكندية سمر ماكينتوش... كم ستحقق من «الذهب» حتى «أولمبياد 2036»؟

باريس: «ذا أثلتيك»

كانت سمر ماكينتوش قد حققت بالفعل شهرة كبيرة في كندا قبل وصولها إلى فرنسا للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الثانية.

بعد أدائها في حوض السباحة في «باريس»، تغادر ماكينتوش بصفتها نجمة سباحة عالمية.

فازت ابنة تورونتو البالغة من العمر 17 عاماً بـ4 ميداليات في «أولمبياد 2024»؛ 3 ذهبيات وفضية واحدة. وحققت رقمين قياسيين أولمبيين. حتى الجمهور الأميركي عرف المزيد عن ماكينتوش عندما عرضت إنجازاتها قناة «إن بي سي» الكندية في وقت الذروة قبل فوزها بسباق 200 متر «فردي متنوع».

إلى أي مدى تاريخي أوصلت «الألعاب الأولمبية» المراهقة الكندية، وكيف يمكن مقارنتها بالسباحات الأخريات اللاتي سيطرن على «الألعاب» السابقة، وما التالي؟

بدأ برنامج ماكينتوش في «باريس» بما أطلق عليه البعض «سباق القرن»: سباق 400 متر حرة، الذي شاركت فيه الأسترالية أريارن تيتموس؛ حاملة الرقم القياسي العالمي، وأيقونة السباحة الأميركية كاتي ليديكي.

فازت ماكينتوش بالميدالية الفضية، حيث حلت في المركز الثاني خلف تيتموس وقبل ليديكي. أصبحت أولُ ميدالية أولمبية لماكينتوش نقطةَ انطلاقها.

لم يكن سباقها التالي، وهو سباق 400 متر «فردي متنوع» في المتوسط، موضع شك مطلقاً. فازت ماكينتوش بأول ذهبية أولمبية لها، حيث فازت بالسباق بفارق أكثر من 5 ثوانٍ أمام الأميركية كاتي غرايمز الفائزة بالميدالية الفضية.

في سباق 200 متر «فراشة»، وهو السباق نفسه الذي سبحت فيه والدتها جيل في «أولمبياد لوس أنجليس 1984»، فازت ماكينتوش بذهبيتها الثانية بزمن 2:03,03، وهو رقم أولمبي جديد.

يا لها من طفرة من الكندية سمر ماكينتوش التي فازت بسباق 200 متر «سباحة بحري متري» لتحرز الميدالية الذهبية الثالثة لها في هذه «الألعاب».

بينما حصلت الأميركية كيت دوغلاس على الميدالية الفضية، واستُبعدت أليكس والش بسبب تحول غير قانوني من سباحة الظهر إلى سباحة الصدر. ثم هناك سباق 200 متر في سباق 200 متر «بحري»، حيث تأخرت ماكينتوش عن أليكس والش عند دخولها آخر 50 متراً، ولكن مع اقترابها من الحائط بسرعة في سباق السباحة الحرة، تمكنت ماكينتوش من التفوق على والش، لتعتلي الكندية منصة التتويج وتحرز ثالث ميدالية ذهبية فردية لها.

تُعد ماكينتوش أول رياضية كندية تفوز بـ3 ميداليات ذهبية فردية في دورة أولمبية واحدة (صيفية أو شتوية). وهي السباحة الحادية عشرة التي تفوز بـ3 ميداليات ذهبية فردية في دورة ألعاب واحدة، لتنضم بذلك إلى ليديكي وكريستين أوتو وكورنيليا إندر وإنجي دي بروين وجانيت إيفانز وميشيل سميث وكاتنكا هوسزو وكريستينا إيجرسيجي وديبورا ماير وشين غولد.

عادل رصيد ماكينتوش رصيد مواطنتها بيني أوليكسياك في عدد الميداليات التي أحرزتها سباحة كندية في دورة أولمبية واحدة بـ4 ميداليات. وهذا أيضاً أكبر عدد من الميداليات من قبل سباحة كندية في دورة أولمبية صيفية.

ماكينتوش أول رياضية كندية تفوز بـ3 ميداليات ذهبية فردية في دورة أولمبية واحدة (رويترز)

من بين اللاعبين الأولمبيين الكنديين (صيفاً أو شتاءً)، تأتي ماكينتوش في المرتبة الثانية بعد المتزلجة سيندي كلاسن (5 ميداليات).

ومقارنةً بالنجوم الذين تسابقت ضدهم في سباق 400 متر حرة، فإن مسيرة ماكينتوش بدأت قوية. كانت ليديكي؛ السباحة الأميركية الأكثر تتويجاً على الإطلاق بـ14 ميدالية أولمبية، تبلغ من العمر 19 عاماً عندما فازت بـ3 ميداليات ذهبية فردية في «ريو دي جانيرو» عام 2016، وهي دورة الألعاب الأولمبية الثانية لها. حققت ماكينتوش النتيجة نفسها، ولكن في سن 17 عاماً.

أما تيتموس؛ إحدى منافسات ماكينتوش، فقد غادرت «باريس» بـ8 ميداليات أولمبية وهي في سن 23 عاماً.

وبالإضافة إلى ميدالياتها الأربع، فإن ماكينتوش هي حاملة الرقم القياسي العالمي في سباق 400 متر في «السباحة البحرية الدولية» (4:24,34 دقيقة). رقمها القياسي العالمي أسرع بـ4 ثوانٍ من ثاني أفضل زمن في 2023 - 2024 لهذا الحدث. وسجلت رقماً قياسياً عالمياً في سباق 400 متر حرة في 2023 (3:56,08 دقيقة) قبل أن تخفضه تيتموس في بطولة العالم للألعاب المائية (3:55,38 دقيقة).

وغني عن القول إن مسيرة ماكينتوش في السباحة مزدهرة... ستبلغ من العمر 21 عاماً فقط عندما تعود «الألعاب الأولمبية» في لوس أنجليس عام 2028.

لا شيء مضموناً في السباحة، لكنها ستبلغ من العمر 25 عاماً فقط في دورة الألعاب الأولمبية عام 2032 في بريسبان، و29 عاماً عندما يحين موعد «دورة الألعاب الأولمبية 2036». وتتأخر ماكينتوش بـ3 ميداليات فقط عن أوليكسياك؛ أكثر لاعبة أولمبية كندية تتويجاً بالأولمبياد. إذا تمكنت ماكينتوش من تكرار أدائها في «باريس» في «لوس أنجليس»، فستتفوق على أوليكسياك.

لا يوجد نقص في الحافز لدى ماكينتوش؛ فهي تحب السباحة والمنافسة، وتزدهر في التدريب، وبمجرد أن تبدأ الدورة التدريبية للقاء الكبير المقبل، فستكون ماكينتوش متعطشة للبناء على «باريس».

سمر ماكينتوش (أ.ف.ب)

قالت ماكينتوش لـ«The Athletic» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي: «لديّ دائماً ذلك الانضباط بغض النظر عن شعوري عندما أستيقظ. أذهب إلى حمام السباحة وأبذل قصارى جهدي. أواصل المضي قدماً، وهذه هي اللحظات التي يجب أن أبقى فيها منضبطة؛ لأنك يجب أن تتذكر أهدافك طويلة الأمد، ثم عليك تنفيذ أهدافك قصيرة الأمد لذلك اليوم».

أولاً: بعض الراحة التي تستحقها عن جدارة... أخبرت ماكينتوش الصحافيين في المقر الأولمبي الكندي بباريس، يوم الاثنين، أنها ستأخذ إجازة لمدة 3 أسابيع، حيث ستذهب إلى كوخ ببحيرة موسكوكا في أونتاريو مع الأصدقاء والعائلة. تتدرب ماكينتوش في ساراسوتا بولاية فلوريدا مع المدرب برنت أركي وفريق ساراسوتا شاركس.

أخبرت ماكينتوش قناة «سي بي سي»، يوم الاثنين، أنه نظراً إلى أنها رياضية محترفة، فإنها لن تذهب إلى «برنامج التدريب الكندي»، وبدلاً من ذلك ستواصل التدريب في ساراسوتا بفلوريدا مع المدرب برنت أركي وفريق ساراسوتا شاركس، بينما تتنافس في اللقاءات. يتبقى لها بعض الدورات الدراسية في المدرسة الثانوية لإكمالها قبل الحصول على شهادتها.

وبمجرد انتهاء الإجازة، ستعود ماكينتوش إلى المسبح مرة أخرى متحمسة للاستعداد لسباق «لوس أنجليس 2028» وتحسين مستواها في «باريس».

المسابقة الدولية الكبرى التالية في السباحة هي «بطولة العالم للألعاب المائية 2025» في سنغافورة (يوليو/ تموز - أغسطس/ آب 2025)، حيث تتطلع ماكينتوش إلى إضافة ميدالية إلى مجموعتها من الميداليات.

ورقة بحثية لمجلة «نيتشر» جمعت بيانات أكثر من 9 آلاف ركلة في مواسم البريميرليغ الأخيرة

كيف يستخدم ليفربول الذكاء الاصطناعي ليصبح الأفضل في الركلات الركنية؟

ليفربول: «ذا أثتليك»

بينما يستقر آرني سلوت في منصبه كمدرب لليفربول، هناك مجموعة مثيرة من الأفكار الجديدة من طاقمه الجديد في الغرفة الخلفية.

أساليب التدريب الجديدة للمدربين المساعدين في النادي حيث سيبكي هولشوف وجون هيتنغه والصوت النابض بالحياة لمدرب الأداء البدني الرئيسي، روبن بيترز والتدريبات المبتكرة لمدرب حراس المرمى، فابيان أوتي.

خارج الملعب، يعمل ليفربول على تطوير مساعد تدريبي للفريق يمكن أن يساعدهم في طريقة لعبهم في الكرات الثابتة للموسم القادم.

يشتهر قسم التحليلات في ليفربول بعمله الرائد بقيادة مدير الأبحاث ويليام سبيرمان الذي تولى المسؤولية خلفاً لإيان غراهام في عام 2023.

وفي أحدث مشاريعهم، تعاونوا مع شركة «ديب مايند قوقل»، باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد استراتيجيات الركلات الركنية.

وقد تُوِّج هذا التعاون بورقة بحثية نُشرت في مجلة «نيتشر» تختص بمساعدة الذكاء الاصطناعي لتكتيكات كرة القدم.

استخدم المشروع، بقيادة الباحثين زي وانغ وبيتار فيليكوفيتش، بيانات من 9693 ركلة ركنية تم جمعها من مواسم الدوري الإنجليزي الممتاز 2020 - 21 و2021 - 22 و2022 - 23 حتى يناير (كانون الثاني) 2023، حيث تم تزويدها بمعلومات عن طول كل لاعب ووزنه وموقع انطلاقه وحركته خلال تنفيذ الركلات الركنية.

مكّنت المعلومات الواردة من كل لاعب الباحثين من التنبؤ بالنتائج التي من المرجح أن تحدث في إعداد ركنية معينة. على سبيل المثال، أي لاعب من المرجح أن يتسلم الكرة؟ هل سيؤدي التسلسل إلى محاولة تسديده؟

بمجرد أن يمضي التسلسل، يمكن للتحليل بعد ذلك بناء صورة لتحديد ما إذا كانت الإجراءات الروتينية المماثلة قد نجحت في الماضي. والأهم من ذلك، يمكن لـ«تكتيك إي آي» الاستفادة من هذا التحليل لتوليد اقتراحات من شأنها تحسين نتيجة الركلة الركنية.

على سبيل المثال، تحريك تمركز اللاعبين أو اتجاه أجسامهم لتقليل فرص استقبال تسديدة من ركنية معينة. يُظهر الرسم البياني الذي يعملون عليه أربعة اقتراحات يقدمها «تكتيك إي آي» لتعديل تمركز اللاعبين عند الدفاع عن ركلة ركنية.

وكدليل على قدرة النموذج، لم يتمكن الخبراء في ليفربول، بمن في ذلك المدربون المساعدون ومحللو الفيديو وعلماء البيانات، من التمييز بين المخرجات التي قدمتها اقتراحات «تكتيك إي آي» والروتين المعتاد للركنية في الحياة الواقعية، حيث تم تفضيل الروتين المقترح على الروتين الأصلي للركنية بنسبة 90 في المائة من المرات، مما يبرز مدى فاعلية النموذج في تقديم تحسينات ضمن البنية التكتيكية.

وتبدو التعديلات المقترحة دقيقة لكن الباحث الرئيسي المشترك فيليكوفيتش يؤكد أن هذه الاقتراحات تتماشى مع كرة القدم الحديثة. يمكن أن تكون التغييرات الصغيرة في المسافات والتوقيت واتخاذ القرارات هي الفارق بين النصر والهزيمة.

يقول فيليكوفيتش في حديثه لشبكة «The Athletic»: «الهدف ليس إخبارك بأن اللاعب يحتاج إلى التحرك مترين أو ثلاثة أمتار إلى اليسار أو اليمين. أنت تقوم بتعديلات طفيفة على موقع اللاعب أو اتجاهه أو سرعته وكلها صغيرة نسبياً، وكان ذلك متعمداً».

الهدف الأساسي من مشروع ليفربول مع «ديب مايند غوغل» هو تزويد المدربين والمحللين بأداة لمساعدتهم في سير العمل. فغالباً ما يشاهد محلّلو الفريق المنافس مئات مقاطع الفيديو في الفترة التي تسبق المباراة، وهو ما يتطلب جهداً كبيراً.

إن قدرة «تكتيك إي آي» على غربلة إجراءات الخصم المتشابهة وتنظيم الاستراتيجيات الدفاعية قوية.

إنها أكثر كفاءة من حيث الوقت لاستخلاص الاستنتاجات في جزء صغير من الوقت، ويوفر هذا العمل نهجاً تكتيكياً موضوعياً دون تحيز، مدعوماً بآلاف الأمثلة.

وقال فيليكوفيتش: «صُممت هذه الأداة لتسريع قدرة المدرب على اكتشاف الأنماط. ينظر المدربون إلى مواقف معقدة مع 22 لاعباً، وعليهم أن يحددوا الأجزاء الرئيسية التي صنعت أو أفسدت استراتيجية معينة - وأي اللاعبين كان مسؤولا عن ذلك».

«مع نظام كهذا - حيث ينتج عنه على الفور تعديلات على جميع اللاعبين المدافعين - يمكنك تركيز انتباهك وتكتشف على الفور أن مدافعاً معيناً يقوم بشيء خاطئ على سبيل المثال».

«إذا حدث ذلك لمدافع في العديد من المواقف، يمكنك بعد ذلك محاولة إصلاحه في تدريبك. أما إذا كان الأمر يتعلق بلاعب منافس، فيمكنك العمل على استراتيجيات لاستغلال نقطة الضعف تلك».

تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يقيّم إمكانية استخدام مثل هذا النهج، ولم يتم تطبيقه بعد في تحليلات ليفربول في يوم المباراة.

ومع ذلك، فإن ظهور المدربين المخصصين للكرات الثابتة يُظهر مدى وعي العديد من الأندية بهذا الجزء المهم من اللعبة، حيث تم تسجيل 28 في المائة من إجمالي الأهداف من الكرات الثابتة في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي.

مدربو الكرات الثابتة والمحللون... والطهاة: السلاح السري للنادي وبالنسبة لفيليكوفيتش، فإن التأثير الهامشي لهذا العمل يمكن أن يكون حاسماً.

قال فيليكوفيتش: «لا يمكننا أبداً التنبؤ بما سيحدث بالضبط في الزاوية. ولكن إذا قمت بزيادة فرصك في التسجيل أو تقليل فرصك في استقبال الأهداف ولو بنسبة واحد في المائة، فإن ذلك يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً على مدار الموسم».

كانت الركنيات مسؤولة عن بعض أهم اللحظات في تاريخ ليفربول الحديث. كان الفضل في تتويج يورغن كلوب باللقب الأخير له كمدرب للفريق بفضل رأسية فيرجيل فان ديك من ركنية كوستاس تسيميكاس ليحصد كأس كاراباو ضد تشيلسي في فبراير (شباط) الماضي.

كما سجل أليسون بيكر الذي لم يكن متوقعاً أن يسجل هدفاً رائعاً برأسية رائعة في الدقيقة الأخيرة من ركلة ركنية نفذها ترينت ألكسندر - أرنولد ضد وست بروميتش ألبيون في عام 2021 ليحافظ على آمال ليفربول في البقاء في المراكز الأربعة الأولى.

ولا يحتاج مشجعو ليفربول إلى دعوة ثانية لاستذكار ركنية ألكسندر - أرنولد التي نفذها بسرعة إلى ديفوك أوريجي في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا 2019 ضد برشلونة - أحد أكثر الأهداف التي لا تنسى في تاريخ النادي.

في نهاية المطاف، فإن التسليم الذي يقدمه ألكسندر - أرنولد من الكرات الثابتة هو العنصر الحاسم لضمان تنفيذ روتين متقن. وكما قال جياني فيو المتخصص في الكرات الثابتة في وقت سابق لـ«The Athletic»: «منفذ الكرات الثابتة هو أهم لاعب في الفريق».

يمكن أن تكون النماذج الإحصائية مفيدة للمدربين، ولكن من دون تنفيذ قوي للكرات الثابتة ينهار التسلسل.

ويقول جياني فيو عن فن الكرات الثابتة: «إنها لعبة داخل اللعبة».

بالنظر إلى الموسم الماضي، تشير الأرقام إلى أن ليفربول يمكن أن يحسن من تحويله للكرات الركنية عند تقييمه مقارنة ببقية الدوري الإنجليزي الممتاز.

فقد كان معدل 4,2 هدف لكل 100 ركلة ركنية هو الأضعف منذ موسم 2018 - 19، حيث كان معدل الأهداف المسجلة والمستقبلة لكل 100 ركلة ركنية متوافقاً تماماً مع متوسط الدوري.

كان هذا المشروع هو المحطة الأخيرة في رحلة ليفربول مع «ديب مايند قوقل» التي استمرت لعدة سنوات، ولكن هذا التعاون يُظهر الرغبة المستمرة في تخطي الحدود وإيجاد ميزة عند استخدام التحليلات في كرة القدم.

وتعود جذور هذه الشراكة إلى عام 2021، حيث شهد عملهما نشر ورقتين بحثيتين أخريين تتعلقان بالذكاء الاصطناعي في تكتيكات كرة القدم واستخدامه في تحليل ركلات الجزاء.

إن التطور المستمر لتكتيكات كرة القدم يعني أن تحليل ركلات الجزاء هو عملية ديناميكية يجب تحديثها باستمرار. قد تبدو الاستراتيجية المثلى في عام 2015 مختلفة اليوم. قد يكون الأفضل للدوري الألماني مختلفاً عن الدوري الإنجليزي الممتاز. إن إمكانية نمو نموذج الذكاء الاصطناعي هذا عبر مواسم متعددة ودوريات أوسع نطاقاً هي التي يمكن للمحللين أن يخلقوا فيها بُعداً إضافياً في نهجهم التكتيكي واتخاذ القرارات الاستراتيجية.

الذكاء الاصطناعي في جوهره هو قدرة الكومبيوتر على أداء المهام التي نربطها عادةً بالبشر. وقد ظهر نمو الذكاء الاصطناعي - وتحديداً الذكاء الاصطناعي التوليدي- عبر منصاته المعروفة في العديد من الصناعات في جميع أنحاء العالم.

صعود الذكاء الاصطناعي في مجال استكشاف كرة القدم

على الرغم من أن هذه المنصات تعد موارد رائعة للمدربين والمحللين لاستخدامها كأدوات، فإنها لا ينبغي أن تحل محل الخبرة البشرية.

فمكانة البيانات في كرة القدم مضمونة، ولكن الجمع بين التحليل الموضوعي والذاتي هو ما يمكن أن يحسّن من قدرة الموظفين على اتخاذ القرارات داخل اللعبة. نحن لا ندخل عالماً تُلعب فيه كرة القدم بواسطة الآلات... في الوقت الحالي على الأقل.

الورقة البحثية جمعت بيانات من 9،693 ركلة ركنية من مواسم الدوري الإنجليزي الممتاز (رويترز)

محمد صلاح يسدد ضربة جزاء في إحدى مباريات الدوري الإنجليزي (رويترز)

الهدف الأساسي من مشروع ليفربول مع «ديب مايند غوغل» هو تزويد المدربين والمحللين بأداة لمساعدتهم في سير العمل

سلوت (أ.ف.ب)

المنصات الخاصة بالذكاء الاصطناعي تعد موارد رائعة للمدربين والمحللين لاستخدامها كأدوات (رويترز)

التوتر لا يزال قائماً... لكن هناك أملاً في التئام الصدع بين الاثنين

هل تصمد الهدنة بين سانشو وتن هاغ في مانشستر يونايتد؟

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال معسكر مانشستر يونايتد في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا الأميركية استعدادا للموسم الجديد، لم تكن هناك أي علامة - على الأقل ظاهريا - على الاضطرابات التي عصفت بمسيرة جادون سانشو مع «الشياطين الحمر» خلال الموسم الماضي. وحسب ما وصفه روب داوسون على موقع شبكة «إي إس بي إن» الرياضية، فإنها حالة مزاجية مختلفة تماما عما كان عليه الأمر في سبتمبر (أيلول) 2023، عندما هاجم سانشو المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، ما أدى إلى إبعاده عن تدريبات الفريق الأول في كارينغتون لأكثر من أربعة أشهر. انتقل اللاعب بعد ذلك، وعلى عجل إلى ناديه السابق بوروسيا دورتموند على سبيل الإعارة في يناير (كانون الثاني) الماضي وعودة ناجحة إلى ألمانيا، انتهت بالوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا ضد ريال مدريد على ملعب ويمبلي الشهير في يونيو (حزيران) الماضي.

لكن في الوقت الحالي، عاد سانشو إلى مانشستر يونايتد. في الحقيقة، لم يكن من الممكن أن يوجد اللاعب الشاب في معسكر مانشستر يونايتد في كاليفورنيا على الإطلاق لولا المحادثات التي أجريت مع تن هاغ لتنقية الأجواء بين الاثنين في وقت سابق من هذا الشهر، وهو تطور مفاجئ نظراً لأنه لم تكن هناك أي علامات على انتهاء الخلاف الشديد بين الاثنين على مدار الأشهر العشرة السابقة.

ويشير التفسير الرسمي إلى أن سانشو قد أعيد دمجه في صفوف الفريق بعد «التفكير في القضايا الماضية»، وأن تن هاغ وافق على نسيان الأمر والمضي قدماً. من غير الواضح ما إذا كان سانشو قد قدم ما طلبه المدير الفني الهولندي بالاعتذار له أم لا، لكن المصادر تشير إلى أن هناك رغبة من كلا الطرفين في تجاوز هذه المشكلة. وعندما سُئل تن هاغ عن الموقف في مؤتمر صحافي في لوس أنجليس مؤخرا، اكتفى بالقول: «نحن بحاجة إلى اللاعبين الجيدين، وهو لاعب جيد جداً». لا يوجد أدنى شك في أن سانشو يمتلك موهبة كبيرة، وقد أظهر ذلك بأدائه المذهل في مباراة الذهاب للدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا ضد باريس سان جيرمان في مايو (أيار) الماضي. لكن لا يزال من غير الواضح ما إذا كان هذا اللاعب الشاب قادرا على تقديم نفس هذه المستويات مع مانشستر يونايتد في ظل الضغوط الهائلة التي يتعرض لها النادي في السنوات الأخيرة.

حتى الآن، كانت الثلاث سنوات التي قضاها في ملعب «أولد ترافورد» محبطة للغاية. فبعد انضمامه أخيراً مقابل 73 مليون جنيه إسترليني في عام 2021 بعد محاولات مستميتة من مانشستر يونايتد على مدار عامين، أظهر اللاعب الشاب لمحات من موهبته الكبيرة على فترات متقطعة خلال 58 مباراة لعبها مع الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه لم ينجح أبدا في تقديم مستويات ثابتة.

ويعود جزء من هذه المشكلة في المركز الذي يلعب به مع مانشستر يونايتد. فعند انتقاله إلى «أولد ترافورد»، كانت مصادر بمانشستر يونايتد حريصة على توضيح أنه تم التعاقد معه للعب في مركز الجناح الأيمن - وهو المركز الذي كان يمثل مشكلة كبيرة للنادي على مدار عدد من السنوات. وفي المقابل، يفضل سانشو اللعب على ناحية اليسار، التي يوجد بها بالفعل راشفورد.

لم تختف هذه المشكلة الآن أيضاً، بل ربما أصبحت أكثر وضوحا وتعقيدا. لا يزال راشفورد يريد اللعب في الناحية اليسرى، التي يوجد بها الآن أيضا النجم الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو. لا يزال غارناتشو في فترة استراحة ممتدة بعد المشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس أمم أميركا الجنوبية، لكن في نفس الوقت يتدرب سانشو وراشفورد بكل قوة الآن لإقناع تن هاغ بأنهما يستحقان اللعب في التشكيلة الأساسية.

وفي حصتين تدريبيتين شهدتا مواجهة بين فريقين يضم كل منهما سبعة لاعبين فقط تحت إشراف المدرب المساعد الجديد رينيه هاك، لعب راشفورد وسانشو في فريقين مختلفين ولعب كل منهما كجناح أيسر. كان سانشو يدخل في بعض الأحيان إلى عمق الملعب، لكن راشفورد ظل بجوار خط التماس طوال الوقت تقريبا، وكان ينطلق باتجاه المدافعين ثم يدخل إلى عمق الملعب للتسديد بقدمه اليمنى. ودفع تن هاغ براشفورد كجناح أيسر في المباراة الودية أمام آرسنال على ملعب سوفي، وصنع راشفورد الهدف الذي أحرزه راسموس هويلوند. شارك سانشو بدلا من راشفورد مع بداية الشوط الثاني وكان هادئاً، باستثناء التقدم بثقة لتسجيل ركلة الترجيح التي منحت فريقه الفوز في نهاية المباراة.

كان مانشستر يونايتد منفتحاً على العروض المقدمة لشراء سانشو قبل عودته، وعلى الرغم من إعادته إلى قائمة الفريق الأول، فإن هذا لا يزال هو الحال. هناك وجهة نظر مفادها أن جزءاً من قرار مانشستر يونايتد بإعادة سانشو هو أن اللاعب المستبعد تنخفض قيمته بشكل أسرع بكثير من اللاعب الذي يشكل جزءاً من الفريق، وعلى أقل تقدير فإن سانشو الآن يتمتع بلياقة بدنية جيدة ويتدرب بمستوى عالٍ.

لكن المشكلة الحقيقية هي أن رغبة مانشستر يونايتد في الحصول على نحو 40 مليون جنيه إسترليني لبيع سانشو، تجعل الأندية الراغبة في التعاقد معه، بما في ذلك باريس سان جيرمان ويوفنتوس، تتراجع عن الدخول في المفاوضات. من المؤكد أن بوروسيا دورتموند يريد الحصول على خدماته مجددا، لكن على سبيل الإعارة فقط، لكن مانشستر يونايتد غير مستعد للنظر في اتخاذ خطوة مؤقتة أخرى، وخاصة تلك التي تتطلب دفع جزء كبير من راتب اللاعب. والآن، يبقى أن نرى ما إذا كان موقف مانشستر يونايتد سيتغير أم لا مع اقترابنا من نهاية فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وهو الأمر الذي قد يتحدد بناء على مدة الهدنة مع تن هاغ!

سانشو خلال مشاركته في مباراة ودية أمام آرسنال (أ.ف.ب)

هل يعود الوئام بين تن هاغ وسانشو؟ (غيتي)

سانشو وراشفورد يتدربان بكل قوة الآن لإقناع تن هاغ بأنهما يستحقان اللعب في التشكيلة الأساسية

هل فوضى حقوق البث التلفزيوني في فرنسا تمثل تحذيراً للدوري الإنجليزي؟

لندن: جون بروين*

من غير المرجح أن تتراجع هيمنة الدوري الإنجليزي الممتاز في أي وقت قريب، حتى بعد النتائج المؤسفة خلال عام 2024 الذي شهد مستويات مخيِّبة للآمال من الأندية الإنجليزية في البطولات الأوروبية. وعلى الرغم من اختيار نجم مانشستر سيتي رودري أفضلَ لاعب في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024، لم يتألق كثير من نجوم الدوري الإنجليزي الممتاز في هذه المسابقة. وفي المباراة النهائية، تغلب منتخب إسبانيا، الذي يضم لاعبين من ريال سوسيداد وأتلتيك بلباو، على المنتخب الإنجليزي المدجج بنجوم أكبر أندية الدوري الإنجليزي الممتاز.

ورغم كل ذلك، لا يزال بإمكان الدوري الإنجليزي الممتاز أن يتفاخر بأنه الأقوى والأكثر شعبية في العالم. إن مبلغَي الـ5 مليارات جنيه إسترليني الذي تم الحصول عليه مقابل حقوق بث المباريات محلياً، والـ5,05 مليار جنيه إسترليني مقابل حقوق بث المباريات خارجياً خلال الفترة بين عامي 2022 و2025، يجعلان الدوري الإنجليزي الممتاز يتفوق تماماً على باقي منافسيه من الدوريات الأوروبية الأخرى، وإن كان الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية يحصل على 7,7 مليار جنيه إسترليني في الموسم مقابل حقوق بث مبارياته!

ومع ذلك، فإن الدوري الإنجليزي الممتاز لا ينافس سوى نفسه، إن جاز التعبير، فيما يتعلق بالمقابل المادي لحقوق بث المباريات. إن مبلغ الـ200 مليون يورو (168 مليون جنيه إسترليني) التي يحصل عليها الدوري الألماني الممتاز سنوياً من حقوق بث المباريات خارجياً لا تزيد بالكاد على عُشر مبلغ الـ1,9 مليار يورو التي يتلقاها الدوري الإنجليزي الممتاز.

وفي المرتبة الثانية، يأتي الدوري الإسباني الممتاز، الذي تراجع كثيراً بعد رحيل النجمين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو. لقد باع الدوري الإسباني الممتاز حقوق البث الخارجية في عام 2023 مقابل 897 مليون يورو سنوياً. وتشير تقارير إلى أن الدوري الإسباني الممتاز وقع صفقة طويلة الأجل مع شبكة «إي إس بي إن» الأميركية حتى عام 2029، مقابل 1,5 مليار دولار، موزعة على تلك الفترة.

وحتى لو وصلت قيمة أحدث صفقة للبث المحلي لمباريات الدوري الإسباني الممتاز، التي تستمر حتى موسم 2026 – 2027، إلى 5 مليارات يورو، فتجب الإشارة إلى أنها على مدار خمس سنوات، وليست ثلاث سنوات كما هو الحال مع الدوري الإنجليزي الممتاز. وبالمثل، كانت أحدث صفقة للبث المحلي لمباريات الدوري الإيطالي الممتاز مقابل 4,88 مليار يورو على مدى خمس سنوات. وفي الوقت نفسه، ففي الولايات المتحدة التي تُعد السوق الأجنبية الأكثر نضجاً، بيعت حقوق بث مباريات الدوري الإيطالي الممتاز إلى شبكة «سي بي إس»، وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن قيمة الصفقة كانت «أقل بكثير من قيمة الصفقة السابقة التي جرى توقيعها عام 2021، بما يتراوح بين 60 و70 مليون دولار سنوياً».

ويأخذنا هذا إلى طرح السؤال التالي: هل تتعرض هيمنة الدوري الإنجليزي الممتاز لأي تهديد؟ لا يوجد تهديد على الفور بأي حال من الأحوال، على الرغم من أن الاضطرابات في تلك الأسواق الأوروبية المتنافسة قد تشير إلى إمكانية حدوث مشكلات مستقبلية، خصوصاً في ظل استمرار أندية النخبة في العمل على تحقيق مصالحها الشخصية بعيداً عن أي اعتبارات أخرى، وفي ظل سوء الإدارة المالية. وينبغي أن تكون الفوضى التي حدثت في الدوري الفرنسي الممتاز، والتي تهدد بعضاً من أندية الدوري الممتاز بالإفلاس المحتمل في بعض الحالات، بمثابة تحذير. ولا ينبغي لنا أن نشعر بالاطمئنان لمجرد وجود استقرار في الشراكة بين الدوري الإنجليزي الممتاز وشبكة «بي سكاي بي»، التي تعود إلى عام 1992، والتي دُعمت خلال العقد الماضي بالشراكة مع شبكة «بي تي سبورتس» ثم خليفتها «تي إن تي».

لقد أراد المسؤولون التنفيذيون في الدوري الفرنسي الممتاز، الذي فقد ليونيل ميسي ونيمار والآن كيليان مبابي، أكثر من مليار يورو مقابل حقوق البث التلفزيوني، لكنه لم يجد جهة ترغب في ذلك. وبعد رفض العروض المقدمة من شركتي «كانال بلس» -التي ارتبطت بالدوري الفرنسي الممتاز حتى قبل ارتباط شبكة «سكاي سبورتس» بالدوري الإنجليزي الممتاز في عام 1984– و«بي إن سبورتس» القطرية، الشريك منذ عام 2011، فضّل المسؤولون التنفيذيون إبرام صفقة في عام 2018 مع «ميديابرو» الإسبانية التي انسحبت من الشراكة بعد 6 أشهر فقط. واستمرت المشكلة قائمة مرة أخرى حتى الشهر الجاري.

ومؤخراً، جرى التوصل إلى صفقة بقيمة 500 مليون يورو تقريباً مع شركة «دازن» الطموحة التي تتخذ من لندن مقراً لها، والتي لديها أنشطة محلية في إسبانيا وألمانيا وإيطاليا، والتي تتمثل فلسفتها للنجاح، وفق مطلعين على وسائل الإعلام الرياضية، في الاستمرار في الإنفاق حتى تعود الأموال -ومع شركة «أمازون»، التي ستعرض مباراة واحدة في الأسبوع مقابل 100 مليون يورو في الموسم. لكن كل هذا لا يمثل سوى 50 في المائة من الدخل المتوقع للبث التلفزيوني. وفي ظل الضرر المالي الذي وقع بالفعل نتيجة انسحاب شركة «ميديابرو» من الشراكة، إلى جانب تداعيات تفشي فيروس كورونا، فلا عجب إذن أن تلجأ الأندية الفرنسية إلى بيع المواهب الشابة، مثل ليني يورو الذي انتقل من ليل إلى مانشستر يونايتد.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ما الذي يقتل الدجاجة التي تبيض ذهباً؟ من المؤكد أن الجشع هو أول شيء يفعل ذلك، والدليل على ذلك هو تراجع الدوري الإيطالي الممتاز الذي كان الأقوى في العالم خلال فترة الثمانينيات من القرن العشرين حتى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والدوري الإسباني الممتاز في ذروة المنافسة الشرسة بين ريال مدريد وبرشلونة في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وحتى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وسقوط هذين الدوريين في حالة من الفوضى الاقتصادية. فهل الدوري الإنجليزي الممتاز أقوى من أن يواجه نفس المصير؟ هناك عدد من الأندية الإنجليزية التي تواجه الآن قضايا مالية وقانونية معلّقة، ويأتي في مقدمتها إيفرتون وتشيلسي ومانشستر سيتي. في الواقع، من السذاجة أن نستبعد عدم حدوث ذلك هنا في إنجلترا!

* خدمة «الغارديان»

ملايين المشاهدين حول العالم يتابعون الدوري الإنجليزي وحامل اللقب مانشستر سيتي (غيتي)

الملابس التراثية في جدة التاريخية... نافذة السياح على الماضي

جدة: أسماء الغابري

تعد جدة التاريخية، بمبانيها العتيقة وأزقتها الضيقة، واحدة من أبرز الوجهات السياحية في المملكة العربية السعودية، تلك المنطقة التي تحمل في طياتها تاريخاً عريقاً يمتد لعقود من الزمن، توفر للسياح فرصة للتواصل مع التراث السعودي بشكل مباشر، ومن أبرز معالم هذه التجربة، ارتداء الملابس التراثية التقليدية التي تعكس أصالة وجمال التراث العربي، وتتيح للزائرين تجربة تفاعلية تجعلهم يعيشون لحظات من حياة السعوديين في الماضي.

في حديث له مع «الشرق الأوسط» يقول مصمم الأزياء التراثية والمدير العام لمؤسسة «المقصب» ساري الحريري إن «الهدف الرئيسي من تنظيم هذه الفعالية في جدة التاريخية هو تعزيز الهوية الوطنية السعودية ونشر ثقافة المملكة من خلال إتاحة تجربة ارتداء تلك الأزياء، وجعل الزائر يعايش تلك الحقب». وبحسب الحريري، يقدم المرشدون شرحاً وتوضيحاً حول أهمية كل نوع من الملابس التراثية، وتاريخها والفترة التي تعود إليها تلك الأزياء، لافتاً إلى أنه في أثناء تجهيز جلسات التصوير، يتم استقبال السياح في أحد منازل جدة التاريخية بوجبات خفيفة ثم البدء في عملية ارتداء الأزياء قبل أن يتم أخذهم في جولة على المعالم التاريخية.

وعن ردود فعل السياح الأجانب على هذه التجربة المثيرة، يقول مصمما الأزياء ساري الحريري وعبد الله الشريف إن جميع الردود كانت إيجابية بشكل عام، مشيرَين في الوقت نفسه إلى أن الفعاليات المصاحبة الأخرى مثل العروض التراثية وورش العمل والوقوف على منطقة الحرف اليدوية القديمة مكّنت الزائرين من الغوص أكثر في ثقافة المملكة وتقاليدها.

وبحسب ما هو موضح في الكتيب الإرشادي ليوم التأسيس الصادر من وزارة الثقافة، فإن هذه الفعالية تسهم في تعزيز السياحة الثقافية في السعودية، وذلك من خلال إعطاء انطباع عميق عن التصاميم السعودية والحرفية ومدى جودتها، ما يساعد في نشر ثقافة المملكة وجذب السياح، حيث يمكن للسياح تجربة مختلف أنواع الملابس التراثية من مختلف مناطق المملكة. ومن الجدير بالذكر أن الأزياء التراثية المستخدمة في الفعالية هي من نوادر الملبوسات وباهظة الثمن، خصوصاً النسائية منها، ويتطلب استخدامها من قبل أشخاص عدة إشراف مسؤولين مختصين في المظهر لتدريب السياح على ارتدائها بعناية، بالإضافة إلى تقديم شرح وافٍ لهم عن قيمتها التاريخية.

يستطيع السياح تجربة جميع أنواع الأزياء التراثية من مختلف مناطق المملكة في جدة التاريخية (المقصب للأزياء التراثية)

سياح من خارج المملكة يجربون زي المنطقة الغربية بين أزقة جدة التاريخية (المقصب للأزياء التراثية)

في جدة التاريخية يقبل السياح على فرصة ارتداء الملابس التراثية

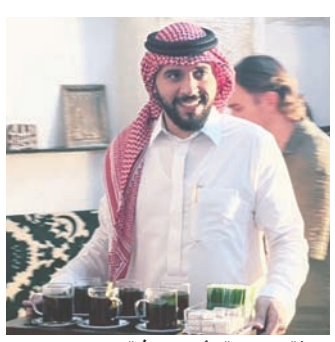

إضافة إلى تجربة الأزياء التراثية يستمتع السياح بكرم الضيافة السعودية (المقصب للأزياء التراثية)

إعادة افتتاح قاعة التداول بعد التجديد

مبنى البورصة المصرية... شاهد على قرن من «الصعود والهبوط»

القاهرة: حمدي عابدين

أعاد الاحتفال بمرور مائة عام على إنشاء مبنى البورصة المصرية التاريخي، وتطوير قاعة التداول وافتتاحها مساء الاثنين، شريطاً من الذكريات ضمها هذا المبنى الذي كان شاهداً على أحداث اقتصادية عدة مرت بها البلاد، ومن بين بينها صعود وهبوط أسهم التداول خلال قرن من الزمان.

الاحتفال الذي شهده وزراء الاتصالات والخارجية والتموين وقطاع الأعمال والزراعة ومحافظ القاهرة كان بمنزلة «رحلة في تاريخ المبنى»، بالإضافة إلى متحف البورصة الكائن بالمبنى ذاته الذي يضم مقتنيات ووثائق نادرة تسرد الأحداث التي شهدتها البورصة منذ افتتاحها على يد وزير المالية محمد محمود باشا ولجنة بورصة الأوراق المالية بالقاهرة عام 1928.

ويرى المهندس محمد أبو سعدة، رئيس الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، أن «مبنى البورصة المصرية الذي تم إنشاؤه عام 1927، يتسق مع محيطه من البنايات الحكومية الملاصقة والمحيطة به، ويتشابه إلى حد كبير مع مبنى الإذاعة المصرية القديمة في شارع الشريفين» بوسط القاهرة، ويمثل القيم الكلاسيكية الجديدة في العمارة الأوروبية.

ويضيف أبو سعدة لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أن المبنى ذو طراز معماري متميز لكنه ليس مسجلاً بوصفه أثراً، وهذا لا ينفي أهميته التاريخية بعدّه ثاني أقدم بورصة في مصر بعد بورصة الإسكندرية، وقد بنى بورصة القاهرة معماري فرنسي له إسهامات كثيرة ومهمة في مصر، وهو المهندس جورج بارك، وجاء المبنى على الطراز الأوروبي».

وعدّ رئيس جهاز التنسيق الحضاري أن تطوير وإحياء قاعة التداول بالبورصة قد أعاداها لزمن الرصانة، حيث كان لها بريقها المالي ودورها في الاقتصاد المصري.

المبنى التاريخي للبورصة من الخارج (تصوير: أحمد سمير)

في السياق؛ احتفلت الهيئة القومية للبريد بمرور 100 عام على إنشاء مبنى البورصة المصرية التاريخي، بإصدار طابع تذكاري يعكس تاريخ البورصة ودورها في الاقتصاد المصري، وهي خطوة وصفها حسين عبد الجواد، نائب رئيس الجمعية المصرية لهواة طوابع البريد بـ«المهمة ليس فقط على المستوى المحلي لكن أيضاً على مستوى العالم، فصدور طابع بريد له دور تعريفي بالمناسبة وقيمتها، وهناك مكتب داخل هيئة البريد مهمته الترويج لمثل هذه الطوابع التذكارية، ويقوم بتوزيعها على المندوبين الأجانب».

ويبرز الطابع صورة قاعة التداول التي تم تجديدها، ويظهر فيه شعار البورصة المصرية والاحتفال بذكراها المئوية، وقد صدر بمقاس 4 سم × 5 سم بألوان متعددة وقيمته 10 جنيهات (الدولار يساوي 49,20 جنيه مصري).

المقر التاريخي للبورصة المصرية (حساب محافظة القاهرة على «فيسبوك»)

وتُعد البورصة المصرية بالقاهرة واحدة من أقدم البورصات في العالم، وتأتي في المرتبة الخامسة بعد بورصات أمستردام ولندن ونيويورك والإسكندرية التي بدأت في عام 1883، تلتها بورصة القاهرة في عام 1903، وتم دمج البورصتين في وقت لاحق لتشكلا بورصة واحدة.

من جهتها، قالت الخبيرة في العمارة والتصميم، الدكتورة سهير حواس لـ«الشرق الأوسط»: «إن أهمية مبنى البورصة تأتي من دوره الوظيفي، حيث تم تصميمه ليعكس نوعاً من المهابة، تظهر من الخطوة الأولى إلى داخله، والدرج الذي يقود إلى قاعاته الداخلية خصوصاً قاعة التداول».

ويتميز مبنى البورصة المصرية بطابعه المعماري وتصميمه الفريد على الطراز الأوروبي، ويُعدّ أحد المعالم البارزة في قلب القاهرة، ويضم مقتنيات تاريخية نادرة، مثل وثائق وصكوك تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وشهدت البورصة المصرية، انخفاضاً حاداً، خلال تعاملات الاثنين 5 أغسطس (آب) 2024، تزامنا مع هبوط البورصات العالمية، نتيجة المخاوف من الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة الأميركية. وتكبدت الأسهم المقيدة خسائر سوقية بنحو 92 مليار جنيه مصري.

وأفادت وسائل إعلام مصرية صباح الثلاثاء بأن «مؤشرات البورصة شهدت ارتفاعاً جماعياً وأن السوق استردت نحو 27 مليار جنيه، من خسائرها في التعاملات الصباحية ليوم الثلاثاء».

ووفق أحمد الشيخ رئيس البورصة المصرية، فإن تاريخ البورصة يمتد إلى عام 1838 الميلادي، إذ نشأت بسبب حاجة اجتماعية منذ اجتماع تجار القطن في الإسكندرية لتداول وبيع القطن.

وأضاف أن هذه السوق، تطورت إلى تداول الأوراق المالية، ووجود الوسطاء؛ لتيسير عملية التداول، ثم الانتقال إلى القاهرة عاصمة مصر، إلى أن أصبحت بالشكل الحالي.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الأربعاء 2024/8/7 - Wednesday - العدد 16689 Issue

دور النظام الهيدروليكي في بناء هرم «زوسر» الأيقوني

لندن: «الشرق الأوسط»

تثير دراسة حديثة اهتماماً كبيراً حول كيفية استخدام المصريين القدماء لقوة الماء في بناء الأهرامات؛ إذ تشير النتائج إلى أن السدود والقنوات الموجودة بالقرب من الهرم المدرج، الواقع شمال غربي أطلال ممفيس في هضبة سقارة، كانت توجه الماء المضغوط إلى بئر لتشكيل رافعة هيدروليكية تساعد في رفع الحجارة الضخمة، حسبما أفادت صحيفة «التليغراف». اكتُشف نظام معقد من السدود والقنوات بالقرب من الهرم المدرج، المعروف أيضاً باسم هرم «زوسر»، وهو أقدم هرم في مصر، بُني نحو عام 2600 قبل الميلاد للملك «زوسر». ويعتقد الخبراء أن هذا الترتيب كان مصمماً لتوجيه الماء المضغوط إلى بئر في موقع البناء؛ مما يخلق رافعة هيدروليكية قادرة على رفع الحجارة الضخمة إلى أعلى الهرم.

ومن المعروف أن المصريين القدماء كانوا مبتكرين في استخدام التكنولوجيا الهيدروليكية، فقد اخترعوا مطاحن مائية ونظم ري معقدة للحفاظ على محاصيلهم مروية. لكن كان يُعتقد عموماً أنهم استخدموا سلسلة من المنحدرات والرافعات والبكرات لبناء الأهرامات.

ويشير الاكتشاف الجديد إلى أنهم قد يكونون استخدموا أيضاً الرافعات الهيدروليكية عندما كان هناك ما يكفي من الماء لدعم عملية البناء.

تفاصيل الاكتشاف

ووفقاً للدراسة المنشورة في مجلة «بلوس وان»، تم بناء السدود غرب الهرم في وادي أبو صير، ويمتد لمسافة 1,2 ميل (1,5 كيلومتر) مع جدران عرضها نحو 50 قدماً (15 متراً). وكانت السدود تجمع الماء عند فيضان النيل، ثم تُوجه الماء عبر خندق عميق، يبلغ طوله نحو 1300 قدم، وعمقه 89 قدماً، يحتوي على عدة أحواض لترسيب الرواسب في القاع ومنع انسداد النظام في الأجزاء العليا.

أهرام الجيزة (شاتر ستوك)

تثير دراسة حديثة اهتماماً كبيراً حول كيفية استخدام المصريين القدماء لقوة الماء في بناء الأهرامات

يتم توجيه الماء النظيف أسفل الهرم باستخدام سلسلة من الأنابيب إلى بئر. وكانت قوة الماء في البئر تسمح بطفو الحجارة إلى المستويات العليا في نظام يُعرف باسم «بناء البركان». وهناك عدة آبار داخل الهرم، بعضها متصل بخندق يحيط بالنصب، وبعضها يحتوي على صناديق جرانيتية بها سدادة قابلة للإزالة التي ربما كانت تشكل آلية لتصريف الماء. وقال كزافييه لاندرو، رئيس معهد الباليوتقنية في باريس: «يشتهر المصريون القدماء بريادتهم وإتقانهم للهيدروليك عبر القنوات لأغراض الري والزوارق لنقل الحجارة الضخمة... هذا العمل يفتح خطاً جديداً من البحث عن استخدام القوة الهيدروليكية لإقامة الهياكل الضخمة التي بناها الفراعنة».

أهمية الاكتشاف

تفسر النظرية الجديدة الغرض من سياج جسر المدير، وهو هيكل غير مفسر سابقاً، يقع على بعد نحو 5 أميال من الهرم. ويُعتقد أن الهيكل كان يعمل سداً لالتقاط الماء والرواسب. قال المؤلفون إن هناك حاجة إلى المزيد من البحث لفهم كيفية تدفق الماء عبر الآبار، وكذلك كمية الماء التي كانت متاحة على الأرض عند بناء الهرم. هذه النظرية الجديدة تقدم نظرة فريدة حول كيفية تَمكُّن المصريين القدماء من تحقيق إنجازاتهم الهندسية الرائعة، باستخدام تقنيات قد تكون متقدمة جداً لعصرهم.

بكر عويضة

ستارمر وثاتشر... العنف بين زمنين

هارباً من أخبار مواجهات عنف اجتاحت عدداً من بلدات ومدن بريطانيا، ولم تزل، وجدتني، الأحد الماضي، أفر إلى قناة «بي بي سي» الثالثة؛ لأنها مختصة في بث مواد ثقافية - اجتماعية، أو تأريخية - وثائقية. رغم ذلك، فإنني فوجئت بها - عبر فيلم كان يُعرض على شاشتها ذاك المساء يحمل عنوان «الفَخَار» - تعيدني إلى مواجهات عنف شهدها شمال بريطانيا خلال شهر يونيو (حزيران) عام 1984، في أثناء حكم مارغريت ثاتشر، بين قوات الشرطة وعمال المناجم، الذين قرر قادتهم، ومن أبرزهم آنذاك آرثر سكارغيل، الإضراب عن العمل لمدة سنة، بغرض الإبقاء على وظائفهم، والحيلولة دون استقواء الحكومة عليهم بفرض قوانين عمل صارمة عدّوها ظالمة لهم.

مهم التأكيد أن القصد هنا ليس المقارنة، ولا المقاربة، فليس من قواسم تشابه تجمع بين ثاتشر، زعيمة حزب «المحافظين»، ذات القبضة الحديدية حتى في التعامل مع كبار رؤوس حزبها، فما بالك بالتعامل مع خصومها، وبين «العمالي» كير ستارمر، المتسلّم زعامة الحزب بقصد إجراء جراحة تجميل ضرورية لصورة «العمال»، ثم الفائز بالحكم الآن، بأمل إثبات أن «البليرية» - نسبة إلى الزعيم «العمالي» الأسبق توني بلير - لم تزل موجودة، ويمكن تطويرها ضمن قالب معاصر يتوافق مع زمن ثورة التكنولوجيا. إذنْ؛ ليس من تشابه يجيز مقاربة تقوم على المقارنة بين زمن ستارمر وزمن ثاتشر، إنما لعل من الجائز القول إن اختلاف أسباب العنف، وتباين الأشكال، لن يَحُولا دون إرجاع عدد من جذور موجات العنف التي اندلعت في الأسابيع الأولى من حكم ستارمر، إلى زمن ثاتشر.

أول جذر يصل عنف الزمنين يتمثل في خطر غض النظر عن أحاسيس القهر. ففي حالة انتفاض عمال المناجم على قوانين ثاتشر، كان انفجار التمرد نتيجة تراكم غليان الرفض رداً على إصرار حكومة ذاك الزمن على إهمال مطالب العمال المشروعة تماماً في نظرهم. كذلك هي الحال مع انفجار أعمال عنف الأسبوع الماضي، فهو أيضاً نتيجة تراكم أحقاد في صفوف المنتمين إلى تيار اليمين المتطرف في الديار البريطانية. بالتأكيد ليس هناك، بأي حال من الأحوال، ما يبرر لأي تيار، من أي شريحة كانت، اللجوء إلى أساليب «البلطجة» للتعبير عن موقف ما. لكن الاكتفاء بتوبيخ قوى اليمين المتطرف لن يوصل إلى حل لمشكلة تصرخ أنها قائمة بالفعل. ثم إن المتأمل في سجلات التاريخ سوف يعثر على كثير مما يؤكد أن إغماض العينين عن مشكل يتطلب المعالجة، أوصل دائماً إلى أسوأ من الواقع المُتجاهَل.

ضمن سياق ما سبق، من السهل الركون إلى عَدّ تيار اليمين المتطرف، في أوروبا عموماً، وليس في بريطانيا فحسب، يمثل نزعات عنصرية سوف تظل معادية بوضوح سافر لكل شرائح المهاجرين. ذلك فهم صحيح في حد ذاته، بيد أنه ليس كافياً للتعامل مع المشكل. ثمة جوانب عدة يجب النظر إليها من وجهة النظر اليمينية ذاتها، وفي مقدمها تخوفها من ازدياد متواصل في أعداد المهاجرين. أليس من الواضح أن إهمال مكامن الخوف التي تغذي تطرف اليمين خطر يفتح أبواب مزيد من العنف؟ بلى.

٦ عرب و عجم

دفع الله الحاج علي

● دفع الله الحاج علي، سفير جمهورية السودان المعيّن لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض، ورحّب نائب الوزير بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله الجديدة.

ولفريدوك سانتوس

● ولفريدوك سانتوس، سفير الفلبين لدى الأردن، التقى أول من أمس، رئيس جامعة مؤتة، الدكتور سلامة النعيمات، لبحث سبل تعزيز التعاون الأكاديمي، وقال رئيس الجامعة إن الجامعة توفر لطلابها بيئة تعليمية ملائمة، وتحرص على فتح آفاق التعاون مع المؤسسات التعليمية للدول الشقيقة والصديقة، انطلاقاً من رؤيتها الهادفة إلى تحقيق مزيد من الشراكات الدولية واستقطاب الطلبة الدوليين. بدوره، أشاد السفير بدور الجامعة في تأهيل الطلبة علمياً ومعرفياً، مستعينةً بمناخ تعليمي نوعي يحفز على التحصيل.

آن جالندون لويس

● آن جالندون لويس، سفيرة جمهورية الفلبين لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، الشيخ خليفة بن علي آل خليفة، محافظ المحافظة الجنوبية، وفي مستهل اللقاء رحب المحافظ بالسفيرة، مثمناً الجهود الحثيثة في تعزيز التواصل والتنسيق المشترك والدفع بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب على مختلف الأصعدة بين البلدين. من جانبها، أعربت السفيرة عن تقديرها لجهود واهتمام المحافظ نحو تعزيز إسهامات الصداقة بين مملكة البحرين وجمهورية الفلبين، متمنية الاستمرار في التعاون على كل المستويات.

● الدكتور صالح بن عامر الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، عبد الله اليحيا، وزير الخارجية الكويتي، في مكتبه، وذلك لبحث العلاقات الوثيقة بين البلدين.

لويس دوما

● لويس دوما، سفير كندا في القاهرة، استقبله أول من أمس، البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، في المقر البابوي بالقاهرة، وذلك بمناسبة انتهاء مهام منصبه في مصر. وأكد السفير خلال اللقاء محبته لمصر وشعبها وعلى سعادته بالخدمة فيها، مشيراً إلى النشاط الإيجابي للأقباط في المجتمع الكندي.

موسى ألمو أومارو

● موسى ألمو أومارو، سفير جمهورية النيجر لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى سيف عبد الله الشامسي، وكيل وزارة مساعد لشؤون المراسم بوزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، الذي تمنى للسفير التوفيق في أداء مهامه بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة، في ظلّ السياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات.

لي جيان

● لي جيان، سفير جمهورية الصين الشعبية بالجزائر، استقبله أول من أمس، العيد ربيقة، وزير المجاهدين وذوي الحقوق الجزائري، حيث تم استعراض العلاقات التاريخية بين البلدين وسبل تعزيزها، وأعرب السفير عن رغبة بلاده في تعزيز التعاون بين قطاعي المجاهدين وقدامى المحاربين في الصين، لا سيما في مجال البحث العلمي التاريخي، من خلال تبادل التجارب والخبرات بين الجانبين، منوهاً بالبعد التاريخي للعلاقات التي تربط بين البلدين.

● كمال أبو شامة، سفير الجزائر بدمشق، استقبلته أول من أمس، الدكتورة لبانة مشوح، وزيرة الثقافة السورية، في مبنى الوزارة بدمشق، لبحث العلاقات الثقافية بين البلدين الشقيقين، وأكد الجانبان خلال اللقاء أهمية التبادل الثقافي بين البلدين، وضرورة تفعيله في كل مجالات الفنون والتراث والآثار.

كلمات متقاطعة

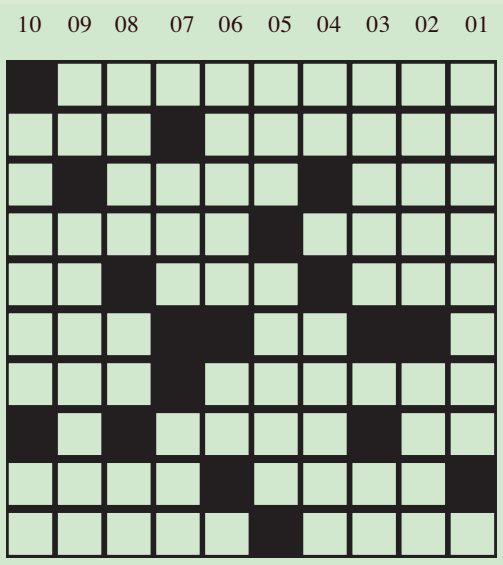

أفقي

01 شاعر سوري معاصر
02 دولة اوروبية - ضد يدوي «معكوسة»
03 ضد علني «معكوسة» - ضد حرام
04 ذكي - شاعر انجلو-ايرلندي
05 مفرد شالات - ضمير المتكلم - بحر
06 قاعدة العدد - رجاء «معكوسة»
07 من الاعشاب - رقد
08 خاصتي - جرسون
09 كثير العطاء - من الالوان
10 صوت الالم - دولة عربية «معكوسة»

عمودي

01 مغني كويتي
02 رقصة شعبية يونانية - ضد أيسر
03 الماء الكثير السائل - ضد ناضج
04 دق الجرس - في الفم
05 طعن وذم - محافظة مصرية
06 منطاد - نظير
07 متشابهات - عتب
08 من الالوان - حرف نصب - نوتة موسيقية
09 خاصتي «معكوسة» - مدينة قبرصية
10 مدينة سعودية - امر عظيم «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	و	س	ل	د	و	ر	ف	■	ا
02	ي	ا	ن	س	و	ن	■	ر	م	ل
03	ا	ر	ي	ا	م	■	م	د	ا	د
04	ن	س	■	ن	■	■	ي	و	■	ن
05	ا	و	س	■	ر	ح	ا	س	■	م
06	ح	■	ن	ا	ب	ل	س	■	ن	ا
07	د	ا	د	س	■	م	■	م	ا	ر
08	ا	ل	ي	م	ن	■	■	ر	س	ك
09	د	ن	ا	ب	ي	س	ا	ن	■	■
10	■	د	ن	ي	ا	ن	م	ا	م	■

سودوكو

	6	7	5					2
		1	9			5		
					7			
							7	
		3			2			1
7		5		4	3	6		
	8				6			
2						8	4	
		6	4			1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	1	7	5	6	9	3	8	4
9	6	4	7	3	8	1	2	5
3	5	8	1	2	4	9	6	7
1	7	3	8	9	5	2	4	6
4	8	6	2	7	1	5	3	9
5	2	9	3	4	6	7	1	8
6	9	2	4	1	7	8	5	3
7	3	5	6	8	2	4	9	1
8	4	1	9	5	3	6	7	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Wednesday - 7 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16689

الأربعاء 3 صفر 1446 - 7 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16689

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: 6 أكتوبر

خريف 1973 سافرت إلى نيويورك بادئاً علامةً مثيرةً ثريةً بالأسماء والمشاهير والحكام والقضايا والحروب، مع مظلة هؤلاء جميعاً: الأمم المتحدة. كما بدأت - إذا صح التعبير - علاقة مع نيويورك استمرت إلى سنوات قليلة خلت. يظل المرء غريباً في نيويورك حتى لو كان مولوداً فيها. ليس لأنها عنصرية، وتكره الأجانب، فهي مدينة غرباء وأجناس، يلتقون ولا يتلاقون. هاي/باي. سررنا بمعرفتكم.

تظل غريباً لأن نيويورك لا تملك الوقت. رقّمت الشوارع بدل أن تطلق عليها الأسماء، لأنها على عجلة من أمورها. وأمورها، ما أدراك ما أمورها، أكبر سوق مالية على الأرض، وأقدم ناطحات سحاب، وأكبر حديقة، وأعظم دور نشر، وأعظم مسارح الدنيا، وأكبر مكتباتها، وأكبر إلخ. إلخ. إلخ.

عندما تحدد أنك وصلت نيويورك خريف 1973 وأنت صحافي، فهذا يعني أنك في خضم حرب أكتوبر التي دار جزء كبير منها في الأمم المتحدة. وأنك شاهدت وزير خارجية مصر محمد حسن الزيات ينفجر بالبكاء في مجلس الأمن، بعدما تحول العبور إلى «دفرسوار».

فلنعد إلى المدينة، طفقت أمشي بشوارع نيويورك رغم سمعتها السيئة في الأمان. وقرأت ذات يوم في «النيويورك بوست» أن أميركياً من أصل لبناني يبني هرماً نفطياً في كندا (مصفاة). وقد استأجر لحفل التدشين الباخرة الجبارة «كوين إليزابيث الثانية»، لينقل عليها ضيوفه من نيويورك إلى موقع المصفاة في نيو فاوند لاند. خطر لي إجراء مقابلة «طريفة» مع الرجل لملحق «النهار». لم يكن رجلنا الألمعي حسن الاستقبال، موحياً بأن أشغاله كثيرة، ووقته ضيّق. طرحت بضعة أسئلة يبدو أنها لا تتناسب مع غاياته، فقال، وكأنني موظف عنده، لماذا لا تسألني عن كذا وكذا؟ لم أجب. وقفت حاملاً أوراقي وخرجت. ولحقت بي سكرتيرته تعتذر وتطلب مني أن أعود. لكنني دخلت المصعد، فلحقت بي ورافقتني إلى مدخل الناطحة. الرجاء، على الأقل أعطنا عنوانك في نيويورك. سوف نرتب موعداً آخر.

نسيت الأمر بعد خروجي إلى الشارع. لكن المستر شاهين لم ينسَ. في اليوم التالي تلقيت منه دعوة خاصة لرحلة «الكوين إليزابيث»، وإيصالات حقائبي وعليها اسمي، ورقم غرفتي، أو جناحي - لا أدري.

ولن أدري. بعد يومين انفجرت حرب السادس من أكتوبر. وعلى المراسلين أن يلتحقوا بقاعة مجلس الأمن، والجلسات الطارئة، والقرار العاجل 338، الملحق بالقرار التاريخي 242، وليس أن ينضموا إلى ركب أهل النفط على «الكوين 2».

إلى اللقاء...

فلبينية ترتدي ثوباً مصنوعاً من أوراق زنبق الماء الجافة خلال مهرجان «زنبق الماء» في مدينة لاس بيناس الفلبينية (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

إيران... ومكافأة إسحاق شامير

قال الشاعر العاشق الشهير، قيس بن ذريح:

وخَبَّرتُماني أَنَّ تَيماءَ مَنزِلٌ... لِلَيلى إِذا ما الصَيفُ أَلقى المَراسِيا

فَهذي شُهورُ الصَيفِ عَنّا قَدِ انقَضَت... فَما لِلنَوى تَرمي بَليلي المَراميا؟

لمَ أذكر هذا الشعر العذري العربي الشفيف؟

خطر لي وأنا أستذكر تصريح وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن هجوماً من إيران و«حزب الله» ضد إسرائيل يبدأ في وقت مبكر من الاثنين (الماضي) حسبما ذكرت 3 مصادر مطلعة على المكالمة لوكالة «أكسيوس».

اليوم (الأربعاء)، لم يحصل شيء «استثنائي» في الهجوم على إسرائيل، ما عدا خطبة نصر الله اللبناني، الذي أشاد فيها بصبره وصبر جماعته، وحسن «رويّتهم»!

هل يعني ذلك أن إيران وجماعاتها لن تبادر بإطلاق مسيّرات أو صواريخ، فائدتها الإعلامية أكثر من العسكرية؟! أو صورة أخرى من الردود (نتذكر تفجير المعبد اليهودي في بيونس آيرس مثلاً). أيضاً لا ندري. لكن هذه «الرويّة» الإيرانية تُشعر أن هناك مفاوضات لـ«تكسيب» إيران من هذا الصبر والحلم والأناة.

هذا ما تقوله تقارير عن وفود أميركية من إدارة بايدن زارت طهران لإقناع قادة النظام بعدم الردّ على إسرائيل، وإن كان لا بدّ من ردّ، فليكن محدوداً مدروساً يُشبع الشهيّة الإعلامية، ولا ينكأ عدواً!

ليس أميركا فقط، بل كشف مصدران إيرانيان بارزان لـ«رويترز» أن الرئيس الروسي بوتين طلب من المرشد خامنئي توخّي الحذر في ردّه على مقتل هنية، مضيفين أن «طهران تضغط على موسكو من أجل تسليمها طائرات مقاتلة من طراز (سو 35)»، وهناك أنباءً عن أن طهران طلبت من موسكو أنظمة دفاع جوي متطورة، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز».

يعني أن امتناع إيران عن الردّ «الكبير» على إسرائيل سيفيدها أكثر من الردّ نفسه!

هذا إذا افترضنا أن الردّ الإيراني سيختلف عن الردّ السابق بعد هجوم إسرائيل على قنصلية إيران بدمشق. ألا يذكّر هذا الموقف الإيراني بموقفٍ سابق لإسرائيل نفسها، لكن قبل نحو 33 عاماً؟

يناير (كانون الثاني) 1991، شنّ العراق بأمر صدام حسين هجمات صاروخية على إسرائيل. معظمها على تل أبيب وحيفا، كان ضحيتها قتيلان وبضعة جرحى.

لاحقاً، وأثناء جدلٍ سياسي حكومي إسرائيلي حول الردّ على العراق، تلقّى إسحاق شامير، رئيس الحكومة الإسرائيلية حينها، وهو من اليمين مثل نتنياهو، ضغوطاً من الرئيس الأميركي بوش الأب للامتناع عن الردّ. وافق شامير وكسب كثيراً فيما بعد. حسب الوثائق الإسرائيلية المُعلنة جرى هذا الاتصال بين بوش الأب وشامير:

«أعلم أنك تحت ضغط كبير، أعلم أنك تتعرض للاستفزاز، أتفهم وضعك، لكن مع ذلك أطلب منك عدم اتخاذ أي خطوة».

هل يقوم بايدن اليوم بنفس دور بوش بالأمس، لكن مع قائد إيران هذه المرة، وليس قائد إسرائيل، بنفس إغراءات الصفقة الأولى عام 1991؟

معناها غامض كفنانها البريطاني المجهول

جدارية بانكسي الجديدة... معزٌ أسود يثير جدلاً

لندن: «الشرق الأوسط»

أكّد فنّان الشّارع البريطاني المجهول بانكسي، عبر حسابه الشخصي في «إنستغرام»، أنه وراء العملين الفنّيين الجديدين اللذين ظهرا في جنوب غربي العاصمة البريطانية لندن؛ إذ يصوّر الأول معزاً جبلياً يقف على حافة. في حين يصوّر الثاني، وقد نشره بعد يوم من عمله الأول، فيلين يُخرجان رأسيهما من نافذتين مغلقتين وقد ظهرت على حائط منزل في إديث تيراس في تشيلسي. ولطالما اعتمد بانكسي على طريقته هذه لتقديم أعماله للناس وتأكيد هويته.

فعلى مبنى سكني في منطقة كيو بريدج، رسم بانكسي معزاً جبلياً أسود يقف على حافة، محاولاً التوازن للبقاء على قيد الحياة، وأسفله تتساقط حجارة صغيرة سوداء.

وكان بانكسي قد وجّه كاميرا حقيقية للمراقبة موجودة في المكان صوب جداريته، بيد أنه بعد ساعتين فقط، من نشره للجدارية على «إنستغرام»، رُصد موظفٌ وهو يحاول تغيير وجهة الكاميرا ليعيدها إلى موضعها الأصلي.

أثار عمله الفني هذا الجدل من جديد، وحتى اللحظة، لا أحد يعرف تحديداً ماذا يعني فنان الشارع الأشهر بجداريته الغامضة هذه، وإلى ماذا ترمز. وبالفعل بدت أنها واحدة من أكثر أعماله إبهاماً حتى الآن، خصوصاً أن الحروب تعمّ دولاً عدّة في العالم، وأعمال الشغب تتوسّع في بريطانيا.

تفاعلت التعليقات مع جداريته، التي نشر صورتها بلا أيّ شرح، غالبيتها ربطتها بالاضطرابات في بريطانيا والعالم.

وفي محاولة لفهم ماذا يعني بانكسي بها، كتب أحدهم على «إنستغرام»: «قد يكون تفسيري خاطئاً، فغزال الجبل الفلسطيني مهدد بالانقراض، يترنح على حافة الزوال. والوقت لإنقاذه محدود»، (الغزال الأسود هو ثروة بيئية وطنية).

فيما فسر كثيرون اللوحة على أنها قد تكون تشير إلى الاضطرابات الحالية في بريطانيا، أمام أعين العالم المراقبة للوضع، حيث علّق حساب: «مثل العائلات المسكينة المختبئة في تلك الفنادق الآن، التي تتعرض للهدم والتدمير». وكتب آخر: «الجميع يشاهدون المعز وهو يحاول البقاء على قيد الحياة».

ولطالما أثارت أعماله كثيراً من الجدل، وآخرها كان بعد رفعه مجسماً لقارب صغير يحمل دمى لمهاجرين فوق الحشود خلال حفل موسيقي في «مهرجان غلاستونبري» الأخير خلال العام الحالي، وقد أثار حينها ردود فعل غاضبة.

موظفٌ يحاول تغيير وجهة الكاميرا (غيتي)

مراهق يصبح أصغر «أستاذ كبير» للشطرنج في بريطانيا

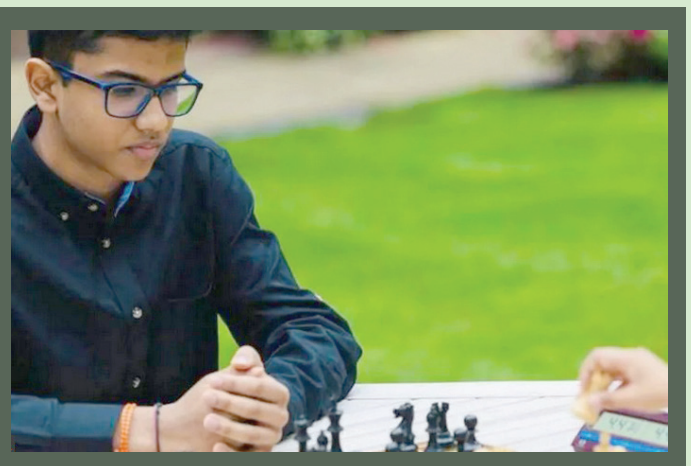

شرياس رويال أصغر أستاذٍ كبير بالشطرنج

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح مراهق (15 عاماً)، من جنوب شرقي لندن، من أبطال الشطرنج، أصغر أستاذٍ كبير بالشطرنج في بريطانيا.

ونجح شرياس رويال، من ووليتش، في الوصول إلى هذا اللقب المرموق في إطار بطولة الشطرنج البريطانية، الأحد.

وقال والده، جيتندرا، في حديث لـ«بي بي سي» لندن: «يعمل ابني بجدٍّ، وفي داخله طموح حقيقي».

ولد شرياس في الهند، وفي الثالثة من عمره انتقل مع أسرته إلى جنوب لندن، حين قبل والده بعرض عمل يخوّله السفر إلى بريطانيا ليشغل منصب مدير مشروعٍ في مجال تكنولوجيا المعلومات.

واكتُشفت موهبته في وقت مبكر، وصُنّف واحداً من أفضل لاعبي الشطرنج في البلاد لسنوات عدّة.

وعندما انتقل مع والده جيتندرا إلى بريطانيا كان محباً لعلم الرياضيات، وفق والده، الذي قال لم يكن وقتها قد أنهى عامه الرابع، حين قرّرت والدته أن تدخله في نشاطات خاصة بممارسة بعض الأنشطة الذهنية. وبالفعل، اصطحبته إلى نادي الشطرنج، عندما كان في الخامسة من عمره. ومن هناك، بدأ اهتمامه وبدأت رحلته.

كانت موهبة شرياس الاستثنائية عاملاً مهماً بل أساسياً في السماح له ولعائلته بالبقاء والاستقرار في بريطانيا، عندما انتهت صلاحية تأشيرة عمل والده عام 2018.

وأوضح جيتندرا: «كان حينها أحد أفضل اللاعبين في إنجلترا وقاتل الاتحاد الإنجليزي من أجله».

والآن، حصل جميع أفراد الأسرة على الجنسية البريطانية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية